٥

هذه عقيدتي

سلسلة حوارية عقائدية مبسطة

تأليف

الشيخ علي الشكري

قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحیم

هذه عقیدتی

کاتب:

علی الفتلاوی

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ---------- ۵

هذه عقیدتی ---------- ۹

اشاره ---------- ۹

اشاره ---------- ۹

المقدمه ---------- ۱۳

تمهید ---------- ۱۵

الحلقه ۱: تمهید ---------- ۱۵

الحلقه ۲: فی التقلید ---------- ۱۹

الحلقه ۳: فی المقلَّد ---------- ۲۲

الفصل الاول: التوحید ---------- ۲۵

اشاره ---------- ۲۵

الحلقه ۴: فی وجود الله تعالی ---------- ۲۷

الحلقه ۵: فی وجود الله تعالی ---------- ۲۹

الحلقه ۶: فی صفات الله تعالی ---------- ۳۲

الحلقه ۷: فی بیان أنواع التوحید ---------- ۳۴

الحلقه ۸: فی إن تعظیم أهل البیت علیهم السلام لیس شرکاً ---------- ۳۷

الحلقه ۹: فی بیان أنواع أخری من التوحید ---------- ۴۰

الحلقه ۱۰: فی أن الاستعانه بغیر الله لا تعد شرکاً ---------- ۴۳

الحلقه ۱۱: فی أن لا حول ولا قوه إلا بالله تعالی ---------- ۴۵

الحلقه ۱۲: فی تکمله صفاته تعالی ---------- ۴۸

الحلقه ۱۳: فی تکمله صفاته تعالی ---------- ۵۱

الحلقه ۱۴: فی تکمله صفاته تعالی ---------- ۵۴

الحلقه ۱۵: فی تکمله صفاته تعالی ---------- ۵۶

الفصل الثانی: العدل الالهی ---------- ۶۱

اشاره ----- ۶۱
الحلقه ۱۶: مقدمه فی العدل الإلهی ----- ۶۳
الحلقه ۱۷: أمن صفات الذات العدل أم الفعل؟ ----- ۶۶
الحلقه ۱۸: تفسیر الشرور والبلایا ----- ۶۹
الحلقه ۱۹: هل إن البلایا عقوبه؟ ----- ۷۲
الحلقه ۲۰: هل إن العقوبه مساویه للذنب؟ ----- ۷۵
الحلقه ۲۱: فی القضاء والقدر ----- ۷۷
الحلقه ۲۲: تکمله فی القضاء والقدر ----- ۷۹
الحلقه ۲۳: تکمله فی القضاء والقدر ----- ۸۱
الحلقه ۲۴: أمن الله الحسنه والسیئه أم من العبد؟ ----- ۸۴
الحلقه ۲۵: ما معنی کون الهدایه والضلاله بیده سبحانه؟ ----- ۸۵
الحلقه ۲۶: هل إن السعاده والشقاء من الله تعالی؟ ----- ۸۸
الفصل الثالث: النبوه ----- ۹۳
اشاره ----- ۹۳
الحلقه ۲۷: بیان معنی النبوه وفوائد البعثه ----- ۹۵
الحلقه ۲۸: تکمله فی فوائد البعثه ----- ۹۸
الحلقه ۲۹: هل إن البعثه لطف الهی؟ ----- ۱۰۱
الحلقه ۳۰: بیان المعجزه ----- ۱۰۴
الحلقه ۳۱: ما الفرق بین المعجزه والسحر؟ ----- ۱۰۶
الحلقه ۳۲: طرق إثبات النبوه ----- ۱۰۹
الحلقه ۳۳: صفات النبی ومنها العصمه ----- ۱۱۰
الحلقه ۳۴: هل إن العصمه تسلب الاختیار؟ ----- ۱۱۴
الحلقه ۳۵: عصمه النبی فی الأمور الفردیه والاجتماعیه ----- ۱۱۸
الحلقه ۳۶: تکمله فی صفات الأنبیاء ----- ۱۲۰
الحلقه ۳۷: کلام فی النبوه الخاصه ----- ۱۲۲
الحلقه ۳۸: فی صفات نبی الإسلام ----- ۱۲۶

الحلقه ۳۹: عوامل بناء شخصیه الإنسان ---------- ۱۲۹
الحلقه ۴۰: کلام فی فصاحه القرآن الکریم وبلاغته ---------- ۱۳۲
الحلقه ۴۱: کلام فی القرآن الکریم ---------- ۱۳۶
الحلقه ۴۲: کلام فی عالمیه الرساله وخاتمیتها ---------- ۱۳۸
الحلقه ۴۳: تکمله فی الرساله ---------- ۱۴۳
الفصل الرابع: الإمامه ---------- ۱۴۵
اشاره ---------- ۱۴۵
الحلقه ۴۴: مفهوم الإمامه ---------- ۱۴۷
الحلقه ۴۵: إن الإمامه من أصول الدین أم من فروعه؟ ---------- ۱۵۳
الحلقه ۴۶: إن الإمامه بالبیعه أم بالنص؟ ---------- ۱۵۸
الحلقه ۴۷: ما هی صفات الإمام ووظائفه؟ ---------- ۱۶۱
الحلقه ۴۸: ما هو مصدر علم الإمام؟ ---------- ۱۶۳
الحلقه ۴۹: هل إن الإمام یعلم الغیب؟ ---------- ۱۶۶
الحلقه ۵۰: لماذا لا یعلم أهل البیت علیهم السلام علومهم لجمیع الناس؟ ---------- ۱۷۱
الحلقه ۵۱: هل یجب طاعه الأئمه ومحبتهم؟ ---------- ۱۷۴
الحلقه ۵۲: لماذا صار حبهم واجباً؟ ---------- ۱۷۸
الحلقه ۵۳: تکمله فی الموده ---------- ۱۸۱
الحلقه ۵۴: إن الإمامه بالنص أم بالانتخاب؟ ---------- ۱۸۴
الحلقه ۵۵: الدلیل علی إمامه أولاده ---------- ۱۸۷
الحلقه ۵۶: هل یجب الإیمان بوجود الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف ؟ ---------- ۱۹۱
الحلقه ۵۷: تفاصیل الغیبتین ---------- ۱۹۶
الحلقه ۵۸: دورنا فی الغیبه ---------- ۲۰۱
الحلقه ۵۹: کلام فی من یدّعی السفاره عنه عجل الله فرجه الشریف ---------- ۲۰۹
الحلقه ۶۰: کذب من یدعی المشاهده أو السفاره ---------- ۲۱۸
الفصل الخامس: المعاد ---------- ۲۲۰
اشاره ---------- ۲۲۰

الحلقه ۶۱: معنی المعاد ---------- ۲۲۲
الحلقه ۶۲: الآیات والروایات الداله علی البرزخ والمعاد ---------- ۲۲۹
الحلقه ۶۳: حشر الحیوانات ---------- ۲۳۲
الحلقه ۶۴: کلام فی التقیه ---------- ۲۳۵
الحلقه ۶۵: کلام فی الرجعه ---------- ۲۳۹
الحلقه ۶۶: کلام فی زیاره القبور ---------- ۲۴۶
الحلقه ۶۷: ما معنی التشیع؟ ---------- ۲۵۳
المحتویات ---------- ۲۵۸
ملحق ---------- ۲۶۴
تعریف مرکز ---------- ۲۹۷

هذه عقيدتي

اشاره

الفتلاوي، علي، ۱۹۶۰-م

هذه عقيدتي/ تأليف علي الفتلاوي. الطبعه الثانيه منقحه.كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه، ۱۴۲۹ق. = ۲۰۰۸م

۲۶۳ص. (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه؛ ٥)

المصادر في الحاشيه

۱. الشيعه-اصول الدين-حوارات. ۲. الشيعه-عقائد. ألف. عنوان.

BP ۲۱۶/ف۲ ه۴

۱۷۸۴

مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ۱

اشاره

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه عقيدتی

سلسله حواریه عقائدیه مبسطه

بقلم

الشیخ علی الفتلاوی

إصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الثانيه منقحه

۱۴۳۰ه - ۲۰۰۹م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

المقدمه

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذی منّ علی عباده بمعرفته وفطرهم بفطرته، والصلاه والسلام علی خاتم رسله وسید خلقه محمد المصطفی وعلی آله الحفظه لشرعه وسلم تسلیماً کثیراً.

کل شیء لا یبتنی علی أساس وأصل لا بقاء له ولا فائده فیه، فإن ظهر للوجود یظهر خاویاً، وان لمع شکله صدأ مضمونه فسرعان ما یتلاشی وجوده، وهذه قاعده جاریه فی کل شیء، فلذا أجمع العقلاء علی أن لکل فرع أصلًا یرجع إلیه، وهذا ما أکده خالق العقلاء سبحانه؛ إذ جعل لدینه أصولاً یستند إلیها وأسساً یعتمد علیها، وفروعاً یتعبدها، فالدین الإسلامی الذی ختمت به الأدیان، والشریعه المحمدیه التی توجت بها الشرائع لا تخرج عن هذه القاعده فصارت لدیننا الحنیف أصول وفروع وسنن، نستطیع تسمیتها بعلم العقائد وعلم الفقه وعلم الأخلاق، وهذه الارکان الثلاثه هی التی ینال بها الإنسان قربه الإلهی، ولکل منها دوره الضروری فی بناء

شخصيه الإنسان، حيث يهتم علم العقائد ببناء عقل الإنسان وتوجيه فكره صحيحاً خالياً من الخرافه والأساطير، وبعيداً عن الجهل والضلال، كما يهتم علم الفقه ببيان علاقه الإنسان مع خالقه وعلاقته مع من يشاركه هذه المعموره، ويقوم علم الأخلاق بتهذيب روح الإنسان فيمنع عنها الرذائل ويحليها بالفضائل.

جاء كتابنا الموسوم ب(هذه عقيدتى) ليسلط الضوء على العلم الأول وهو علم العقائد بأسلوب حوارى بسيط على غرار الحواريات الفقهيه مع بعض الاختلاف اليسير. يستطيع امتصاصه جميع من يقرأه، خالياً من الاستدلال المعقد، والبرهان المستصعب الذى لا يعرفه إلاّ أهل الاختصاص كما اننا تصرفنا ببعض النصوص ليسهل فهمه على القارئ الكريم، وضمّنّاه التعريف بأصول الدين الخمسه، فضلاً عمّا هو محل جدال ونقاش معتمدين فى ذلك على ما درسناه أولاً وما جاء فى كتب أهل الاختصاص ثانياً، فخرجت سلسله حواريه ذات حلقات متناسقه جرت بين صديقين يهمهما طرح الحقيقه ومعرفتها.

الشيخ على الفتلاوى

تمهید

الحلقه ۱: تمهید

سمع حسن صدیقه أنور یقول: أنا رأیتک صدفه عندما جئت من عملی، فأجابه حسن: لا تقل صدفه فإن الصدفه أمر مرفوض فی الإسلام، ولکن قل لقاء غیر مقصود أی توافق مجیئی ومجیئک فی نقطه الالتقاء.

أنور: لماذا لا یعترف الإسلام بالصدفه؟

حسن: لأن معنی الصدفه هو وقوع شیء دون وجود أسباب لوقوعه.

أنور: وما الضیر فی وقوع أشیاء دون أسباب؟

حسن: أنه مخالف لقانون الحیاه.

أنور: وما هو قانون الحیاه فی هذا الأمر؟

حسن: أن لکل شیء سببا، کما ورد عن الأئمه علیهم السلام: «أبی الله إلا أن تجری الأمور بأسبابها فإن لکل شیء سبباً»، وکذلک ما أکده العقل الذی لا یرضی إلا بهذه القاعده وهی لکل شیء سبب أو (لکل معلول عله).

أنور: ولكن المقصود من قولی (صدفه) لیس نفی الأسباب بل المراد أنی غیر قاصد لرؤیتک عندما خرجت.

حسن: هذا لا یسمی صدفه، وإنما یصح تسمیته بلقاء غیر مقصود، ولکن تمّ بأسبابه الطبیعیه.

أنور: إذن ما هی الصدفه التی یرفضها الإسلام؟

حسن: هو قول المادیین الذین یتکلمون عن الوجود بأنه وجد من غیر موجد أی من غیر عله.

أنور: طالما فتحنا هذا الحدیث العقائدی هل بإمکانی أن أسأل بعض الأسئله العقائدیه؟

حسن: علی الرحب والسعه، وأنا أشجع المؤمنین أن یسألوا عن أمور دینهم، فقد ورد فی الحدیث الشریف: «سل عن أمور دینک حتی یقال لک مجنون»، فلا حیاء فی العلم، بل قد یکون السؤال واجباً فیما یخص المسائل الابتلائیه.

أنور: إذن أرجو أن تسمع أسئلتی وتوسع صدرک لجهلی بهذه الأمور.

حسن: کلی آذان صاغیه، ولا أدّعی أننی عالم بکل شیء فهذا لا یدّعیه أحد، ولکن لی من الثقافه الإسلامیه الحقه ما أستطیع بموجبها أن أجیبک إن شاء الله تعالی.

أنور: أنا أسمع أنه لا یجوز التقلید فی أصول الدین، ما هو المقصود من ذلک؟

حسن: أولاً لابد أن تعرف شيئاً عن أصول الدين يا أنور.

أنور: نعم، نعم بكل محبه.

حسن: أصول الدين هى الأسس التى يبتنى عليها الدين الإسلامى، فكل أساس يسمى أصلًا، وهذه الأصول عددها خمسه كما ورد فى كتب العلماء.

أولها: التوحيد، ومعناه أن نعتقد بأن الله واحد لا شريك له ولا مثيل وله الصفات الكامله العليا، وهذا ما أكده القرآن الكريم فى سوره التوحيد: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) (١).

ثانيها: العدل، وهو أن نعتقد بأن الله تعالى يستحيل أن يظلم أحداً من خلقه، كما ورد فى قوله تعالى: ((وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ))(٢).

ثالثها: النبوه، وهى أن نعتقد بأن الله تعالى أرسل الأنبياء والرسل لهدايه الخلق، كما ورد فى قوله تعالى:((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ))(٣).

رابعها: الإمامه، وهى أن نعتقد بأن الله تعالى جعل أئمه خلفاء لهؤلاء الرسل والأنبياء يحافظون على رسالاتهم، ويبلغون دين الله سبحانه، كما ورد فى قوله تعالى: ((وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا))(٤).

١- سوره الإخلاص، الآيه: ١ - ٤.

٢- سوره آل عمران، الآيه: ١٨٢.

٣- سوره الرعد، الآيه: ٣٨.

٤- سوره الأنبياء، الآيه: ٧٣.

خامسـها: المعاد، وهو أن نعتقـد بأن الله سـبحانه سـيجمع الناس للحساب فى يوم معين، كما ورد فى قوله تعالى:((إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ))(١).

وقد ذكر العلماء أن هذه الأصول يجب معرفتها بشكل شخصى وبحسب قابليه الفرد المسلم، فلا يجوز التقليد فيها.

أنور: ولكن كيف نطالب من لا يقرأ ولا يكتب من المسلمين بمعرفه هذه العقائد؟

حسن: مسـأله الاعتقـاد لاـ تتعلق بـالقراءه والكتابه، بل تتعلق بالفهم والقبول، وهـذا يأتى عن طريق العلم المسـموع، كما يأتى عن طريق العلم المطبوع وهذا ما أكده قول أمير المؤمنين عليه السـلام: «العلم إما مطبوع أو مسـموع»، وأحب أن أسوق لك بعض ما نقل فى إثبات وجود الخالق؛ إذا سمح وقتك بذلك.

أنور: نعم وأنا فى شوق لمعرفه ذلك.

حسن: يروى أنه عنـدما سُـئِل أعرابى عن وجود الله تعالى، فأجاب البعره تـدلّ على البعير، والأثر يدلّ على المسـير، أ فسـماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج لا تدلّ على اللطيف الخبير؟!، وما روى عن العجوز التى كانت تغزل صوفها فسئلت عن ذلك فأجابت: مـا يـدلّ على وجود الله سـبحانه مغزلى، فإن حركته تحرك وإن تركته سـكن، فكيف نرى هـذا الوجود الواسع دون أن يكون له موجد وخالق؟، فذلك الأعرابى وتلك العجوز تكلما علماً دون أن

١- سوره القصص، الآيه: ٨٥.

يقرءا أو يتعلما شيئاً، ولكن تمّت هذه المعرفه بالتفكر والفهم، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى:

((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الألْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً))(١). وهناك كثير من الآيات الكريمه التى تدعو إلى التفكر.

أنور: حسناً، هذا كلام صحيح ومتين، فهل لك أن تشرح لى شيئاً عن التقليد وبعض ما يدور حول التوحيد من المسائل العقائديه؟

حسن: نعم إن شاء الله تعالى فى الجلسه القادمه.

الحلقه ٢: فى التقليد

أنور: سلام عليكم أخى حسن، هل نحن على ما اتفقنا عليه من إتمام الجلسه؟

حسن: عليكم السلام ورحمه الله وبركاته، نعم إن شاء الله.

أنور: إذن حدثنى عن التقليد وما معناه.

حسن: التقليد فى اللغه: هو أن نضع قلاده فى رقبه المقلَّد، وأما معناه عند أهل الاختصاص فهو اتباع الفقيه فى مسأله أو مسائل شرعيه اتباعاً

١- سوره آل عمران، الآيه: ١٩٠ - ١٩١.

عملياً أى تطبيق فتوى المجتهد، فإذا أنت عملت بفتوى المجتهد عملياً صرت مقلداً له.

وهـذا لاـ يجـوز فى أصـول الـدين، وإنمـا فقـط فى فروع الـدين وهى: الصـلاه، الصـوم، الزكـاه، الحـج، الخمس، الجهـاد، الأـمر بالمعروف، النهى عن المنكر، الموالاه، البراءه، وأما فى التوحيـد والعدل النبوه والإمامه والمعاد فهذا لا يجوز؛ لأننا كما قلت لك يجب أن نعرف ذلك بأنفسنا عن طريق قناعتنا بالأدله العقليه والنقليه.

ولقد ذم الله سبحانه المقلدين لآبائهم بقوله تعالى:

((قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً))(١).

وهذا معناه أن على الإنسان أن يفكر ويتأمل، ليصل إلى الحق.

أنور: ما هو المانع أن أقلد فى أصول الدين أحداً من العلماء؟

حسن: التقليد لا يعطى اليقين، ويبقى احتمال الخطأ موجوداً فيه، فهذا يجوز فقط فى فروع الدين، لأن الله تعالى أمرنا بتقليد العالم فى فروع الدين، وبهذا تبرأ ذمتنا، لما ورد عنهم عليهم السلام :

«فلينظروا من كان صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه».

١- سوره البقره، الآيه: ١٧٠.

أما فى أصول الدين فأمرنا الله تعالى بالتفكير والتأمل والوصول إلى الحق بأنفسنا، ولا يغنى عنا تقليد أحد من العلماء.

وهناك نقطه أخرى، أننا يجب أن نؤمن بالتوحيد والعدل والنبوه والإمامه والمعاد؛ لكى ندفع الضرر المحتمل، أى يجب أن نرفع الاحتمال فى وقوع الضرر ونقطع ونتيقن بعدمه، وهذا لا يحصل من خلال التقليد، لأن التقليد كما قلت لك يبقى احتمال الخطأ موجوداً.

أنور: لماذا أذن يجب أن أقلد فى الفروع؟

حسن: لأن الإنسان المؤمن أمام ثلاثه أمور، فلابد أن يتصف بأحدها:

إما أن يجتهد ويصل الى رتبه المجتهد التى تغنيه عن تقليد الآخرين.

أو يكون محتاطاً أى يكون عارفاً بآراء جميع العلماء فى عصره، فيأخذ الرأى الذى يُبرئ ذمته فى ذلك.

وأما أن يكون مقلداً للمجتهد.

فإذا لم يستطع أن يكون مجتهداً أو محتاطاً فيتعين عليه التقليد، أى يجب أن يقلد المجتهد.

أنور: قد أخذ الحديث عن التقليد وقتاً كبيراً من الجلسه، ولذلك سأرجئ الأسئله الأخرى الى الجلسه القادمه.

حسن: نعم، هذا ممتاز ولكن ما هى الأسئله لو أمكن؟ .

أنور: من هو الذى يجب أن أقلده وما هى صفاته؟

حسن: إذن، إن شاء الله فى الجلسه القادمه.

الحلقه ۳: فی المقلَّد

أنور: سبق أن سألتك سؤالاً عن المقلَّد وعن صفاته، ووعدتنی بالإجابه علیه فی الجلسه القادمه وها هو الوقت قد حان؟

حسن: نعم أنور علی الرحب والسعه، ذكر العلماء رضوان الله علیهم شروطاً للمقلَّد، فإذا توافرت هذه الشروط فی عالم وجب علیك تقلیده، وهذه الشروط أستطیع أن أسلسلها لك كما یلی:

البلوغ، العقل، الرجوله، الإیمان، بمعنی أن یكون اثنی عشریاً، العداله، طهاره المولد، الضبط، بمعنی أن لا یقل ضبطه عن المتعارف، الاجتهاد، الحیاه، هذه الشروط إذا تحققت فی شخص جاز لنا أن نقلده.

أنور: فهل بالإمكان أن توضح لی هذه الصفات؟

حسن: نعم أنا فی خدمتكم أخی الكریم، مرادهم من البلوغ، أی أن یكون المقلَّد تجاوز حد الصبا ودخل فی مرحله الرجوله، إما بالاحتلام، أو بإكماله خمس عشره سنه قمریه، وأما قولهم: العقل، فهو أن یكون عاقلاً ولیس بمجنون، وأما مرادهم من الإیمان، فأن یكون من الطائفه الإمامیه الذین یؤمنون بإمامه الأئمه جمیعاً ابتداءً بعلی أمیر المؤمنین علیه السلام وانتهاءً بالإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف، وأما العداله فقصدهم منها أن یكون المجتهد الذی أرید تقلیده عادلاً، أی لم یترك واجباً ولم یفعل حراماً، وأما قولهم طهاره

المولد، فهو أن يكون متولداً من نكاح شرعى وليس ابن زنى، والضبط الذى اشترطوه هو أنه لا ينسى أكثر من المتعارف، بمعنى أنه يستطيع أن يحفظ ويكون دقيقاً فى أقواله، وأما الحياه التى أرادوها فى المجتهد، فهو أنه لا يجوز تقليد الميت ابتداءً على رأى أغلب العلماء.

أنور: كأنك نسيت شرط الاجتهاد ولم تشرحه لى؟

حسن: لا ـ أنا أردت أن أفرد له حديثاً خاصاً، فالاجتهاد يا سيدى الكريم ، هو النظر فى الأدله الشرعيه لتحصيل معرفه الأحكام الفرعيه التى جاء بها سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، وهى لا تتغير بتغير الزمان والأحوال كما فى قولهم عليهم السلام: «حلال محمد حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه».

أنور: أستاذى المحترم، أنا أطمع بشىء من البيان.

حسن: ما قصدته أن العالم الذى يبذل الجهد الكافى والنهائى فى النظر فى الأدله الشرعيه التى هى، الكتاب الكريم والسنه الشريفه والإجماع والعقل ويستطيع أن يستنبط الأحكام من هذه الأدله ويفتى بها هذا يسمى مجتهداً وعمله أى النظر والاستنباط يسمى اجتهاداً.

الفصل الاول: التوحيد

اشاره

فی وجود الله تعالی

فی صفات الله تعالی

فی بیان أنواع التوحید

فی أن تعظیم أهل البیت علیهم السلام لیس شرکاً

فی بیان أنواع أخری من التوحید

فی أن الاستعانه بغیر الله لا تعد شرکاً

فی أن لا حول ولا قوه إلا بالله تعالی

الحلقه ۴: فی وجود الله تعالی

أنور: الآن وقد عرفت معنی الاجتهاد ومن هو المجتهد وما هی صفاته فهل لی أن انتقل إلی أسئله أخری؟

حسن: نعم بکل سرور.

أنور: مع أننی لا أحتاج إلی الدلیل لإثبات وجود الحق سبحانه ولکن لا بأس بذکر بعض الأدله لتکون ثقافه عقائدیه عندی وعند من یحتاج إلیها.

حسن: ذکر العلماء عدداً من الأدله المختلفه فی جوهرها أو أسلوبها نذکر منها:

١ - دلیل الفطره: التی تنقسم إلی فطره القلب وغیره، أی یدرک الإنسان بأن له رباً قادراً عندما تنقطع به السبل. وهناک کلام واسع فی هذا الدلیل ترکناه روماً للاختصار.

٢ - دليل الإمكان: ومفاده أن الوجود ينقسم فى الخارج إلى واجب الوجود لذاته؛ وممكن الوجود؛ وممتنع الوجود، ولا بأس أن أوضح لک هذه المفاهيم:

أما واجب الوجود فهو الموجود الذى لا يحتاج فى وجوده الى غيره أى غنى مطلق ، وليس فى الوجود أحد يتصف بهذا الوصف إلاـ الله تعالى. وأما ممكن الوجود فهو الموجود الـذى يحتاج فى وجوده الى غيره، وهـذا ينطبق على جميع الموجودات سوى الله تعـالى، وأمـا ممتنع الوجود فهو ما لا وجود له، لأنه لا يمكن أن يكون، لأنه محال وكل محال باطل ليس بشـىء، فممتنع الوجود ليس بشىء.

٣ - دليل المعلوليه: ومفاد هذا الدليل وتقريبه الى الأذهان يكون كالآتى:

هو أن لاـ شـک فى وجود الموجودات فى الخـارج، فهـذه الموجودات معاليـل، وكـل معلول يحتاج إلى عله، فهـذه الموجودات تحتاج إلى عله ليست بمعلوله، وهو الحق تعالى، ولكى أوضـح لک ذلک؛ إن كل ما فى الوجود هو مخلوق لخالق وهو مصـنوع لصـانع وهـذا الصانع أو الخالق يجب أن لا يكون لغيره وإلا ليس له ميزه على غيره، فإذن لابـد من صانع غير مصـنوع وخالق غير مخلوق ألا وهو الله تعالى.

٤ - الحـدوث والتغير: وتقريب ذلک أن العالم متغير، وكل متغير حادث فالعالم حادث مفتقر إلى محـدث، وهذا المحدث ليس بجسم حتى لا يصيبه التغير.

٥ - النظم والتناسب: من الواضح أن هذا الكون منظم ومتناسب، وللتوضيح أكثر نقول: إن كل ما فى الوجود منظم بنظام لا يقبل غيره، كخلقه آله السمع وهى الأذن للسمع لا لغيره، وآله اللسان للتكلم لا للبصر، وهكذا

وكل فعل مناسب لآلته، وهذا التنظيم والتناسب يدل على وجود منظم عالم وحكيم وليس كذلك إلا الله تعالى.

هـذه بعض الأدله التى سمح بها المقام أثبت بها وجود البارى جل وعلا، نكتفى بها مع أن هناك أدله أخرى؛ كالمحدوديه؛ ودليل التدبير؛ والهدايه؛ وغيرها لا حاجه لذكرها.

الحلقه ۵: فی وجود الله تعالی

أنور: ذكرت لى بعض الأدله العقليه التى تثبت وجود البارى عزوجل، فأردت أن أعرف ألم يتطرق أهل البيت عليهم السلام لذكرها فيكون لدى دليل نقلى عن أهل بيت العصمه؟.

حسن: نعم أنا كنت راغباً بذكرها وأنت بادرتنى، سأعرض لك بعض أقوال الأئمه عليهم السلام فى ذلك.

أنور: جزاك الله خيراً أستاذنا الكريم.

حسن: وأنت لك جزيل الخير والثواب لأنك تحب العلم والتعلم كما أنك دفعتنى لإعاده معلوماتى العقائديه. نعم يا أخى جاء فى كتب العقيده أقوال وآيات من القرآن الكريم توضح ذلك منها: قوله تعالى: ((إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ))(۱)، فی هذا القول أشاره الی أن من معانی

۱- سوره الأنعام، الآيه: ۷۹.

الفطره هی الخلقه؛ أی أنی وجهت وجهی للذی خلق السماوات والأرض، فالفطره هی الخلقه الأولی، وفی هذه الخلقه أدراک لوجود الباری عزوجل ویؤکد هذا المعنی محاوره الإمام الصادق علیه السلام مع رجل أراد أن یستدل علی وجود الله تعالی فأجابه الإمام علیه السلام، «أرکبت سفینه فی البحر؟ قال: نعم، وکسرت بک السفینه وأخذک الغرق ولیس لک ما ینجیک وتقطعت بک الأسباب؟ قال: نعم، فقال هل تعلق قلبک بقدره تنجیک مما أنت فیه؟ قال: نعم، فقال الإمام علیه السلام أو عرفت من هو القادر علی أنقاذک من محنتک؟ قال: لا، قال الإمام علیه السلام ذلک هو الله، أی أن القلب تعلق بمنقذ ولکن لا یعرفه وهذا هو معرفه الفطره».

وورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام ما یبین أن معرفه الله تعالی مرتکزه فی الفطره، وما کان دور الرسل والأنبیاء إلا دور المذکر والمنبه للغافل حیث یقول علیه السلام: «فبعث فیهم رسله وواتر إلیهم أنبیاءه لیستأدوهم میثاق فطرته ویذکروهم منسی نعمته ویحتجوا علیهم بالتبلیغ ویثیروا لهم دفائن العقول».

ومنها: قوله تعالی:((أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَیْرِ شَیْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ))(۱)، فی هذه الآیه الکریمه أشاره واضحه إلی وجود العله التامه ودحض لمن یقول إن الوجود جاء من العدم. کما أشار الإمام الباقر علیه السلام بقوله: «فطرهم علی المعرفه به»، إلی معرفه الله تعالی بالفطره.

۱- سوره الطور، الآیه: ۳۵.

ومما يدل على أن كل شيء محتاج إلى الله تعالى في وجوده وبقائه قوله تعالى: ((يا أَيُّهَا النّاسُ أَنتُمُ الْفُقَراء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ))(١).

ومنها: قول الإمام الصادق عليه السلام للزنديق عندما سأله: ما الدليل على صانع العالم؟ فقال الإمام عليه السلام: «وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده».

ومنها: قوله تعالى الذي يشير إلى أن كل ما في الكون مصنوع ومخلوق له جل اسمه ولكن يحتاج إلى عاقل يتفكر، حيث قال تعالى: ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ))(٢).

أنور: أحسنت سيدي الكريم لقد أثلجت صدري، ولكن هل لي أن أطلع على صفات هذا الخالق العظيم والرب الجليل؟

حسن: إن شاء الله سأتحدث لك في الجلسه القادمه عن ذلك.

١- سوره فاطر، الآيه ١٥.

٢- سوره البقره، الآيه: ١٦٤.

الحلقه ۶: فی صفات الله تعالی

أنور: تحدثنا فی الجلسه السابقه عن طریق إثبات الحق سبحانه، ووعدتمونا أن تحدثونا عن صفات هذا الرب الرحیم والأله العظیم فنحن کلنا آذان صاغیه لکم.

حسن: لا یخفی علیک یا أنور أن الأدله السابقه التی أثبتنا بها وجود الحق تعالی تشیر إلی صفات کمالیه عظیمه، وتشیر أیضاً إلی أنه تعالی حق غنی مطلق له کل صفات الکمال ومسلوب عنه کل صفات الممکنات.

أنور: ماذا تقصد بصفات الکمال وصفات الممکنات؟

حسن: الذی یعجبنی فیک یا أنور أنک دقیق، ولا تهمل شیئاً، وهذا مما یزید اهتمامی بتوضیح کل ما ترید.

أنور: أشکرک علی إطرائک سیدی الکریم.

حسن: شکراً لک: علی کل حال نرجع الی موضوعنا: ذکر العلماء صفاتٍ کمالیه وأخری سلبیه، ومعنی ذلک أن الصفات الکمالیه هی الصفات التی تکون عین ذات الله تعالی؛ کالعلم؛ والقدره؛ والحیاه ولیست هی خارجه عن ذاته، وأما صفات الممکنات أی صفات المخلوقات التی یستحیل أن یتصف بها سبحانه فهی مسلوبه عنه، فلذلک تسمی بالصفات السلبیه؛ کالخفه؛ والثقل؛ والطول؛ والقصر؛ ولیس بجسم؛ ولیس بعاجز؛ ولیس بجاهل؛ ولیس بمرکب؛ وغیرها من الصفات السلبیه التی یتصف بها الممکن (المخلوق) ولیس الخالق سبحانه.

أنور: أنا أسمع عن صفات أخرى مثل الخالقيه والرازقيه والرحيميه والرحمانيه فهذه من أى الصفات؟

حسن: هذه الصفات التى ذكرتها هى الصفات الفعليه وهى ترجع إلى صفات الذات، أى أن الله تعالى لا يمكن أن يكون خالقاً وهو غير حى؛ أو غير عالم أو غير قادر؛ وكذلك لا يكون رازقاً وهو لا يتصف بصفات الكمال.

أنور: أنا أحببت أن أسألك عن التوحيد وأقسامه؛ فهل لك أن تجيبنى عن ذلك؟

حسن: نعم بكل سرور، التوحيد، هو: أن نعتقد بأن الله تعالى واحد، أحد، لا شريك ولا مثيل ولا شبيه له وينقسم على عده أقسام نذكرها بالآتى:

١ - التوحيد الذاتى: أى، أننا نعتقد أنه فى ذاته واحد أحد لا شريك ولا شبيه ولا نظير له.

٢ - التوحيد العبادى: أى، نعبد الله تعالى وحده لا شريك له، ونطيعه ونخلص له ولا نعبد سواه كالشيطان أو الهوى أو المال أو الجاه وغيرها من الأمور التى تؤثر على إخلاص الإنسان وعبادته.

٣ - التوحيد الصفاتى: هو أننا نعتقد أن صفاته الذاتيه هى عين ذاته وليس زائده على الذات. فلو قلنا مثلًا: إن الله تعالى قديم أزلى وصفاته معه قديمه وأزليه لوقعنا فى مشكله، وهى أن الله تعالى معه أحد، وهى الصفات، فيكون عدد القدماء والأزليين أكثر من واحد؛ ولكن نحن نعتقد أنه تعالى فقط هو الذى يتصف بالأزليه والقدم.

۴ – التوحيـد الأفعالى: هو أننا نعتقـد أن الفاعل، أى الخالق والرازق والمحيى والمميت والنافع والضارّ هو الله تعالى وحده، وليس لأحد أياً كان مقامه شراكه معه فى الخلق والرازقيه والعطاء والمنع وغيرها من الأفعال. هذه أقسام التوحيد التى نؤمن بها.

أنور: ممتاز صار لدى أسئله مهمه بسبب هذا الكلام، سأسمع أجوبتها منك فى الجلسه القادمه إن شاء الله تعالى.

حسن: نعم، إذن إلى الجلسه القادمه.

الحلقه ٧: فى بيان أنواع التوحيد

أنور: أنا انتظر سيدى الكريم ، هذه الجلسه على أحر من الجمر، لأسأل سؤالاً مهماً.

حسن: تفضل أنور، اسأل ما بدا لك.

أنور: أنت قلت فى التوحيد الأفعالى، إن الفاعل والخالق والرازق هو الله تعالى؛ وهذا عين الحق والصواب، ولكن أنا أسـمع بعض عوام الناس يطلبون من الأئمه عليهم السـلام أن يعطيه الصـحه؛ أو يطلب من سيدنا العباس، أن يرزقه الولد، وغير ذلك، فهل هذا صحيح، وكيف أفسره؟

حسن: أنـا أؤكـد على أن الخالق والرازق هو الله وحـده لا شـريك له، وما تسـمعه من الناس ليس طلباً من الإمام أن يفعل؛ وإنما قصدهم التوسل بمقام

الإمام وبمحبته عند الله تعالى، أن يعطيهم الله تعالى طلبهم بوساطه هذه الوسیله ألا وهی الإمام علیه السلام.لأن الله تعالى قال فی کتابه الکریم: ((وَابْتَغُواْ إِلَیهِ الْوَسِیلَهَ))(۱). وقال تعالى عن النبی عیسى: بأنه وجیهٌ عند الله تعالى کما فی قوله تعالى: ((إِذْ قالَتِ الْملآئِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَهٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَى ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهًا فِی الدُّنْیا وَالآخِرَهِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِینَ))(۲)، وهذا یدل على صحه اللجوء إلى من له جاه عند الله تعالى، لنیل المطالب، سیما إذا کان الطالب مقصراً فی عبادته وطاعته؛ وسأشرح لک هذا فی جلسات قادمه، عندما نتعرض لشرح التوسل والتقرب إلى الله تعالى.

أنور: کانت هذه الإجابه رغم الاختصار جیده ونافعه، وسنسمع ما هو أوسع من هذا البیان عند وصولنا إلى محلها.

حسن: إن شاء الله تعالى.

أنور: والآن هل لک أن تبین لی معانی التوحید التی ذکرتها؟

حسن: نعم، نعم سأبدأ بتوضیح معنى التوحید الذاتی فأقول:

ذکر سبحانه فی کتابه ما یدل على أن الذات الإلهیه واحده غیر متعدده وغیر مرکبه من أجزاء کما فی قوله تعالى: ((وَإِلَهُکُمْ إِلَهٌ واحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ))(۳)، ففی هذه الآیه إشاره صریحه إلى أن ذات الله تعالى من

۱- سوره المائده، الآیه: ۳۵.

۲- سوره آل عمران، الآیه: ۴۵.

۳- سوره البقره، الآیه: ۱۶۳.

حیث العدد، ذات واحده؛ ولیس هناک إله آخر غیر الله تعالی، ولکن قوله تعالی (واحد) لا یقصد أنه رقم واحد وهناک رقم اثنین، لا، بل المقصود وکما قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «معنی واحد أنها لیس له فی الأشیاء شبه کذلک ربنا...».

وأما کونه بسیطاً غیر مرکب من أجزاء فللدلیلین الآتیین:

دلیل العقل: یقول إنه تعالی لو کان مرکباً من أجزاء لصار جسماً أو لأصبح محتاجاً الی أجزائه والله تعالی غیر محتاج، بل هو غنی مطلق إذن هو غیر مرکب.

دلیل النقل: هو قوله تعالی: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) اللَّهُ الصَّمَدُ (۲) لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُولَدْ (۳) وَلَمْ یَکُن لَّهُ کُفُوًا أَحَدٌ))(۱) وفی هذه السوره، نفی لوجود الشبیه والمثیل والنظیر والترکیب والأجزاء. هذا الکلام مختصر مما یسمح به المقام.

وأما قولنا فی التوحید العبادی فنقول: إن العبودیه لله تعالی فقط، أی الخضوع والتذلل له وحده لا شریک له، وهذا ما أکدته الآیه الکریمه ((أَلَّا تَعْبُدُواْ إِلَّا إِیَّاهُ))(۲) هذا الخضوع والتذلل له تعالی، لاعتقادنا بأنه: المعبود والخالق والرب وله الأسماء الحسنی والصفات العلیا.

أنور: وماذا یفسر خضوعنا أو تذللنا للأب والأم أو العالم أو للإمام علیه السلام؟

حسن: نحن نخضع لهم، لأن الله تعالی أوصی بذلک فهو امتثال لأمر الله تعالی هذه أولاً، وثانیاً: خضوعنا لیس لأنهم آلهه، أو أرباب، بل من باب التعظیم والاحترام والإجلال والتوقیر وهذا من أخلاق المسلم إزاء والدیه، أو

۱- سوره التوحید، الآیه: ۱-۴.

۲- سوره یوسف، الآیه: ۴۰.

إمامه، أو العالم الذی یعلمه، ألا تسمع قول الشاعر:

قف للمعلم وفّه التبجیلا

كاد المعلم أن یکون رسولا

أنور: هل هناک دلیل قرآنی علی صحه ما قلت؟

حسن: نعم وما أکثر ذلک!.

وسأوافیک فی الجلسه القادمه إن شاء الله.

الحلقه ۸: فی إن تعظیم أهل البیت علیهم السلام لیس شرکاً

أنور: وعدتنی بذکر الدلیل القرآنی، علی أن هذا التذلل والخضوع للأئمه علیهم السلام، أو الوالدین لیس عباده ولا یکون فیه شیء من الشرک، فکیف؟

حسن: کلنا یعلم بالوجدان، أن من تذلل أو أطاع أو خضع لغیره لم یکن عابداً له طالماً أنه لایعتقد أن المطاع أو المخضوع له إله أو رب، بل هو من التبجیل والاحترام، وهناک بعض الآیات الکریمه التی سأذکرها لک فیها دلاله کبیره علی ذلک کقوله تعالی:

((وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ...))(۱).

فهنا بین الله تعالی أن السجود لآدم لم یکن عباده لآدم؛ وانما تعظیم وإجلال لسرّ فیه.

۱- سوره البقره، الآیه: ۳۴.

وقوله تعالی:((وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا...))(١).

وهذا السجود من أهل نبی الله یوسف لولدهم یوسف علیه السلام لم یکن من باب العباده، بل هو من باب التعظیم والإجلال.

وهذا عینه ما نراه من فعل الشیعه حینما یسجدون مقبلین عتبات ضرائح الأئمه علیهم السلام فسجودهم تخضعاً وتذللاً لا اعتقاداً بکون الأئمه علیهم السلام أرباباً من دون الله؛ تعالی عن ذلک علواً کبیراً... .

أنور: رائع، رائع. إذن خسر المفترون علینا بأننا مشرکون نعبد الأئمه علیهم السلام.

حسن: نعم، وهذا واضح لکل ذی بصیره.

أنور: سیدی الکریم طالما نحن بصدد العباده والعبّاد، هل لی بسؤال؟

حسن: نعم تفضل.

أنور: أنا قرأت أن العبّاد علی ثلاثه أقسام؛ منهم التجار؛ ومنهم العبید؛ ومنهم الأحرار، وکأن هذا القول الذی صدر عن أمیر المؤمنین وأهل البیت علیهم السلام ظاهره ذم النوعین الأولین، أی ذم عباده التجار وعباده العبید فهل هذا صحیح؟

حسن: کلا، لم یکن الإمام علیه السلام فی مقام الذم، بل هو فی مقام بیان أنواع العباد والعبادات وبیان أکمل الأنواع، لأن الإنسان إذا أراد أن یعبد الله تعالی طمعاً فی الجنه، فلیس فی ذلک بأس ما دام هو عابداً لربه، أو یعبده خوفاً

١- سوره یوسف، الآیه: ١٠٠.

من ناره فليس فى ذلك بأس مادام هو عابداً لربه، ولكن أفضل العباده عندما تكون مجرده عن الطمع والخوف، وأنما حباً لله تعالى، أو شكراً لهذا المنعم الذى له نِعَمٌ علينا لا تعد ولا تحصى.

أنور: أنا عندى أسئله كثيره فى العباده، منها هل فعلاً هناك من يعبد غير الله تعالى وهو عاقل تام العقل؟

حسن: نعم هناك كثير من الذين وقعوا فى شباك إبليس، فأوقعهم فى الشبهات العقائديه، وهناك من يعبد أئمه متعدده وهو مؤمن بوجود الله تعالى.

أنور: عجيب! كيف؟ هل لك أن توضح ذلك؟

حسن: قبل أن أتحدث عن ذلك أريد أن أقول لك شيئاً، لو جاء أمر إلهى إلى الناس وقال: من لم يعبد لا ندخله الجنه. ولا ندخله النار، كم يبقى من العباد؟

أنور: أظن لا يبقى إلا من كان عابداً لله تعالى حباً وشكراً، أو من كان طامعاً فى الجنه وهؤلاء قله.

حسن: الآن أبين لك ما تحب، يا سيدى هناك من يعبد الآلهه الغليظه، كعباد الأصنام وعبّاد الشمس أو القمر أو الأشخاص، وهناك من يعبد الآلهه الرقيقه كعبّاد الهوى، وعبّاد الجاه، وعبّاد المدح والثناء وهؤلاء مع علمهم بوجود الله تعالى وبحق عبادته إلا أنهم يعبدون غيره، أى لكى يكون لهم جاه عريض أو لكى ينالوا المدح والثناء.

أنور: أعوذ بالله من ذلك. أراك تنظر إلى ساعتك؟

حسن: نعم سأكمل لك لاحقاً لأن لدى موعداً لابد من الوفاء به.

الحلقه ٩: فی بیان أنواع أخری من التوحید

أنور: أحببت أن أسأل بعض الأسئله طالما نحن بصدد الکلام عن التوحید.

حسن: نعم تفضل.

أنور: هل هناک أنواع أخری من التوحید؟

حسن: ذکر العلماء وأهل الاختصاص أن هناک أنواعاً أخری فضلًا عمّا ذکر من التوحید الذاتی والتوحید الصفاتی والتوحید الأفعالی، هی التوحید التشریعی والتوحید الإطاعتی والتوحید الاستعانی والتوحید الحبی.

أنور: ما شاء الله تعالی! ما أحلی هذا الکلام!... هل لک أن توضح لی ما معنی هذه الأقسام؟

حسن: نعم ذکروا أن التوحید التشریعی: هو المعرفه بأن التقنین والتشریع حق للخالق والرب، لأنه یعرف مخلوقاته ویعرف ما یصلح لهم، وکل مشرع ومقنن لا یستطیع أن یلم بباطن الإنسان وظاهره فضلًا عن الأسباب الخفیه التی لا یعلمها إلا الله تعالی، ولهذا جاءت کثیر من الدساتیر والقوانین ناقصه أو ضیقه وفیها کثیر من الأخطاء، لأن المشرع هو الإنسان الذی لا یخلو من الخطأ بسبب الشهوه والهوی.

أنور: ولکن نری أن الأنبیاء لهم حق التشریع، فکیف ذلک؟

حسن: نعم، وهذا لا یتناقض مع ما قلناه؛ لأن الأنبیاء علیهم وعلی نبینا الصلاه والسلام، أُذنَ لهم فی التشریع ولکن لیس من عند أنفسهم، ثم

لو نظرنا الى إسناد الفعل نجده مرتبطاً به تعالى، لأن النبى لا يتكلم إلا عن وحى إلهى.

أنور: نعم، أكمل لى توضيح الأقسام الأخرى رجاءً.

حسن: تأمرنى، أنور أنا مسرور لهذا الإصرار على التعلم، لأنك تجسد قول النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«أطلب العلم من المهد الى اللحد».

فيا سيدى الكريم نقول:

إن التوحيد الإطاعتى: المراد منه أن الطاعه لله تعالى فقط، ومن يطع غيره يكن قد أشرك به تعالى علواً كبيراً.

أنور: عجيب كيف يكون المطيع لغير الله تعالى مشركاً؟ هل معنى هذا طاعتنا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل البيت عليهم السلام وللوالدين وللمعلمين شركٌ بالله تعالى؟

حسن: لا، لا يا أنور لا تلتبس عليك اللوابس.

المقصود أن الذى يطيع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت والوالدين وغيرهم بعنوان مستقل، أى يجعل طاعتهم فى قبال طاعه الله تعالى، هذا هو ما أشرت إليه بقولى: (قد أشرك).

أنور: إذن كيف نوجه القول أو كيف نفسره؟

حسن: نقول: إن الله تعالى له الطاعه المطلقه وهو الذى يأمر وينهى، ولكن بما أنه تعالى أمر بطاعه الرسول وأهل بيته فى قوله تعالى:

((یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ...))(۱)، صارت طاعتهم واجبه، وهی امتثال لأمره تعالی، فلا تعارض فی المقام، وکذلک الوالدان أو من له حق الطاعه، إنما نطیعهم لأن الله تعالی أمر بذلک فطاعتهم امتداد لطاعه الله تعالی، بل هی عین طاعه الله تعالی.

أنور: وهل نستطیع أن نتصور أن هناک مشرکین فی مقام الطاعه؟

حسن: نعم، وهذا واضح بأدنی تأمل!

أنور: کیف؟ لو سمحت.

حسن: إن الله تعالی یأمرنا بأوامر وینهانا بنواهٍ، فیأمرنا بطاعته وینهانا عن معصیته، ولکننا نجد من الناس من یأتمر للشیطان ویرتکب ما یأمره به من معاصٍ، فیصبح مطیعاً للشیطان دون الرحمن فیکون قد أشرک الشیطان فی مقام الطاعه.

وبتوضیح أکثر عندما نتأمل هذه الآیه الکریمه:

((أَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ...))(۲).

یظهر لنا أن بعض الناس من یعبد الهوی دون الله تعالی، أی یجعل أمر الله تعالی وراء ظهره ویقدم أمر الهوی والشهوات والشیطان، وهذا هو عین الطاعه لغیر الله تعالی... .

وسأکتفی بهذا القدر إلی الجلسه الآتیه إن شاء الله تعالی.

۱- سوره النساء، الآیه: ۵۹.

۲- سوره الفرقان، الآیه: ۴۳.

الحلقه ۱۰: فی أن الاستعانه بغیر الله لا تعد شرکاً

أنور: نعم کنا فی صدد معرفه أقسام التوحید وبعد أن اکتفیت فی الحدیث عن التوحید الإطاعتی، أود الاستماع إلیک عن التوحید الاستعانی.

حسن: المراد به هو أن لا یستعین العبد فی أموره إلا به تعالی، وهو تجسید لقوله تعالی: ((إِیَّاکَ نَعْبُدُ وإِیَّاکَ نَسْتَعِینُ))(۱)، فمنه وحده نستمد العون علی أمورنا.

أنور: ولکن أسمع کثیراً من الشیعی عندما یرید فعل شیء یحتاج إلی جهد عضلی یقول: (یاعلی...) فهل هذا مناقض لما تقول؟

حسن: الکثیر ممن لدیه المعرفه فی العقائد الحقه یسخر ویستهزئ من هؤلاء القائلین مع العلم أنهم عندما ینطقون بهذه العباره لیس قصدهم أننا نستغنی ب(علی) عن الله تعالی، ولیس قصدهم أن (علیا) رب فیستطیع تدبیر الأمور، کلا وألف کلا (علی علیه السلام) هو عبد من عبید الله تعالی وعلیه حق الطاعه لله تعالی بل أکثر الناس عبودیه وانقیاداً لله تعالی بعد الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم (وعلی) وأولاده من أکثر الناس الذین بینوا فقرهم وعجزهم وطلبهم للعون الإلهی، بل نحن نعتقد أن علیاً علیه السلام مخلوق لله تعالی، محتاج إلیه، لا یستطیع أن یفعل شیئاً بدون إقدار الله تعالی، ولکن فی نفس الوقت نعتقد أیضاً أن علیاً وصی رسول رب العالمین وأنه ذو مقام کبیر عند ربه وهو وجیهٌ عند الله تعالی، فنتوسل به إلی الله تعالی لکی یعیننا ربنا علی قضاء ما نرید، کما استعان نبی الله

۱- سوره الفاتحه، الآیه: ۵.

سليمان عليه الصلاه والسلام بوصيه آصف بن برخيا، بنقل عرش بلقيس بإذن الله تعالى بطرفه عين، وهذا خارج عن الشرك فى الاستعانه، وإنما يتحقق الشرك فى الاستعانه إذا نظرت الى على عليه السلام أنه يفعل ويقضى الحاجات بالاستقلال دون عون الله تعالى، ودون إذنه ودون إقداره، وفى هذا تفصيل كثير نتركه لمحله.

أنور: أحسنتم كثيراً، نعم وما هو التوحيد الحبى؟

حسن: التوحيد الحبى، هو أن نركز حبنا لله تعالى، لأنه هو الجمال والكمال المطلق وكل شىء جميل وحسن وكامل فهو منه فكيف نحب الفرع ونترك الأصل؟ لا لابد أن لا نجمع بين حب الله تعالى وحب غيره فى قلب واحد، هذا خلاف الصدق فى الحب.

أنور: مره أخرى أجد نفسى قد وقعت فى مشكله أخرى.

حسن: يا ساتر ما هى المشكله الأخرى؟!

أنور: كيف نركز الحب فقط تجاه الله تعالى ونترك حب الرسول وأهل بيته والوالدين والأرحام والأصدقاء وغير ذلك؟ لا يوجد إنسان يحب الله تعالى فقط بل يحب معه الأنبياء والصالحين والأرحام وغيرهم فكيف بالله عليك؟

حسن: هذا الجواب كالجواب السابق نحن نحب الله تعالى فقط، ونحب من يحبه الله تعالى، لأنه حبيب المحبوب ونحب من أوصى الله تعالى بحبه كما فى قوله تعالى: ((قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى...))(۱)، فالله

۱- سوره الشورى، الآيه: ۲۳.

تعالى هو الـذى أوصـى بحب الأنبياء والرسل والأئمه والوالـدين والأولاد والمؤمنين والأرحام، وأُؤكد لك حتى لو لم يوصـنا الله تعالى بحبهم لكان واجباً علينا أن نحب من يحبه الله تعالى؛ وهناك كلام أعمق من هذا ليس هنا محل قوله.

أنور: أذكر لو سمحت شيئاً بسيطاً من هذا الكلام العميق؟

حسن: نقول: إن الحبيب عندما يحب حبيبه لابد أن يحب آثاره وإلّا يلزم نقصان الحب وعدم الصدق فيه.

أنور: شكراً جزيلاً أنت تشعرنى بضروره تعلم العقائد بشكل مركز لأكون من المختصين فيها.

حسن: يا ليت يحصل هذا، نكون قد كسبنا عالماً وشخصاً حصن نفسه عن الشبهات. إذن إلى اللقاء.

الحلقه ١١: فى أن لا حول ولا قوه إلا بالله تعالى

أنور: كنا نتحـدث عن أنواع التوحيـد، ومادام الحديث فى هذا الصدد تختلج فى صدرى بعض الأسـئله وأنا فى أمس الحاجه الى معرفه أجوبتها؟

حسن: نعم بكل سرور أنور، ولكن أرجو أن تطرح سؤالا واضحاً غير مبهم.

أنور: نعم.. نعم، بكـل تأكيـد، ممـا يرد فى ذهنى من الأسـئله سؤال حول وجوده تعـالى وهو: لو سُـئلنا من خلق الله تعـالى فما هو الجواب

المناسب لذلك؟ وسؤال آخر كيف نفسر قولنا: «بحول الله وقوته أقوم واقعد، والحال نحن نقوم ونحن نقعد؟» وهل لنا أن نعرف شيئاً عن صفاته كعلمه وقدرته وحياته؟

حسن: ممتاز هذه الأسئله جيده ومهمه، سنبدأ بالإجابه على السؤال الأول فنقول: قولنا: من خلق الله تعالى؟ فيه تناقض مع عقيدتنا بألوهيه هذا الإله، وببساطه إن اعتقادنا بأن الاله يجب أن يكون غنيا مطلقا يلزم منه أن لا يحتاج إلى غيره، فإذا قلنا: إنه مخلوق يعنى أنه محتاج إلى غيره وهذا لا يستحق أن يكون إلها، فقولنا: من خلق الله تعالى؟ كلام فيه مغالطه وغفله من قبل السائل، فلذلك لابد من تنبيه السائل إلى أن الله تعالى غنى مطلق وليس بحادث أو مخلوق محتاج إلى خالق.

وأما جواب السؤال الثانى فهو كالآتى:

كل مخلوق ليس لذاته قدره فى وجوده ولا فى بقائه، أى أننا نحتاج الى الله تعالى وجودا وبقاء، فكل شىء قائم به تعالى وهذا معنى قوله تعالى: ((اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...))(۱)، أى القائم بذاته والمقوّم لغيره، فإذن نحن مقومون بقدره الله تعالى، أى هو الذى أقدرنا على أفعالنا وحركاتنا وسكناتنا، فلو سلب الله تعالى قدرته عنا لأصابنا العجز، فقدرتنا مستمده من القدره الإلهيه وقوتنا مستمده من القوى العزيز، وكل مالنا من الكمال والجمال فهو منه، وهذا ما يؤكده هذا المقطع فى الأدعيه «ربنا ما بنا من نعمه فمنك سبحانك لا إله إلا أنت».

۱- سوره آل عمران، الآيه: ۲.

ويعبر الفلاسفه وعلماء الكلام عن قدره المخلوق أنها في طول قدره الله تعالى وليس في عرضها.

أنور: ماذا تقصد بقولك في «طول قدره الله تعالى وليس في عرضها»؟

حسن: أي أن القدره التي يتصرف بها المخلوق ليس من محض ذاته وليس له الاستقلال في إيجاد هذه القدره بذاته، وكذلك لو لم يُقْدره الله تعالى لما استطاع إعمال قدرته في أي مجال من مجالات الحياه، ولم تكن هذه القدره في قبال قدره الله تعالى؛ أي أن المخلوق لا يساوي الخالق في كل صفه وإلا يلزم من ذلك أن يكون الممكن المخلوق واجبا خالقا وهذا معنى الانقلاب المحال.

أنور: عذرا سيدي أخذت تطرح بعض المصطلحات الفلسفيه يرجى بيانها بوضوح؟

حسن: بخدمتكم. أظن أنكم تقصدون مصطلح الممكن والواجب والانقلاب المحال .. أليس كذلك؟

أنور: بلى، بالضبط.

حسن: يا سيدي الكريم قولنا الممكن: أي الذي يمكن أن يوجد أو يمكن أن يبقى في العدم، وقولنا، الواجب: أي الذي يجب أن يكون موجودا منذ الأزل وغير محتاج إلى من يوجده. وقولنا الانقلاب المحال: أي ينقلب الممكن المحتاج إلى واجب غني وهذا محال.

أنور: شكرا لكم ماذا عن السؤال الثالث؟

حسن: في الجلسه القادمه إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۱۲: فی تکمله صفاته تعالی

أنور: کنا فی صدد الجواب عن السؤال الثالث، الذی کان عن صفات الله تعالی؟

حسن: سبق وأن تطرقنا إلی إثبات انه تعالی واجب الوجود ومطلق الوجود وصرف الوجود، فإذا کان کذلک، ستکون خصائص الممکنات مسلوبه عنه.

أنور: هل لکم ان توضحوا لنا اکثر؟

حسن: حسناً نذکر لکم بشکل موجز، قلنا: إن کل معقول أی مدرَک أما أن یکون واجب الوجود فی الخارج لذاته، وأما ممکن الوجود لذاته، وأما ممتنع الوجود لذاته، وفی هذا التقسیم دلاله علی أن هناک موجوداً بالضروره، فإن کان واجباً ثبت المطلوب، وإن کان ممکنا افتقر إلی موجد ینتهی إلی واجب الوجود، وأما ممتنع الوجود لذاته فهو ممتنع لیس له وجود، وهذا الواجب الذی کان وجوده ضروریاً فهو مطلق غیر محدود سواء علی مستوی الذات أو الصفات، وهو صرف، أی لا یتثنی ولا یتکرر احد صمد واحد لا بالعدد، فإذا کان هذا الإله متصفاً بهذه الصفات فهو حتماً لا یتصف بصفات الممکنات.

أنور: ما شاء الله ما أحلی وأجمل هذا الاستدلال!

حسن: نعم هذا من الأدله المهمه فی إثبات المبدأ المتعال.

أنور: أخی حسن، کلی آذان صاغیه فی الاستماع إلیک، فأرجو الاستمرار.

حسن: نعم إن شاء الله تعالی.

نعود فنقول: إذا کانت الصفات أو الخصائص المتعلقه بالممکن منتفیه عنه تعالی فمن الواضح أنه لیس بجسم ولا مرکب ولا مرئی ولا صوره ولا جوهر ولا عرض، وکذلک لا یوصف بالثقل ولا الخفه ولا الجهه ولا قید ولا شرط ولا حرکه ولا سکون ولا نقصان ولا مکان ولا زمان له، لأن کل هذه الأمور من صفات الممکن المحدود، فإذا انتفت هذه الصفات وغیرها من صفات الممکنات استلزم اتصافه تعالی بالصفات الکمالیه.

أنور: لماذا قلت استلزم اتصافه بالصفات الکمالیه، وکأنما ترید أن تقول: إذا أرتفع النقیض ثبت النقیض الآخر ألیس کذلک؟

حسن: أحسنتم کثیراً هذا هو المقصود لأن ارتفاع النقیضین محال.

أنور: ممکن أن تمثل لی، بمثل یقرّب الفکره أکثر؟

حسن: نعم لو قلنا: إنک إنسان وأثبتنا ذلک فیرتفع الوصف بأنک لا إنسان، ولو قلت ما هو المانع لو ارتفع الوصفان إنسان ولا إنسان عنی؟

قلنا: هذا هو معنی ارتفاع النقیضین، وهذا محال إنک إنسان ولا إنسان فی آن واحد، وشروط واحده.

أنور: شکراً جزیلاً اتضحت الفکره. والآن أرجو الاسترسال فی الکلام؟

حسن: نعم، إن الحق سبحانه إذا ارتفعت عنه صفات الممكن تثبتت له صفات الواجب.

أنور: ما هی هذه الصفات التی ثبتت؟

حسن: إن الصفات علی قسمین: ثبوتیه وسلبیه، فالسلبیه هی التی تکلمنا عنها وقلنا هی منتفیه عنه تعالی، لأنها لا تلیق به تعالی عن ذلک علواً کبیراً، وأما الصفات الثبوتیه فهی علی قسمین أیضاً:

أ - صفات الذات: وهی التی یکفی فی انتزاعها ملاحظه الذات فحسب: أی إذا أردنا أن نعرفها ننظر الی الذات المقدسه فنری أن الصفه الذاتیه لا یجوز اجتماعها مع نقیضها، ولا یمکن أن تثبت مره وترتفع أخری مثلاً کقولنا: (هو عالم) وأخری (غیر عالم) یعنی مره یتصف بالعالم وأخری لا یتصف به، هذا محال، فهو عالم، قادر، مختار، حی، مرید، قدیم، أزلی، فهذه الصفات یتصف بها ذاتاً أی لم ولن تنسلخ أو تتخلف مره واحده.

ب - صفات الفعل: وهی التی یتوقف انتزاعها علی ملاحظه الآخر، کالخلق والرزق والغفران وغیرها من صفات الفعل فهو تعالی مثلاً غافر بالنسبه إلی المؤمنین وغیر غافر بالنسبه إلی المشرکین.

أنور: أراک تنظر إلی ساعتک وکأنک تعلن انتهاء الجلسه؟

حسن: نعم لک الشکر علی هذه النباهه، وسنکمل فی الجلسه القادمه إن شاء الله تعالی.

الحلقه ۱۳: فی تکمله صفاته تعالی

أنور: تعلم یا سیدی کم أنا متلهف لسماع هذه الأبحاث، إنها نعمه کبیره.

حسن: نشکر الله تعالی علی نعمه العلم.

أنور: إذن سنکمل حدیثنا إن شاء الله تعالی.

حسن: نعم بکل سرور کان الحدیث فی صفات الله تعالی ووقفنا عند ذکر الصفات الفعلیه التی هی القسم الثانی من الصفات الثبوتیه ألیس کذلک؟

أنور: بلی وقفنا عند ذلک.

حسن: قلنا: إن الصفات الثبوتیه علی قسمین:

الأولی: صفات الذات أی الصفات الذاتیه.

الثانی: صفات الأفعال أی الصفات الفعلیه.

فالصفات الذاتیه هی من الصفات الکمالیه، لأنها کمال الذات دون الصفات الفعلیه فهی متأخره عن رتبه الذات، فلا تصلح أن تکون کمالا لله تعالی؛ نعم هی ناشئه عن کمال ذاته.

أنور: هل لک أن توضح لنا شیئا عن صفات الکمال؟

حسن: نعم، من صفات الذات التی هی من الصفات الکمالیه صفه العلم والقدره والحیاه، وسأتحدث عن هذه الصفات بشکل مختصر نافع.

العلم إنه تعالى عالم لا يعزب عن علمه شـيء من الأمور، لأن الجهل بشـيء نقص ينافى الكمال الإلهى، ونسـتطيع أن نستدل على علمه تعالى بما يلى:

۱. إن عـدم العلم يعنى الجهـل، والجهـل نقص ينـافى الكمـال المطلق لله تعـالى وهو منفى ومسـلوب عنه تعالى، إذن ثبت نقيض الجهل وهو العلم.

۲. ما صدر من تنظيم وتناسب فى الخلق يدل على العلم والحكمه عند الناظم، فهو يعلم بالأشياء قبل وجودها وبعد وجودها.

۳. علمه بـذاته علم حضورى لأننـا نعلم بـذاتنا وهو خالق لنا، فإذن هو واجـد للعلم ولولا أنه واجـد لما أفاض علينا العلم لأن فاقد الشىء لا يعطيه.

أنور: لـدى سؤال إذا كان ممكنا وهو إننا نقرأ فى القرآن الكريم قوله تعالى: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ))(۱)، وهنـاك آيـات أخرى ظاهرها أنه لا يحصل العلم ألا بعـد الامتحان والاختبار فكيف ينسـجم هـذا مع علمه الأزلى؟

حسن: سؤال رائع ومهم جـداً: نقول أنه تعالى له علم ذاتى أزلى قـديم تبعا لأزليته وقدمه تعالى وهذا العلم هو العلم بالأشـياء قبل إيجادهـا، كيف سـتكون، وفى أى زمـان ومكان ويعلم بكل جزئياتها، فهـذا علم أزلى لا يتغير ولكى يظهر علمه بالأشـياء وينطبق العلم على المعلوم، فلابد من الاختبار والتمحيص، فكأنما يريد أن يقول سبحانه فى قوله هذا ما كان معلوماً لنا قبل

۱- سوره محمد، الآيه: ۳۵.

اختبارکم، بل قبل وجودکم سنظهره باختبارکم فیظهر ما علمناه منذ الأزل مطابقا لما سیقع منکم.

أنور: أحسنتم، هل إن علمه محیط بکل شی؟

حسن: علمه تعالی بکل شیء، ولا یحاط بعلمه أبدا؛ لأنه لا متناهٍ. فعلمه لا متناهٍ فکیف یحاط به؟ وهناک آیات کثیره وروایات تثبت الأمرین معاً نذکر لک منها مثلاً قوله تعالی: ((وَاللَّهُ یَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَاللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ))(۱). وهناک آیه أخری فی سوره الأنفال تقول: ((إِنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ))(۲)، هذه الآیات وغیرها الکثیر التی تثبت سعه علم الله تعالی، وهذه الآیه صریحه بالإحاطه العلمیه لله تعالی حیث تقول: ((وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْمًا))(۳)، أما الآیه التی صرحت بعدم قدره المخلوق علی الإحاطه بعلم الخالق قوله تعالی: ((وَلَا یُحِیطُونَ بِشَیْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاء...))(۴)، وکقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «یعلم عجیج الوحوش فی الفلوات ومعاصی العباد فی الخلوات واختلاف الحیتان فی البحار الغامرات وتلاطم الماء بالریاح العاصفات...»(۵).

أنور: أحسنتم کثیراً، سنتحدث عن قدرته فی الجلسه القادمه إن شاء الله.

حسن: إن شاء الله تعالی.

۱- سوره الحجرات، الآیه: ۱۶.

۲- سوره الأنفال، الآیه: ۷۵.

۳- سوره الطلاق، الآیه: ۱۲.

۴- سوره البقره، الآیه: ۲۵۵.

۵- بحار الأنوار: ج ۴، ص ۹۲.

الحلقه ۱۴: فی تکمله صفاته تعالی

أنور: قد اتفقنا أن نتحدث عن الصفه الاخری وهی القدره الالهیه فما تقول؟

حسن: بکل سرور: أقول: القدره هی تمکن الفاعل من الفعل وترکه، والقادر هو الذی إذا شاء أن یفعل فعل واذا شاء ان یترک ترک مع الشعور والعلم بما فیه الخیر الذی یدعوه للفعل أو الترک.

أنور: لماذا هذه القیود؟

حسن: لاننا نرید ان نخرج القادر علی الفعل بدون شعور وعلم وبدون اختیار (کالنار التی تحرق) فهی قادره علی الاحراق ولکن بدون کل ما سبق من الشروط، لان ما یصدر عن الإنسان أو ذی شعور یحتاج إلی مرجح وهو لا یکون بدون العلم والشعور، لانهما من مبادئ الفعل والترک.

أنور: وهل لک ان تذکر لی بعض الادله علی اتصافه تعالی بالقدره؟

حسن: نعم منها:

القدره ۱. القدره کمال، وهو کامل مطلق إذن هو واجد لها.

۲. اننا نجد فی أنفسنا القدره وهو تعالی الذی أفاضها علینا، فکیف یستطیع أن یفیض القدره من هو تعالی فاقد لها؟ لان فاقد الشیء لا یعطیه.

۳. هذه الآثار وتدبیر ها تدل علی قدرته.

أنور: لماذا قرنت الاختيار مع القدره؟

حسن: لان الفاعل دون اختيار يدل على عدم مدخليته تعالى فى الفعل، ويكون كقوى الطبيعه تفعل دون اختيار، ثم إن هذا الاختيار كمال ولابد من أن يتصف به الكامل المطلق.

أنور: هل أفهم أنه فى اختياره تأمل لكى يرجح طرفا على آخر؟

حسن: كلاـ وألف كلا فاختياره ليس كاختيارنا لا يحتاج إلى تأمل لان اختياره أزلى تبعا لعلمه بالمصالح والمفاسد منذ الازل، فاختياره مقارن لقدرته.

أنور: أنا أعرف أن الله تعالى قادر على كل شيء أى أن قدرته عامه لا تختص بشيء دون آخر، فكيف نفسر أو نرد على من يقول الشبهات؟

حسن: اذكر لنا مثلا من الشبهات.

أنور: هناك من يقول: أيستطيع ان يخلق الله تعالى مثله؟ أو يخلق حجرا لا يستطيع رفعه؟ وغير ذلك من السخافات؟

حسن: هذه الشبهات يثيرها الجهله والمغرضون الذين يريدون أن يشككوا المؤمنين فى عقائدهم،وما هذه الشبهات إلا فقاعات فارغه تافهه فيها الكثير من التناقض أو المغالطه.

أنور: زدنى جزاك الله خيرا.

نرد عليهم: بقولنا: هل تؤمن أنّ هناك إلهاً واجب الوجود وله الكمال المطلق؟ فإذا قال: لا، نقول له: إن النقاش فى القدره يحتاج إلى إثبات ما سبقها من وجوب الواجب وانه غنى مطلق وعالم مطلق وقادر مطلق، فإذا

ثبت هذا عنده فبها، وان لم يقبل هذا فالكلام كل الكلام فی معرفه الحق سبحانه، ولهذا قال سيد الموحدين وأمير المؤمنين عليه السلام: «أول الدين معرفته...» فلابد ان نحسم الكلام فی معرفه الإله الغنی المطلق.

وان قال: نعم إنی أُؤمن بان الإله واجب الوجود وله الكمال المطلق، فنقول له: قد حكمت علی نفسك بإن إلهك الذی تؤمن به أن من كماله المطلق ان لا يوصف بالعجز، وكلامك وشبهاتك ترد عليك. فإن قال: أنا أريد أان استفهم وليس مرادی الانتقاص والإشكال علی القدره الإلهيه.

نقول: إن الله تعالی قادر مطلق، فهو من ناحيته ليس فيه عجز ولا تقصير، وانما العجز من جهه المحال فهو ناقص ليس فيه قابليه أن يكون غير ماهو عليه، أی بمعنی فلسفی النقص فی القابل وليس فی الفاعل.

أنور: هذا الكلام يحتاج الی زياده توضيح؟

حسن: إن شاء الله فی الجلسه القادمه.

الحلقه ۱۵: فی تكمله صفاته تعالی

أنور: السلام عليكم قلنا: أن هذا الكلام يحتاج إلی زياده توضيح؟

حسن: وعليكم السلام وانا بخدمتكم اوضح بالمثل لو قلنا: هل يستطيع الله تعالی أن يخلق مثله؟ نقول هذا المخلوق لا يكون مثل الله تعالی، لان الله غنی عن غيره وهذا محتاج إلی الله تعالی فی وجوده، فمحال أن يكون مثله لان

معنى ذلک ان ينقلب الممكن المحتاج الفقير إلى غيره، إلى واجب غنى مطلق، وهـذا محال كيف يكون غنياً عن غيره وقـد كان عـدما واحتاج إلى من يوجـده؟ اذن يسـتحيل أن يكون الممكن واجباً، كما انه خلاف الحق ان يكون الواجب عاجزاً كالممكن، وهنا لا بـد أن نـذكر نقطه اخرى مهمه، وهى ان المحال ليس بشـىء لأنه باطل والباطل عدم، والعدم ليس بشـىء والقدره تعلقت بالأشياء فلذلک يصح القول: إن ((اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرًا))(۱)، ولم يقل: إن الله على العدم قدير، لأن العدم ليس بشىء.

أنور: شكراً كثيراً كثيراً لک سيدى.

حسن: الشكر لله تعالى.

أنور: هل لک أن تتحدث لى عن الحياه التى يتصف بها البارى سبحانه؟

حسن: نعم يا أنور: اتفق الإلهيون على أن الحياه من صفاته تعالى وأن الحى من أسمائه ولكن لابد من معرفه حقيقه الحياه فنقول: إن الحياه تتقوم بأمرين:

أ - الفعل والانفعال، والتأثير ويمكن ان يرمز لها «الفعاليه».

ب - الحس والإدراک ويرمز لها «بالدراكيه».

فالله سبحانه حى بالمعنى المناسب لمقامه الأسمى فهو سبحانه «فعّال» و«درّاک» لا كفعاليه الممكنات ودراكيتها، وأما دليل حياته سبحانه فهو ما تم إثباته من كونه قادراً وعالماً للتلازم بينهما وبين الحياه التى عرفناها بالفعاليه

۱- سوره الأحزاب، الآيه: ۲۷.

والإدراکیه فلولا العلم لمّا صحّ قولنا بانه دراک ولولا القدره فلا یصح قولنا بأنه فعّال، وهذا معنی انه حی، والقول بغیر ذلک ممتنع، لان من یوصف بالعلم والقدره لابد أن یکون حیا.

فضلاً عن ذلک إفاضه الحیاه علی مخلوقاته، ولولا انه حی لما استطاع ان یفیض الحیاه لان فاقد الشیء لایعطیه.

أنور: ألیس من الأکمل أن تذکر لی ما یؤید ذلک نقلاً؟

حسن: بلی: إن الله تعالی یصف نفسه بذکره الحکیم بالحیاه التی لا موت فیها؛ إذ یقول تبارک وتعالی:

((وَتَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ))(۱).

وهناک ایضا آیه الکرسی:

((اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ...))(۲).

وورد عن الإمام الباقر علیه السلام:

«ان الله تبارک وتعالی کان ولا شیء غیره، نوراً لا ظلام فیه، وصادقا لا کذب فیه، وعالما لا جهل فیه، وحیا لا موت فیه، وکذلک هو الیوم وکذلک لا یزال أبداً»(۳).

۱- سوره الفرقان، الآیه: ۵۸.

۲- سوره البقره، الآیه: ۲۵۵.

۳- کتاب التوحید للصدوق.

كما ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام:

«ان الله لا اله الا هو كان حيا بلا كيف... كان عزوجل إلهاً حياً بلا حياه حادثه، بل هو حيٌّ لنفسه».

أنور: أحسنتم كثيرا ماذا عن باقی الصفات كالسمع والبصر والإدراک والإراده؟

حسن: اما بالنسبه للسمع والبصر، أی كيف تفسر قوله تعالی:

((إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))؟

فتفسيره انه عالم بالمسموعات والمبصرات علماً حضورياً وهذا يرجع إلی صفه العلم وأما قولنا فی انه سبحانه مدرک كما فی قوله تعالی:

((لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ))(۱).

المراد منه هو شهود الأشياء الخارجيه ووقوفه عليها وقوفاً تاما، واما قولنا: إنه «مريد وله إراده» أی كونه فاعلا مختارا وليس فاعلا مضطرا، هذا بشكل مختصر لصفاته تعالی ولا نريد أن نتوسع فيها لعدم مناسبه المقام لذلک.

أنور: شكرا لک مولای.

حسن: الشكر لله تعالی وسنكمل فی الجلسه اللاحقه.

۱- سوره الأنعام، الآيه: ۱۰۳.

ص: ۵۳

الفصل الثانی: العدل الالهی

اشاره

مقدمه فی العدل الإلهی

أمِن صفات الذات هو أم الفعل؟

تفسیر الشرور والبلایا

هل إن البلایا عقوبه؟

هل إن العقوبه مساویه للذنب؟

فی القضاء والقدر

أمِن الله الحسنه والسیئه أم من العبد؟

ما معنی کون الهدایه والضلاله بیده سبحانه؟

هل إن السعاده والشقاء من الله تعالی؟

الحلقه ۱۶: مقدمه فی العدل الإلهی

أنور: السلام علیکم أستاذنا الکریم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: شعرت أننا طوینا صفحه الصفات وصار الوقت مناسبا للحدیث عن العدل الإلهی ألیس کذلک؟

حسن: طبعاً الکلام فی التوحید والصفات لا ینتهی بهذه السرعه وبهذا الاختصار، ولکن لکی لا أثقل علیک ولا أرید ان أغرقک بالمطالب المعمقه وانما أردت أن تکون لک ثقافه عقائدیه میسره، اما إذا شئت التوسع والتعمق فعلیک ان تدرس العقائد ولا تکفی المحاوره لذلک.

أنور: نعم، هکذا أشعر أنی مسیطر علی المطالب وأتفاعل معها بسهوله.

حسن: إذن هذا سیجعلنا نستمر علی مانحن علیه من الطرح العقائدی المیسر.

أنور: نعم اذن نرجع إلی معرفه العدل الإلهی؟

حسن: قبل البدء فی بیان تفصیلات العدل لابد من تعریفه تعریفا یلیق بالمقام.

العدل: هو اعطاء كل ذی حق حقه، هذا تعریف أول.

العدل: هو اتصاف ذات الواجب تعالی بفعل حسن وجمیل وتنزیهه عن الظلم والقبیح. «فالله تعالی لا یجور ولا یظلم أحداً من خلقه، یثیب المطیعین، وله ان یجازی العاصین، ولا یكلف عباده بما لا یطیقون، ولا یعاقبهم زیاده علی ما یستحقون» هذا ماقاله الشیخ المظفر فی العقائد.

أنور: ألیس قولنا (وضع الشیء فی محله) عدلا؟

حسن: هذا قریب من معنی الحكمه أكثر مما هو قریب لمعنی العدل، لان الذی یضع الاشیاء فی مواضعها هو الحكیم وهذا أمر آخر غیر العدل.

أنور: اذا نرجع الی بحث العدل وعندی فی ذلك سؤال هو: لماذا لا یفعل الله تعالی الظلم والقبح فی عباده ألیس هذا من حقه لأنهم ملكه وله حق التصرف فیهم؟

حسن: لو كان الله تعالی عن ذلك علوا كبیرا یفعل الظلم والقبیح فهو لا یخلو عن أحد هذه الأمور: إما ان یكون جاهلا بالأمر فلا یدری انه قبیح.

أو یكون عالما به، ولكنه مجبور علی فعله وعاجز عن تركه.

أو یكون عالما به وغیر مجبور علیه ولكنه محتاج إلیه.

أو یكون عالما به وغیر مجبور علیه وغیر محتاج إلیه، فینحصر أن یكون فعله عبثا وتشهیا ولهواً وكل هذه الصور محال علی الله تعالی، لأنه عالم مطلق وقادر مطلق وغنی مطلق، وحكیم مطلق فلا یمكن ان یكون جاهلا أو

عـاجزاً أو مجبوراً أو محتاجـاً أو عابثـاً، ثم إننـا أثبتنـا انه تعـالى محض الكمـال وكل ما ذكرناه نقص منزه عنه، فإذن لا يمكن ان يكون ظالما أو فاعلا للقبيح.

أنور: هذا كلام رائع ومتين، لكن هناك بعض الاسئله فى ذهنى فهل لى ان اسأل؟

حسن: طبعا سل ما بدا لك.

أنور: مثلا قولك: إن العدل هو اعطاء كل ذى حق حقه ، أيوجد من له حق على الله تعالى وهو المتفضل على الجميع؟

حسن: هذا سؤال ممتاز وعلمى، يسرنى أن تسأل أسئله كهذه، فيا سيدى الكريم ان الاثابه على الطاعات هى من باب التفضل لا الاستحقاق، لان العبد لمولاه فلا يحق له على الله شىء، ولكنه تعالى من باب الفضل ايضا جعل عمل العباد ملكا لهم وبعد ان ملكهم هذا العمل جعل لهم أجراً مستحقاً كقوله تعالى: ((قُل لِمَن ما فِى السَّماواتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ...))(۱)، وفى قوله تعالى: ((...كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ...))(۲)، فهو الذى جعل لعباده حقا عليه وبعد ان جعل ذلك صار لازما، لان الله تعالى لايخلف الميعاد، وما يوضح هذا المطلب قوله تعالى: ((إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ...))(۳)، مع اننا نعلم ان انفسنا منه وأموالنا منه ليس لنا فى الامر شىء، ولكن ملكنا ذلك

۱- سوره الأنعام، الآيه: ۱۲.

۲- سوره الأنعام، الآيه: ۵۴.

۳- سوره التوبه، الآيه: ۱۱۱.

بفضله، واشترى منا هذه الأنفس والأموال وأعطانا فى قبالها الجنه ولو منعنا الجنه ولم يعطها لنا يكون كانما منعنا حقنا وبما انه عادل لايجور فصار قولنا العدل: هو اعطاء كل ذى حق حقه نكتفى بهذا البيان المختصر.

أنور: جزاك الله خير الجزاء.

حسن: وانتم ايضا ونكتفى بهذا المقدار.

الحلقه ۱۷: أمن صفات الذات العدل أم الفعل؟

أنور: كان الحديث عن العدل وهناك أسئله أخرى وردت فى ذهنى.

حسن: نعم اتفقنا على الإجابه فسل يا أنور.

أنور: السؤال الآخر هذه الصفه اقصد صفه العدل أمن صفات الذات هى أو من صفات الفعل؟

حسن: جيد يا أنور أصبحت تفكر وتسأل، الغالب من العلماء يقول: إنها من صفات الفعل ودليلهم ان تعريف العدل هو إعطاء كل ذى حق حقه، أو عدم الظلم والجور لأحد من الخلق يستلزم وجود مخلوق حتى يتحقق العدل، واما قبل وجود المخلوق فلا معنى للعدل والظلم والحقوق.

أنور: هل قصدك ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق ليس بعادل؟

حسن: ليس هذا قصدى، وانما قصدى ان العدل كالرزق وكالإحياء والإشفاء فلولا وجود مخلوق لا نستطيع أن نسمى الله تعالى بالرازق أو المحيى

أو الشافی، وحتی یرتفع هـذا الالتباس من ذهنک فأرجو الانتباه لما أقول: إن الله تعالی یتصف بالصـفات الکمالیه منذ الأزل التی هی الأسـاس فی وجود الصـفات الفعلیه، فلولاـ هـذه الصـفات لمـا اسـتطاع ان یکون عادلاًـ أو رازقاً أو خالقاً، فإذن هو قادر علی العـدل ولکن لم یجرِهِ الاـ فی موضوعه وهو وجود الخلق فلاـ نسـتطیع ان نتصور انه تعـالی عادل بـدون خلق، لان العـدل لیس له محل یجری فیه، أواضح هذا الشرح؟

أنور: واضح جداً جداً وشکرا لک؟

حسن: الحمد لله، والآن سل.

أنور: انه تعالی عادل وقد اثبتنا ذلک لحد الآن بالعقل فقط، فهل هذا الکلام محل اتفاق بین العقلاء؟

حسن: کأنی أراک تشیر إلی قاعده الحسن والقبح العقلیین ألیس کذلک؟

أنور: انا اسمع بهذه القاعده ولکن لا اعرف معناها؟

حسن: أنا اریـد أن أجنّبک الخوض فی هـذه القاعده ولکن لابأس أن أُشـیر إلیها بشـکل یجعلک تعرف معناها، یا عزیزی: یقول العلماء: إن العقل یستطیع ان یحکم علی بعض الافعال بانها قبیحه دون ان یحتاج إلی الدلیل الشرعی، أی یمکن ان نکتفی بحکم العقل علی قبح الافعال أو حسنها.

أنور: طالمـا انـک جنبتنی الخوض فی هـذه القاعـده وفی الأـقوال المتضـاربه فیهـا، فانـا لاـ اتنازل عن معرفه معنی الحسن ومعنی القبیح؟

حسن: هذا من حقک: أجاب العلماء: ان الحسن ما استحق علیه صاحبه المدح، والقبیح ما استحق علیه صاحبه الذم.

حسن: أراك تبتسم أنور؟

أنور: قلت: إن الحسن ما استحق عليه صاحبه المدح وانت حسن اسم على مسمى فقلت فى نفسى: إن أبويك يستحقان المدح لأنهما أخرجا لنا حسنا.

حسن: هذا لطف منك، وابتسامه فى محلها أخرجتنا عن الجو العلمى البحت، شكرا لك.

أنور: ذكرت عباره للشيخ المظفر رضى الله عنه يقول: «يثيب المطيعين، وله ان يجازى العاصين» فلم قال الشيخ «وله ان يجازى العاصين»؟

حسن: جيد هذه التفاته جميله: يعنى ان الله تعالى لا يخلف الوعد عندما وعد المطيعين بالثواب، ولكن له الحق ان يترك معاقبه العاصى تفضلا ورحمه.

أنور: اذن افهم من هذا انه لا يجوز ان يعاقب المطيعين؟

حسن: نعم بكل تأكيد، ولكن بشرط ان تكون الطاعه واجده لشروطها.

أنور: أفتحت لى باباً جديداً؟ ما هى شروط الطاعه؟

حسن: هذا سنتكلم عنه فى التكليف ولكن لابأس أن أُشير اليها بشكل موجز، شروط الطاعه يعنى: ان الامر صادر من المولى سبحانه وان هذا الامر واجب على العبد، وان الطاعه خالصه لله تعالى دون ان يُشرَك فيها أحدٌ أو غير ذلك.

أنور: شكرا هذا كلام واضح شافٍ.

حسن: الشكر لله تعالى، سنراكم فى الجلسه القادمه إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۱۸: تفسير الشرور والبلايا

أنور: سيدى الكريم : نحن مازلنا فى بحث العدل الإلهى؟

حسن: نعم تفضل.

أنور: الآن بعد ان عرفنا انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يترك الحسن فكيف نفسر الشرور والآفات كالزلازل والأعاصير والطوفان والبلايا والآلام والأوجاع وغير ذلك؟

حسن: هنا جوابان أحدهما إجمالى والآخر تفصيلى:

فأما الإجمالى: ان الله تعالى لا يفعل القبيح كما انه حكيم لا يعبث وهذا ثبت بالأدله العقليه والنقليه، فإذن كل ما صدر منه هو عين الحكمه وعين الحسن وعين الرحمه فيلزم من هذا ان نرى كل ما فى الوجود من شرور أو آفات أو غير ذلك مبتنياً على الحكمه والمصلحه للخلق، ولكن كل ما فى الامر لم نستطع معرفه هذه الحكمه أو المصلحه، فعدم معرفتنا الحكمه أو المصلحه لا يجعلنا نفسر ما يجرى من الآلام على انها ظلم فهذا خلاف الانصاف، ولابأس أمثل لك بمثل يقرب الأمر كثيراً (لو رأينا جرافه تهدم بيتا جميلاـ أو تعبث بحديقه فهو أمر قبيح، ولكن بعد ان نستفسر عن ذلك يجيبنا العاملون اننا نريد ان نبنى مستشفى لمعالجه المرضى عند ذلك نفرح ونغير رأينا بل ونشكر هم على ذلك) فهكذا لو سألنا الله سبحانه: لمَ تفعل هذا بنا؟ لجاء الجواب: لكى تنالوا المصلحه الفلانيه أو لكى ندفع عنكم الضرر الكذائى عند ذلك تستقر نفوسنا ونشكر ربنا على رعايته لنا.

أنور: هذا الكلام وجيه نعم يجب ان لا نتسرع فى الأحكام وبخاصه عندما نعلم ان الفاعل عادل حكيم.

حسن: والآن اجيبك الجواب التفصيلى:

ان النظر الى ظاهره من الظواهر منعزله عن غيرها نظره ناقصه، لان الحوادث حلقات مترابطه متسلسله فى سلسله ممتده، فلا يصح ان نحكم على ظاهره معينه دون أن نلاحظ ما سبقها أو ما سيلحقها فمثلا: اذا وقعت عاصفه من العواصف على سواحل البحر فانها تهدم البيوت اوتقطع الاشجار فتوصف عند من حصل له ذلك بالشرور ولكن عند من تتحرك سفنهم الشراعيه من وسط البحر ولم تبق راكده بسبب سكون الريح فهى موصوفه بالخير، ولو فرضنا ان هذه الرياح تخرج شيئا من جهه ولكن تكو ن وسيله لتلقيح الازهار وتحريك السحب الحامله للامطار وتبديد الادخنه المتصاعده من المصانع التى قد تؤثر على البيئه لو بقيت متكثفه وغير ذلك من فوائد الرياح فانها حتما توصف بالخير ، فنستفيد من هذا ان الضرر الجزئى المتوجه الى فرد معين او مجموعه صغيره هو شر قليل بالنسبه لمن سقط عليه هذا الضرر ولكنه نفع عام لكثير من الخلق فهو خير كثير، وحتى الذى سقط عليه الضرر عندما يعلم ان النفع اكثر من الضرر لا ـ يتألم ولا ينزعج، هذا اذا لم يكن انانيا وهكذا الكلام فى الزلازل والحوادث والشرور الاخرى فان كان نفعها اكثر وخيرها اكثر فهى ليست بشر بل هى خير محض.

أنور: ولكن ما ذنب المتضررين؟

حسن: لم تكن البلايا والحوادث ناشئه دائما بسبب الذنوب حتى نستغرب ونسأل ما هو الذنب؟ اما لو كانت بسبب الذنب فهذا ايضا خير لان الألم والضرر الذى يقع على المذنب سيكون كفاره لذنبه ومحوا لسيئاته.

أنور: اذن ما هو ذنب المؤمنين الذين أصابهم الضرر؟

حسن: مازلت محكوماً بفكره ان هذه الحوادث فقط هى للانتقام أو العقوبه، كلا- يا أخى لقد بينا ان فيها نفعاً للآخرين وان اصابت غيرهم فان المصاب سيعوض اما بتكفير السيئات او برفع الدرجات لمن ليس عليه سيئات، وعليه لو خيّر المؤمن بين ان يصاب ببلاء فيعطى درجات عند الله تعالى وبين ان يستمتع بصحه وعافيه فى الدنيا بدون ان يحصل على ذلك فسوف يختار رفع الدرجات لان ليس هناك عاقل يرفض ذلك.

ولكى اقوى قلبك بهذه الروايه ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «لو يعلم المؤمن ماله فى المصائب من الأجر لتمنى انه (ان) يقرض بالمقاريض» المؤمن اذا رأى ما أُخفى له من قره عين عند الله تعالى يسال لم حصلت على ذلك فيقال له انك اصبت بمصيبه فصبرت فعوضك الله تعالى ذلك، فعندها يتمنى المؤمن لو يرجع الى الدنيا ويقرض بالمقاريض لِما رأى من قره الأعين هذا معنى الروايه فكيف تحكم على أن البلايا التى تسقط على العبد هى للانتقام او التشفى؟.

أنور: ولكن؟

حسن: اترك لكن سنكمل إن شاء الله تعالى فى الجلسه القادمه.

الحلقه ۱۹: هل إن البلایا عقوبه؟

أنور: أَردت أَن أُكلمك ولكنك قطعت على ذلك أَردت أَن أَقول: إن القرآن ینطق بأن بعض الناس تنزل علیهم البلایا من باب العقوبه فکیف نفسر ذلك؟

حسن: نعم هناك صنفان من الناس: صنف مؤمن ولکنه عاص، وآخر اما كافر أو ظالم فالعقوبه للصنف الثانی هی من باب الانتقام، ولکی یکونوا عبره لغیرهم، ومع ذلك ان الله تعالی إذا عاقب فی الدنیا قد یخفف فی الآخره لمن یستحق التخفیف، وهذا مختص بالصنف الثانی دون الأول.

أنور: هذه البلایا لها فوائد حسبما سمعت منك، فما هی فوائدها؟

حسن: من فوائد البلایا مایلی:

۱. انها وسیله لتفجیر الطاقات: أی تدفع البلایا من أُصیب بها إلی اتخاذ الاجراءات المناسبه للتحرز والتحصن منها، ما ینتج الاختراعات، لان (الحاجه أم الاختراع) کما یقولون . ومما یوضح ذلك قول أمیر المؤمنین علیه السلام: «الا ان الشجره البریه اصلب عودا، والروائع الخضره ارق جلودا، والنباتات البدویه اقوی وقودا وابطا خمودا»، ومما یؤید هذا قول الله تعالی: ((...فَعَسَی أَن تَکْرَهُواْ شَیْئًا وَیَجْعَلَ اللّهُ فِیهِ خَیْرًا کَثِیرًا))(۱).

۱- سوره النساء، الآیه: ۱۹.

۲. المصائب والبلايا جرس إنذار: أى أن الانغماس فى الشـهوات والذهاب وراء الدنيا ونسيان الآخره يحتاج الغافل إلى ما يذكره بالله تعالى وبالقبر وبالآخره ولا يوجد شىء مناسب للتذكير بذلك غير المصائب والبلايا فعندها ينتبه العاقل ويعود العبد الآبق إلى مولاه.

۳. البلايا سـبب لمعرفه النعم واحترامها: إذا سارت الحياه على نمط واحد ولـذه دائمه هـذا يؤدى إلى عـدم احترام النعمه من قبل العبـد، لتعوده عليهـا ولعـدم فقـدانه لهـا، ولكن بفقـدها سـيعرف قيمتها ويحرص على رعايتها، كما أن تفاوت المر والحلو والألم والراحه يجعل العبد شاعرا بنعم ربه فى السراء والضراء، وفى الشده والرخاء. هذا مجمل فوائد البلايا والمصائب.

أنور: كأن العدل أبى إلا ان يكون اصلًا له فروع تترتب عليه، فماذا يترتب عليه؟

حسن: مما يتفرع عن العدل الإلهى معرفه الغرض من العقوبه، فهل هو التشفى أو هو للاعتبار ونقول: إن التشفى من انفعال الذات والله تعالى منزه عن الانفعال والتأثر، اذن لا يصح ان نعدّ التشفى غرضاً لله تعالى من العقوبه، وأما إذا قلنا: هو للعبره فهذا يصح فى دار الدنيا وليس فى دار الآخره، أى فى دار التكليف وليس فى دار الجزاء.

أنور: اذن ماهو الغرض من العقوبه؟

حسن: أُجيبك جوابا مختصرا شافيا ينقطع فيه سؤالك عن غرض العقوبه وهو الآتى:

نقول: إن العقوبه أثرٌ وضعيٌ لوجود تلازم بين المجرم والعقوبه ونستطيع أن نبين هذا على وجهين:

الأول: ان الأفعال الإجراميه أو الصالحه التى تصدر من الفاعل توجد ملكه مناسبه لها بسبب التكرار، وهذه الملكات تشكل صميم ذات الإنسان فالإنسان الصالح والطالح انما يحشران بهذه الملكات التى تولد من استمرار الطاعات أو المعاصى، وبشكل أوضح ان الملكات هى التى تخلق الجنه والنار.

الثانى: من الثابت فى محله أن لعمل الإنسان صورتين، صوره دنيويه وأُخرويه، فعمل الإنسان يتحلى فى كل ظرف بما يناسبه، فمثلاـ الصلاه لها صوره خاصه فى الدنيا وهى الحركات والأذكار، ولكن فى الآخره لها صوره أُخرى، وهذا ما يؤيده قول الله تعالى: ((وَلاـ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))(۱)، وفى قوله تعالى ما يؤيد ذلك أيضاً: ((يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْها فِى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِها جِباهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا ما كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ ما كُنتُمْ تَكْنِزُونَ))(۲).

أنور: صار واضحا ان العذاب هو من صنع المجرم وليس مفروضاً عليه، جزاك الله خيرا.

حسن: وجزاكم أيضا سنكمل إنْ شاء الله تعالى.

۱- سوره آل عمران، الآيه: ۱۸۰.

۲- سوره التوبه، الآيه: ۳۵.

الحلقه ۲۰: هل إن العقوبه مساویه للذنب؟

أنور: سلام علیکم.

حسن: علیکم السلام ورحمه الله وبرکاته، إنی أری فی عینیک سؤالاً آخَرَ فما هو؟

أنور: عاده ما تکون العقوبه مساویه للجرم کماً وکیفاً، ولکن نری أن هذه المعادله غیر متحققه فی العقوبات الأخرویه، وهذا ما تؤکده الأبحاث ان بعض المجرمین یخلدون فی النار مع ان معصیتهم أقل مده من مده التعذیب؟

حسن: کلامکم ان العقوبات لابد أن تکون متطابقه للجرم هذا مرتبط بالعقوبات الجعلیه، ولکن إذا کانت العقوبه أثراً وضعیاً للعمل الإجرامی فلا نجد تلک المطابقه فی الکم ولا فی الکیف.

أنور: ممکن توضیح ذلک بالمثال؟

حسن: نعم بکل سرور، لو وجدنا سائقاً حصلت منه غفله لمده قصیره جداً ألا تری ان هذا سیکلفه خساره مادیه ونفسیه تدوم مده عمره، کما لو انقلبت سیارته أو اصطدمت بشیء وجرح أو انکسر اثر هذه الحادثه فإن معاناته تدوم مده عمره، بل قد یفقد کل عمره بالموت.

أنور: أحسنتم کثیرا صار واضحاً ما تفضلتم به. هل هناک شیء یتعلق بالعدل الإلهی غیر الذی ذکرتموه؟

حسن: نعم من الأمور المهمه مسأله التكليف الذی یکلف الله تعالی به العباد، هل یمکن ان یکلف الله تعالی عباده بما لا یطاق؟

أنور: ماذا تقصد بقولک هذا؟

حسن: اقصد هل یوجب الله تعالی مثلا علی عباده أن یدخل المکلف الجمل فی خرم الإبره، أو یأمره بالطیران فی السماء أو غیر ذلک؟

أنور: الله تعالی حر ولا یستطیع أحد منعه من ذلک، لأن جمیع الخلق ملک له تعالی فما هو المانع؟

حسن: نعم: کل ما فی الوجود ملک الله تعالی ولکن هذا لا یعنی ان یأمرهم بما لا یطاق لأن فی ذلک ظلماً واضحاً والظلم لا یصدر من الله تعالی لأنه نقص والله تعالی کامل مطلق لا یصدر منه النقص.

أنور: رائع، رائع هذا کلام جمیل واستدلال عقلی ممتاز ولکن هل لک ان تذکر لی مایؤید ذلک من الدلیل النقلی؟

حسن: نعم : هناک آیات کثیره منها قوله تعالی: ((لاـ یُکَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا...))(۱)، وقوله تعالی: ((...وَما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِیدِ))(۲)، وقوله تعالی: ((...وَلا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَدًا))(۳)، وغیر ذلک عن الآیات الکثیره.

أنور: شکراً جزیلاً... أرجو أن تأذن لی الیوم بقطع المحاوره لوجود عمل ضروری أرید إنجازه وسنلتقی غداً إنْ شاء الله تعالی.

حسن: نسأل الله تعالی ان یسهل أمرک... سنلتقی إذن.

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۸۶.

۲- سوره فصلت، الآیه: ۴۶.

۳- سوره الکهف، الآیه: ۴۹.

الحلقه ۲۱: فی القضاء والقدر

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: تعرضنا للحدیث عن العدل الإلهی وأود قبل أن نغادر هذا العنوان أن تحدثنی عن شیء طالما کثر الحدیث عنه: ألا وهو القضاء والقدر؟

حسن: الحدیث عن هذا الموضوع یحتاج إلی مقدمات علمیه، لأنه من الأمور العمیقه والفلسفیه ویستحب أن نتکلم عنه بشکل موجز وإجمالی مراعاه لمعلوماتک،حیث یکفی الاعتقاد به دون التفصیل فی فروعه ومواضیعه الشائکه... ماذا قلت؟

أنور: إلیک سیدی تقدیر الأمور فأنت أعرف بما ینبغی.

حسن: إذاً لا بأس... یا أخی العزیز إن القضاء والقدر من الأمور الإسلامیه التی وردت فی الکتاب والسنه ولابد من الإیمان بهما لأن ما صدر عن الرسول الکریم صلی الله علیه وآله وسلم یوجب ذلک کما فی قوله:«أربعه لاینظر الله إلیهم یوم القیامه: عاقّ، ومنّان، ومکذب بالقدر، ومدمن خمر».

أنور: إذن لابد من الإیمان بهما سواء عرفنا التفاصیل أم لم نعرف.

حسن: أحسنت هذا جواب حکیم... ولکن لا بأس من الاطلاع علیهما بشکل موجز.

أنور: تفضل کلی آذان صاغیه.

حسن: أولاً لابد من تعريف القضاء والقدر... فأقول: إن التعريف سيكون أولاً للقدر ثم للقضاء.

القدر لغه:عرف أهل اللغه القدر: حد كل شیء ومقداره وقيمته وثمنه.

القضاء لغه:القضاء أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنقاذه لجهته.

ويأتی القضاء مفهوماً لمصاديق كثيره ذكرها الشيخ المفيد قدس سره قال: هو يأتی بمعنی:الخلق، الأمر، الإعلام، القضاء بالحكم.... ومن هنا تفهم الآيه الكريمه: ((فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ))(١)، أی أحكم خلقهن.

أنور: كأنما لايتم الأمر إلا بمعرفه القضاء والقدر اصطلاحاً أليس ذلك صحيح؟

حسن: بلی عين الصواب واليك أخی أنور معرفتهما اصطلاحاً ولكن قبل أن أتكلم عنهما لابد أن أوضح ما هو المقصود ب(اصطلاحاً)، المقصود به معرفتهما عند أهل الاختصاص وأصحاب العقائد والكلام، والآن لابأس بالحديث عن هذين الأصلين:

القدر أو التقدير اصطلاحاً: هو عباره عن جميع خصائص الشیء الزمانيه والمكانيه والكيفيه والكميه، وبعباره أخری: حدود وجوده، وخصوصياته التی تحف به من بدء تحققه إلی فنائه.

أنور: رأفه بی تكلم معی بشكل أوضح.

حسن: إن شاء الله سأوضح معنی هذا الكلام وبالمثال... إلی اللقاء.

١- سوره فصلت، الآيه: ١٢.

الحلقه ٢٢: تكمله فی القضاء والقدر

أنور: السلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام أخی أنور... لابد أنک تنتظر تکمله الحوار، ألیس کذلک؟

أنور: بکل شوق.

حسن: القدر: أی إذا أردنا أن نحدد قدر بنایه معینه نقول: إنها بنایه من ثلاثه طوابق، وفی کل طابق أربع شقق سکنیه مبنیه بالحدید والاسمنت وسعه البناء فیها أربعمائه متر مربع مغلفه بالحجر الأملس وباللون البنیّ، وأرضیتها کذا وکذا وهکذا... هذه الخصوصیات هی التقریر للبنایه، وهکذا هو قدر الأشیاء.

أنور: أحسنت کثیراً إذاً ما معنی القضاء؟

حسن: أمّا القضاء اصطلاحاً: فهو عباره عن وصول الشیء حسب اجتماع أجزاء علته إلی حد یکون وجوده ضروریاً.

أنور: أفصح قلیلًا.

حسن: یعنی إذا تم وصف الشیء بحدوده التی سیکون علیها قضی القاضی بوقوعه لأن المانع مرتفع ولا داعی لعدم وقوعه.

أنور: ممکن حسب المثال السابق فی القدر تبین لی القضاء؟

حسن: نعم: إذا أوجدنا الأرض والمواد التى يتم بها البناء وخريطه البناء وحددنا أبعاده وألوانه وسعته عند ذلك سيقضى المهندس ببنائه.

أنور: الآن آن الآوان أن نطبق ما عرفناه على الحياه فكيف ذلك؟

حسن: قبل أن نطبقه على الحياه أحب أن أذكر لك حديثين يؤيدان ما قلناه:

الأول: عن أبى الحسن الرضا عليه السلام سأله يونس عن معنى القدر والقضاء فقال: هى الهندسه ووضع الحدود من البقاء والفناء، والقضاء هو الإبرام وإقامه العين.

الثانى: وقال الإمام الرضا عليه السلام ليونس مولى على بن يقطين: «أو تدرى ما (القدر) قال: لا. قال: هو الهندسه من الطول والعرض والبقاء ثم قال: إن الله اذا شاء شيئاً أراده، وإذا أراده قدّره، وإذا قدّره قضاه، وإذا قضاه أمضاه».

هذان الحديثان وغيرهما مما يشير لمعنى القضاء والقدر.

أنور: هذا ممتاز وواضح.

حسن: الآن نطبق هذه المعرفه على الحياه: فنقول:

إن وجود السنن الإلهيه السائده على الكون والمجتمع الإنسانى لاتنكر، وان هذه السنن لها تأثير فيما يخص الشفاء والسعاده فمثلاً:

إن التقدير الإلهى على أُمه يعيش أكثرها فى الفقر والحرمان، وقليل منها فى الرفاهيه والغنى عن طريق الظلم والتعدى على حقوق الآخرين، وأمه

أخرى تعيش بنعيم وسعاده عن طريق التعاون والتكافل، فهذان التقديران هما محل اختيار احدهما دون إجبار من الله تعالى، فالأمه التى تختار الظلم والتعدى تعيش فى فقر وحرمان، والأمه التى تختار طريق التعاون والتكافل تعيش فى نعيم... هكذا قدر الله دون إجبار أحد على نوع معين.

أنور: هل لهذا التقدير التى اختارته الأمه دخل لله تعالى فيه؟

حسن: كلا هو مجرد تقدير والأمه هى التى تختار.

أنور: إذن أين قضاء الله؟

حسن: بعد أن تقرر الأمه وتختار اللون الذى تريد يكون قضاء الله تعالى عليها كما أرادت.

أنور: أوضح لى أكثر أرجوك.

حسن: سأوضح لك هذا بعد أن تأخذ استراحه ماء بارد وشاى؛ ما تقول؟

أنور: نعم نعم سيكون ذلك أفضل للحوار.

الحلقه ٢٣: تكمله فى القضاء والقدر

أنور: الآن وبعد أن استمتعنا بالراحه والماء البارد والشاى، دعنا نستمتع بالعلوم الإلهيه.

حسن: بكل تأكيد... فيا سيدى قلنا: إن الله تعالى لا يجبر أحداً على الفعل، وسأبين لك ذلك من خلال هذين المثالين:

لوقلنا: إن هناك مريضاً على فراش المرض؛ فإن أمامه تقديرين:

١ - إما أن يرجع إلى الأطباء الخبراء ويعمل بالوصفه الطبيه التى تعطى له.

٢ - إما أن يهمل نفسه ولا يشاور أحداً.

فإذا اختار الأول فسيكون الشفاء حليفه، وإذا اختار الثانى سيكون المرض واستمراره حليفه، وهذان التقديران كلاهما من الله تعالى والمريض حر فى اختيار أحدهما.

أنور: افهم من هذا أن الله تعالى لا يجبر احداً على شيء؟

حسن: لا شك فى هذا لأن الإجبار خلاف العدل وهو ظلم والله تعالى منزه عن ذلك.

أنور: إذن ما معنى أن هذا الأمر قضاه الله تعالى وكتبه على العبد ولابد من وقوعه؟

حسن: لابد أن تعرف أن التقدير والقضاء منه سبحانه لا يسلب الإنسان اختياره، لأن الحريه والاختيار من خصوصيات الإنسان وهى ضمن التقدير، كما انه سبحانه قضى قضاءً تكوينياً بصدور فعل الإنسان باختياره وحريته التامه.

أنور: أيضا رجعت إلى عدم الوضوح، أرجوك أوضح أكثر.

حسن: أقصد أن الاختيار قدّره الله تعالى فى تكوين الإنسان وقضى وحكم أن يكون الإنسان مختاراً غير مجبور فأين الإجبار؟

أنور: هكذا لا يوجد أجبار، ولكن من أين أتت هذه الفكره؟

حسن: إنها فكره أموّيه غير صحيحه قالها معاويه وأراد سلب الخلافه من أصحابه وهذا كلام طويل.

أنور: دعه لا حاجه لنا به، ولكن ما معنى أن الله تعالى كتب عليّ كذا وكذا ولا استطيع التخلص مما كتب الله تعالى؟

حسن: علم الله سبحانه بمقدار الشيء وضروره وجوده علمٌ ثابتٌ في كتاب، وهذا معناه انه تعالى يعلم بالأشياء قبل وقوعها فيكتبها ولا يعنى هذا انه يلزم العبد بما كتب.

أنور: قليل من البيان أرجوك.

حسن: أقول: إن الله تعالى يعلم مثلاً أن أنور سيفعل كذا وكذا باختياره ثم يكتب هذا الذى سيفعله أنور فقط، هل معنى هذا أن أنور سيكون مجبراً على ما كتبه الله تعالى؟

أنور: كلا، هو مجرد علم وكتابه.

حسن: إذن لا دخل لكتابه الله تعالى فى فعل الإنسان، ولكن لابد أن نعرف أن الله تعالى لا يكتب أن شيئاً سيقع، ثم يقع خلاف الكتابه هذا محال لأن الله تعالى لا تخفى عليه خافيه فهو يعلم كل شيء.

أنور: أحسنت بينت شيئاً مهماً وهو لا يجوز إلقاء اللوم على الله تعالى فى حال صدور شيء قبيح منا ولا نستطيع أن نبرر فشلنا بأنه قضاء وقدر، ولا ـ يحق لأحد أن يتجاوز على آخر ويظلمه ويقول: هذا قضاء وقدر لأن الإنسان مختار غير مجبر. شكراً لك يا حسن لقد نورت عقلى.

حسن: الفضل والشكر لله تعالى.

الحلقه ٢۴: أمن الله الحسنه والسيئه أم من العبد؟

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: مادام الحديث عن العدل الإلهى هل لى ببعض الأسئله لو سمحت؟

حسن: بكل سرور، الإجابه فيها ثواب كبير.

أنور: أمن الله الحسنه والسيئه أم من العبد؟

حسن: إذا نظرنا إلى الحسنه والسيئه بأنها من الأمور الإمكانيه فهى لا تتحقق إلا من الله تعالى، لأنه هو خالق كل شيء، وإذا نظرنا إليهما من حيث المناشئ والدواعى فالحسنه من الله تعالى والسيئه من تقصير العبد.

أنور: ماذا قلت؟... لم أفهم شيئاً؟

حسن: أقصد أن الأسباب كلها من الله تعالى ولكن التلوين منا: أى بمعنى آخر لولا الله تعالى لما استطاع العبد المعصيه، لأن العبد يعمل بحول الله وقوته ولكن تقصيره فى اختياره، وما يؤيد هذا، الحديث القدسى: «يا ابن ادم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء لنفسك ما تشاء، وبنعمتى أديت إلىّ فرائضى، وبقدرتى قويت على معصيتى خلقتك سميعاً بصيراً، أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك منى».

أی یا أیها الإنسان أنا أعطیتک القدره والقوه علی الفعل، فان فعلت الحسنات فانسبها إلیّ، لأنها فضائل وان فعلت السیئات فانسبها إلی نفسک، لأنک مقصر وجاهل وأنا منزه عن ذلک.

أنور: صار واضحاً أنّ کل ما یفعله العبد هو بحول الله وقوته فإن کانت أفعاله جیده فهی من فضل الله تعالی والله یستحق الحمد علیها، وان کانت غیر جیده فالعبد أحق بالذم من واهب القوه والحول تعالی الله علواً کبیراً.

حسن: أحسنت لقد فهمت هذا الأمر جیداً.

أنور: عندی سؤال آخر: ما معنی کون الهدایه والضلاله بیده سبحانه؟

حسن: سأجیبک بعد هذه الاستراحه.

الحلقه ٢٥: ما معنی کون الهدایه والضلاله بیده سبحانه؟

أنور: السلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: لا شک أنّک لم تنسَ ما وعدتنا به من الإجابه علی سؤالنا؟

حسن: کلا: وأنا فی أتم الخدمه... .

کما تعلم یا أخی العزیز أن الآیات القرآنیه الکریمه دلت علی أن الهدایه والضلاله بیده سبحانه کما فی قوله تعالی: ((فَیُضِلُّ اللّهُ مَن یَشاء وَیَهْدِی مَن

یَشاء وَهُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ))(۱) وهناک الکثیر من الآیات التی تشیر إلی هـذا المعنی بل تصـرح به بأتم التصـریح، وهـذه الآیات الکریمه لو وقفنا علیها ظاهریاً یلزم من نصوصـها الجبر، ولکن أنت تعلم أن الله تعالی لا یجبر أحـداً علی فعل طاعه أو معصـیه بل ترک الاختیار هو المیزان وهو الذی یحدد المطیع أو العاصی.

أنور: إذن کیف نتخلص من هذا الإشکال؟

حسن: لم یوجـد فی المقـام إشـکال بـل هو الفراغ الحاصـل من الجهـل بهـذه الأـمور... علی کل حال قبل أن أجیبک علی هـذا السؤال لابـد أن أبیّن لکم أن لله تعالی هـدایتین؛ الأولی هـدایه عامه والثانیه هدایه خاصه... والآن أعرض لک الأمر ببساطه، قوله تعـالی: ((یَهْـدِی مَن یَشاء))(۲)، إشاره إلی الهـدایه العـامه والخـاصه، وقوله: ((یُضِـلُّ مَن یَشـاء))(۳)، إشــاره إلی حرمـان العبد وخذلانه من الهدایه الخاصه فقط.

أنور: أحتاج إلی توضیح أکثر لأقف علی تمام المعرفه فی هذا الأمر.

حسن: بکل سرور.... یا سیدی الکریم إن الهدایه العامه هی التی تعم کل الموجودات؛ العاقل منها وغیر العاقل وهی علی قسمین:

۱ - الهدایه العامه التکوینیه: ویراد منها خلق کل شیء وتجهیزه بما یحتاج إلیه لیصل إلی غایته التی خلق لها کما فی قوله تعالی: ((قالَ رَبُّنا الَّذِی أَعْطَی

۱- سوره إبراهیم، الآیه: ۴.

۲- سوره البقره، الآیه: ۱۴۲.

۳- سوره الرعد، الآیه: ۲۷.

كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى))(١)، ومن الهدايه التكوينيه فى الإنسان العقل الذى أنعم الله تعالى به علينا لنصل إلى ما خلقنا لأجله.

٢ – الهدايه العامه التشريعيه: هى الهدايه العامه الشامله للعاقل فقط، لأنه مخلوق يستطيع أن يدرك الشرائع التى يفيضها الله تعالى عليه والتى توصله إلى الخير والكمال.

أما الهدايه الخاصه: فهذه الهدايه تختص بأفراد، وببعض دون بعض، فهى لا تشمل إلا من استضاء بنور الهدايه العامه والذى استفاد منها تمام الفائده، أى أن الإنسان إذا استخدم عقله والتزم بالشرائع فإنه سيكون محل عنايه الله تعالى ورعايته فيوفقه الله تعالى لسبل النجاه والتزود بالأعمال الصالحه، وهذا ما يؤيد قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى))(٢)، وكما فى قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...))(٣).

أنور: الآن وقد عرفنا الهدايه العامه والخاصه فما معنى الضلاله التى بيده سبحانه؟

حسن: المراد من الإضلال فى قوله تعالى: ((يُضِلُّ مَن يَشاء)) هو عدم الهدايه الخاصه وعدم التوفيق لما صدر منهم من أفعال قبيحه كالظلم أو الفسق، ويؤيد هذا قوله تعالى: ((وَاللّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ))(٤)، أو كما فى قوله تعالى:

١– سوره طه، الآيه: ٥٠.

٢– سوره محمد، الآيه: ١٧.

٣– سوره العنكبوت، الآيه: ٦٩.

٤– سوره البقره، الآيه: ٢٥٨.

((وَما يُضِلُّ بِهِ إِلاّ الْفاسِقِينَ))(١)، وهناك الكثير من الآيات التی تبيّن حرمان بعض الناس من الهدايه الخاصه والتوفيق الإلهی بسبب أفعالهم القبيحه.

أنور: أحسنتم كثيراً اتضح لی الأمر بتمامه.

الحلقه ٢۶: هل إن السعاده والشقاء من الله تعالی؟

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: عندی سؤال متعلق بالعدل الإلهی هل بالإمكان الإجابه عليه؟

حسن: نعم تفضل.

أنور: كثيراً ما أسمع أن هذا الشخص سعيد وهذا الشخص شقی أمِنَ الله تعالی السعاده والشقاء أم من العبد أم شركه بينهما؟

حسن: هذا سؤال لطيف ووجيه، وقبل ان نبين ما منشؤهما لابد أن نسلط الضوء علی معنييهما.

أنور: نعم أحسنت.

حسن: يا سيدی الكريم، عُرفت السعاده بأنها صفه يتصف بها العبد عندما ينال الخير الموافق لجسمه وروحه فيتنعم به ويلتذ، وأما الشقاوه فهی فقدان ذلك والحرمان منه.

١- سوره البقره، الآيه: ٢۶.

أنور: وإن كان هناك تعاريف أخرى لكنها ترجع إلى ما قلت... نعم أكمل.

حسن: لابـد أن نبيّن أن هـذه الأمور قد وردت فی القرآن الكريم وفی الحديث الشـريف كما فی قوله تعالی: ((يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (۱۰۵) فأَمّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِی النّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (۱۰۶) خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السّماوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاّ ما شاء رَبُّک إِنَّ رَبَّک فَعّالٌ لِما يُرِيـدُ (۱۰۷) وَأَمّا الَّذِينَ سُـعِدُواْ فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ إِلاّ ما شاء رَبُّک عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ))(۱)، وهناک حـديث رواه عمر عن النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم يقول: «لما نزل (فمنهم شقی وسعيد) قلت يا رسول الله فعلی ماذا نعمل؟ علی شیء قد فرغ منه، أم علی شیء لم يفرغ منه؟ فقال علی شیء قد فرغ منه يا عمر، وجفت الأقلام، وجرت به الأقدار، ولكن كل ميسر لما خلق له».

تلک الآيه وهذا الحديث قد تشـعر القارئ بأن السـعاده والشـقاء صـفتان يتصف بهما الإنسان جبراً، ولكن فی الواقع ليس ذلک إلا إخباراً فيه دعوه للطاعه ونبذ المعصـيه، لأن معناها أن الله تعالی أراد للإنسان الذی يختار الطاعه السعاده وللذی يختار المعصيه الشـقاوه وإخباره بـذلک لعلمه الأزلی وإرادته، وهذا لا يلزم منه الجبر بل يؤكد الاختيار لأن السـعاده والشـقاوه نتيجتان متوقفتان علی الفعل والفعل يصدر باختيار الفاعل، وهذا الكلام الذی تقدم ناظر إلی الآخره دون الدنيا.

۱- سوره هود، الآيه: ۱۰۵ – ۱۰۸.

أنور: ولكنّ هذين المفهومين السعيد والشقى يتصف بهما أهل الدنيا فى الدنيا فكيف ذلك؟

حسن: يا أخى الكريم: إن السعاده والشقاء من الأمور التى يكتسبها الإنسان فى مده حياته وليسا هما من الأمور الذاتيه التى تلازم الإنسان ولا تنفك عنه، فلا يقول عاقل إن السعاده أمر يتصف به الإنسان منذ ولادته وكذلك الحال فى الشقاء، بل هما نتيجه عوامل لها درجه الاقتضاء وليس الإلزام سواء كانت هذه العوامل وراثيه أم ثقافيه أم بيئيه، أى الإنسان الذى يتصف بأنه مخلوق مختار لا يفقد اختياره بسبب هذه العوامل فى تحقيق السعاده أو الشقاء.

أنور: ولكنّ هناك حديثاً عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من سعد فى بطن أمه»؟.

حسن: أرجو منك يا أخى أنور أن تركز معى: إذا صح هذا الحديث وثبت صدوره من النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكون المراد منه أن الإنسان فى بطن أمه على صنفين: شقى وسعيد أى إن الذى يولد من نطفه وبويضه لأبوين سالمين روحاً وجسماً يتصف بالسعاده فى بطن أمه وتستمر معه فى حياته الدنيويه وهذا بخلاف الجنين المتكون من نطفه وبويضه لأبوين عليلين جسماً وروحاً فحياته من هذا الوقت محكومه بالشقاء، ((إِلاّ ما شاء رَبُّکَ)) فإذن لا ترتبط بالآخره بل هى مرتبطه بالدنيا، وهناك معنى غير هذا الذى ذكرناه يشرح مراد الحديث الشريف: «عن حمد بن عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من سعد فى بطن أمه، فقال: الشقى من علم الله وهو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء».

أى إن الإخبار بسعاده وشقاء الفرد وهو فى بطن أمه مستند إلى علم الله تعالى بأنه سيكون شقياً باختياره للأعمال الطالحه أو سعيداً باختياره للأعمال الصالحه وليس هناك جبر أو تقييد للفرد.

أنور: هذا كلام علمى ممتاز.

حسن: أختم لك حديثى بهذا الحديث الذى يبين أن السعاده والشقاء من صنع الإنسان وليس مجبوراً على أحدهما كما يتضح فى قول أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «حقيقه السعاده أن يختم الرجل عمله بالسعاده وحقيقه الشقاء أن يختم المرء عمله بالشقاء»، فإذن اتضح أن للفرد دخلاً فى اتصافه بالشقاء أوالسعاده.

الفصل الثالث: النبوه

اشاره

- بيان معنى النبوه وفوائد البعثه
- هل إن البعثه لطف الهى؟
- بيان المعجزه
- ما الفرق بين المعجزه والسحر؟
- طرق إثبات النبوه
- صفات النبى ومنها العصمه
- هل إن العصمه تسلب الاختيار؟
- عصمه النبى فى الأمور الفرديه والاجتماعيه
- كلام فى النبوه الخاصه
- فى صفات نبى الإسلام
- عوامل بناء شخصيه الإنسان
- كلام فى فصاحه القرآن الكريم وبلاغته
- كلام فى القرآن الكريم
- كلام فى عالميه الرساله وخاتميتها

الحلقه ٢٧: بيان معنى النبوه وفوائد البعثه

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: مع علمى ببقاء مواضيع متعلقه بالعدل الإلهى لم يتم الحديث عنها إلا أننى أراها ليست ضروريه جداً بالنسبه لهذه المحاوره.

حسن: نعم ما تقدم عن العدل الإلهى يكفى لمن أراد الاطلاع بنحو الثقافه الدينيه على نحو التخصص.

أنور: فإذن ممكن أن نتكلم الآن عن النبوّه فمن أين أبدأ؟

حسن: نبدأ باستعراض موجز وبسيط لبيان معنى النبوّه وأقسامها والحاجه إليها.

أنور: أحسنتم كفيتنا المؤونه.

حسن: إذن نبدأ بتعريف النبوّه التی ذكرها العلماء فنقول: هی سفاره بين الله تعالی وبين ذوی العقول من عباده لتعريفهم أمر معادهم ومعاشهم، أی دنياهم وأخراهم.

وأما تعريف النبی: هو الإنسان المخبر عن الله تعالی بإحدی طرق الإخبار.

أنور: هل لی بسؤال قبل الخوض فی التفاصيل؟

حسن: نعم تفضل.

أنور: هل بعثه الأنبياء واجبه ولازمه؟

حسن: نعم لابد من بعثه الأنبياء إلی الناس، أی أن حكمه الخالق سبحانه وعدالته تقتضی إرسال الرسل لهدايه الناس وإرشادهم إلی سبل السعاده.

أنور: هل لک أن تبين ذلک بدليل؟

حسن: نعم وبشكل إجمالی (الإنسان اجتماعی بالطبع إما بدافع الفطره أو بدافع الحاجه، وعلی هذا لابد من تشكيل مجتمع وحياه اجتماعيه، فإذا صار الأمر كذلک يوجب وجود قانون ينظم حياه المجتمع وإلا تعم الفوضی ويشتد التنافس والتشاجر بين أبناء المجتمع لأن الإنسان مفطور علی حب ذاته وجر النفع لها دون مراعاه حقوق الآخرين، ولابد أن يكون هذا القانون معصوماً من الخطأ ويلبی حاجات الفرد والمجتمع علی أكمل وجه، وعلی هذا

الأساس لابد أن يكون المقنن متصفاً بصفات تؤهله إلى سن هذا القانون المعصوم وتشريعه).

أنور: أنت بينت لى حاجه الناس إلى القانون، وزدتنى أن بينت لى صفه هذا القانون فهل لك أن تذكر لى صفات المقنن أو الشروط التى تجعله مؤهلًا للتقنين؟

حسن: نعم: للمقنن شروط:

أولها: أن تكون لديه معرفه بالإنسان معرفه كليه، أى محيطاً به إحاطه تامه.

ثانيها: أن لا يكون المقنن منتفعاً بالقانون.

ثالثها: أن يحرص المقنن على إصلاح الباطن مع الظاهر من خلال قانونه.

ومما يؤكد هذا قوله تعالى: ((لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ...))(١)، فصارت غايه الرسل وإنزال الكتب هى القيام بالقسط الذى يحقق السعاده، وهذا لا يتم إلا بسن قانون صحيح ومتكامل ومعصوم.

أنور: عرفنا شروط المقنن وعرفنا القانون وعرفنا حاجه المجتمع إليه، هل هناك فوائد أخرى من البعثه؟

حسن: أنا بحاجه إلى استراحه، فهل تسمح بذلك؟

أنور: بالطبع سيدى أنت متفضل ولك الأمر.

١- سوره الحديد، الآيه: ٢٥.

الحلقه ٢٨: تكمله فی فوائد البعثه

أنور: أظن انک نلت قسطاً من الراحه تؤهلك للحوار مره أخرى أليس كذلك؟

حسن: الحمد لله أنا جاهز.

أنور: إذن تفضل بالإجابه على سؤالی السابق ألا وهو ما هی الفوائد الأخرى من البعثه بحيث تجعلها لازمه؟

حسن: نعم هناک فوائد أخرى للبعثه منها:

١ - حاجه المجتمع إلى المعرفه.

٢ - حمايه الفطره المودعه فی الإنسان، وضبط الغرائز.

٣ - اللطف الإلهی.

۴ - إلقاء الحجه.

أنور: هذه الأمور التی ذكرتها توجب بعثه الأنبياء، هل لی أن أطمع بشرح موجز لها؟

حسن: نعم وسنتعرض لشرح النقاط بشكل موجز ويسير بما يسمح به المقام.

أولاً ـ حاجه المجتمع إلى المعرفه:بما أن الله تعالى أودع الغرائز فی الإنسان فلابد أن تكون هناک غايه، وحيث أن هذه الغرائز لاتستطيع بمفردها أن تصل بالإنسان إلى غايته ضم إليها ما يستنير به ويفی بحاجاته التی تقصر الغرائز عن

تلبيتها وهو (العقل) إلا أن العقل غير مصون عن الخطأ والزلل والاشـتباه، فلابد من سلاح يحفظ العقل من الخطأ والانزلاق وليس ذلـك إلاـ العلم الإلـهى الـذى يبنى عقل الإنسان ويهـذب روحه ويبين نوع علاقته مع إفراد مجتمعه، ويوضـح الطرق السالكه من الطرق المهلكه ويرشد إلى المصالح وينهى عن المفاسد.

وهذا لايتم إلا من خلال المعرفه الإلهيه التى يرسلها الله تعالى إلى الناس عن طريق سفرائه (الأنبياء).

أنور: هل لى ببعض الأدله النقليه؟

حسن: نعم أخى الكريم فلنأخـذ دليلاًـ قرآنياً كمـا فى قوله تعـالى: ((كـانَ النّاسُ أُمَّهً واحِـدَهً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنـذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النّاسِ فِيما اخْتَلَفُواْ فِيه))(۱).

وهنـاک أحاديث متنوعه تشـير إلى عجز العقل عن إدراک جميع ما ينفع الإنسان، وأحاديث تشـير إلى فائـده البعثه ولزوم إرسال الرسل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل...» وقول أمير المؤمنين عليه السـلام: «فبعث الله محمداً صـلى الله عليه وآله وسـلم ليخرج عباده من عباده الأوثان إلى عبادته، ومن طاعه الشيطان إلى طاعته»، وقوله عليه السـلام: «...إلى أن بعث الله محمـداً رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لانجـاز عـدته، وتمام نبوته... وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقه، وأهواء منتشره، وطوائف مشتته، بين مشبه لله بخلقه، أو ملحدٍ فى أسمائه، أو مشير به إلى غيره، فهداهم به

۱– سوره البقره، الآيه: ۲۱۳.

من الضـلاله...»، وقول الإمام الكاظم عليه السـلام لتلميذه هشام: «يا هشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسـنهم اسـتجابه أحسـنهم معرفه، وأعلمهم بـأمر الله، أحسـنهم عقلًا، وأكملهم عقلًا، وأرفعهم درجه فى الـدنيا والآخره»، وقول الإمـام الرضـا عليه السـلام: «لم يكن بـد من رسـول الله بينه وبينهم، يؤدى إليهم أمره ونهيه وأدبه، ويوقفهم على مـا يكون به من إحراز منافعهم ودفع مضارهم إذ لم يكن فى خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه».

ثانيـاً: حمـايه الفطره المودعه فى الإنسان وضـبط الغرائز:لابـد من تلبيه متطلبات الفطره وإشـباع الغرائز وإلا يهلك الإنسان ويعـدم فمثلًا: بالنسبه إلى الغرائز نجد أن خلايا الإنسان بحاجه إلى الغذاء وبدنه بحاجه إلى النوم والراحه، وبدون ذلك يضطرب الإنسان ويخرج عن عنوان الإنسـانيه، فلاـ بـد من تشـريع يضـبط هـذه الغرائز ويحافظ على إنسانيه الإنسان,وأما بالنسـبه إلى الفطره فمثلا: معرفه الله تعالى والميل إلى الأعمال الحسـنه والابتعاد عن الأمور السـيئه هذه من مرتكزات الفطره، فلابد من وجود قانون وتشريع يحمى هـذه الفطره ويحقق لهـا حاجاتهـا إلى الهـدايه, لعـدم قـدره العقل على ذلك لعجزه عن الإحاطه بالجزئيات والغيبيات فهو بحاجه إلى الوحى كما أن الوحى بحاجه إليه ليكون محلًا للتشريع.

أنور: أرانى أتعبتك هذا اليوم.

حسن: شكراً لملاحظتك سنكمل إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۲۹: هل إن البعثه لطف الهی؟

أنور: السلام عليكم.

حسن:عليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: كأنما وقفنا عند النقطه الثالثه فى لزوم بعثه الأنبياء إلا وهى اللطف الإلهى؟

حسن: نعم:مما استدلوا به على لزوم بعثه الأنبياء والرسل هى قاعده اللطف، ولكى نسلط الضوء على معنى هذه القاعده فلابد من تعريف اللطف فنقول: هو كل ما يكون موجباً لقرب المكلف إلى فعل الطاعه والبعد عن فعل المعصيه من دون أن يكون مُمكّناً للفعل، بل هو مقرّب فقط، كما أن هذا اللطف لا يؤدى إلى الإلجاء والاضطرار.

أنور: هل لكم ان تضربوا مثلاً يوضح ما قلتم؟

حسن: نعم: الوعد بالخير، والوعيد بالعذاب، أو مبدأ الترغيب الذى يرغب العبد فى العمل الصالح، ومبدأ الترهيب الذى يبعد العبد عن المعصيه وهكذا.

أنور: شكراً لك صارت القاعده واضحه، وفهمت من كلامكم أن بعثه الأنبياء هى لطف إلهى.

حسن: نعم: وعبر عنها فى القرآن ((البشير، النذير)) ولكن هناك دوراً آخر للأنبياء غير دور البشاره والإنذار هو التعليم والأمر والنهى وهذا يدخل فى اللطف المحصّل.

أنور: ما هذا؟ كأنه كلام جديد؟

حسن: نعم: إن اللطف ينقسم على قسمين:

أ - اللطف المحصّل.

ب - اللطف المقرب.

والمراد بالأول: هو القيام بالمقدمات والمبادئ التی يتوقف عليها تحقق الغرض أی أنه لطف ممكن.

والمراد بالثانی: ما بينه من أنه مقرِّب غير ممكن.

وبعثه الرسل من اللطف الأول أی أنها ممكنه من الفعل لا مقرِّبه.

أنور: هل أن هذا اللطف مما يقتضيه كمال الله وعدله؟

حسن: نعم بالضبط فهو واجب عنه لكماله وعدله.

أنور: هل لک أن تشنف أسماعنا بذكر ما يحيی القلب من كلام الرسول الأكرم صلی الله عليه وآله وسلم أو أهل بيته؟

حسن: نعم: ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام ما فيه إشاره إلی ذلک: «أيها الناس، إن الله تبارک وتعالی لما خلق خلقه أراد أن يكونوا علی آداب رفيعه وأخلاق شريفه، فعلم أن لن يكونوا كذلک إلا بأن يعرفهم ما لهم وما عليهم، والتعريف لا يكون إلا بالأمر والنهی، والأمر والنهی لا يجتمعان إلا بالوعد والوعيد، والوعد لا يكون إلا بالترغيب، والوعيد لا يكون إلا بالترهيب، والترغيب لا يكون إلا بما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم، والترهيب لا يكون إلا بضد ذلک...»(۱).

۱- بحار الأنوار: ج ۴، كتاب العدل والمعاد، الباب ۱۵.

أنور: لماذا هذا اللطف بالعبد؟

حسن: سؤال ممتاز: يـا سـيدى أرد عليـك بمـا قـاله العلامه الحلى (قـدس سـره): «إن المكلِّف إذا علم أن المكلَّف لا يطيع إلا بـاللطف، فلو كلفه من دونه كـان ناقضـاً لغرضه، كمن دعـا غيره إلى طعـام، وهو يعلم أنه لاـ يجيبه إلاـ أن يسـتعمل معه نوعاً من التأدب، فإن لا يفعل الداعى ذلك النوع من التأدب كان ناقضاً لغرضه، فوجوب اللطف يستلزم تحصيل الغرض».

أنور: ما هو قولكم فى أن بعثه الرسل لإقامه الحجه على الخلق؟

حسن: هـذا من أوضـح البـديهيات، تعلم أن الله تعـالى لا يكلف عباده إلا بعـد إقامه الحجه عليهم وإلا بـدون إقامه الحجه عليهم يلزم منه الظلم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

أنور: صدقت إنى نسيت قوله تعالى: ((وَما كُنّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً))(١).

حسن: وهناك آيه أخرى تصرح بالحجيه على الناس كما فى قوله تعالى: ((لِئَلّا يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا))(٢).

أنور: إذن عرفنا لماذا يلزم بعث الأنبياء والرسل، والآن لابد من معرفه الأمور المتعلقه بالنبوه، وأترك هذا الأمر إليك.

حسن: إن شاء الله تعالى بعد أن نأخذ قسطاً من الراحه.

١- سوره الأسراء، الآيه: ١٥.

٢- سوره النساء، الآيه: ١٦٥.

الحلقه ۳۰: بیان المعجزه

أنور: أرجو أن تكون قد ارتحت وتهيأت.

حسن: نعم الحمد لله على نعمه... سيدى الكريم ما دمنا فى النبوّه العامه وعلى هذا لابد من الحديث فى الملحقات المرتبطه بعنوان النبوّه العامه كالمعجزه، وصفات الأنبياء ونبدأ الحديث عن المعجزه، ولكن قبل التعرض لهذا الموضوع نشير إلى أن هناك ثلاثه طرق لإثبات صدق مدعى النبوّه:

۱ – الإعجاز.

۲ – تصديق النبى السابق للنبى اللاحق.

۳ – القرائن والشواهد من حالات المدعى وتلامذته ومنهجه بحيث تعطينا القطع بصدق دعواه.

أنور: ستشرح لى هذه الطرق حسب التسلسل؟

حسن: نعم ونبدأ بالإعجاز فنقول عرف العلماء المعجزه: بأنها أمر خارق للعاده، مقرون بالتحدى، مع عدم المعارضه.

أنور: أرجوك شيئاً من الإيضاح؟

حسن: أنت تعلم أن هناك أموراً مضاده لحكم العقل كاجتماع النقيضين وارتفاعهم، أو وجود المعلول بلا عله وغير ذلك فهذا لا يخرق أبداً، وأما الذى يخرق فهو القواعد العاديه التى لا تكون مستحيله بحسب حكم العقل.

أنور: هل لك أن تمثل لى مثلاً عن الإعجاز الخارق للعاده؟

حسن: نعم مثلاً عرش بلقيس الذى نقله شخص فى طرفه عين من مكان بعيد إلى مكان آخر دون الاستعانه بالوسائل الطبيعيه فى زمن خال من الوسائل الصناعيه المتحضره، فهذا من المعجزات.

أنور: لكن هل تم ذلك النقل بلا أسباب؟

حسن: كلا: لم أقل بلا أسباب إنما الذى قلته لم يتم بالأسباب الطبيعيه العاديه، وهذا يعنى أن هناك أسبابا أخرى لم يصل إليها العلم بعد، وهذا شرح التعريف فى شقه الأول (أمر خارق للعاده) ثم ننتقل إلى المقطع الثانى (مقرون بالتحدى) فأقول لابد من وجود دعوى للتحدى لإثبات السفاره أو النبوّه، لأن بدون هذا التحدى أو بدون دعوى النبوّه سيكون الإعجاز مجرد كرامه لا غير.

وأما المقطع الثالث فى التعريف (مع عدم المعارضه) فمعناه ان لا يوجد من له القدره على إثبات نفس الإعجاز لرد الدعوى.

أنور: لو وجد من يستطيع ذلك وهو معارض لمدّعى النبوّه، كيف نحكم؟

حسن: نقول إذا كان المعارض مدعياً للنبوّه أيضاً فلابد أن يكون أحدهما صادقاً والآخر كاذباً وإلا لايمكن أن تختلف دعوتان وكلاهما على حق، ثم قلنا إن المعجزه لابد أن يعجز عنها جميع الناس وإلا لا تسمى معجزه.

أنور: ماذا نفسر لو أتى شخص بعمل خارق ولكنه غير مطابق للدعوى؟

حسن: سؤال جداً ممتاز: يا سيدى فعل مسيلمه ذلك عندما أدعى النبوّه فطلبوا منه أن يفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما تفل فى بئر قليله الماء فازداد

ماؤها وعـذب، فقام مسـيلمه بـذلك فانعكست النتيجه ففار الماء ولم يبق شـيء وكذّبه الله تعالى، فنفهم من هذا كله أن المعجزه لابد أن تكون مطابقه للدعوى.

أنور: هل استطيع أن أضيفه للتعريف؟

حسن: نعم تستطيع ذلك.

أنور: عندى أسئله أخرى متعلقه بالمعجزه؟

حسن: وأنا عندى موعد ولابد من الذهاب إليه وسأكمل لك غداً إن شاء الله.

الحلقه ٣١: ما الفرق بين المعجزه والسحر؟

أنور: سلام من الله عليك سيدى الأستاذ.

حسن: استغفر الله وعليك السلام ورحمه الله وبركاته... سل ما بدا لك.

أنور: أريد أن اسأل هل إن الإعجاز يخالف قاعده العله والمعلول؟

حسن: كلا... ولعلك تريد أن تقول كيف تتحول عصا من خشب إلى حيه تسعى وغير ذلك؟

أنور: هذا وغيره.

حسن: نحن يجب أن لا نخلط بين عـدم وجود العله مطلقاً وبين عـدم وجود العله الماديه، فالذى يخالف القاعده لو قلنا إن هذه الأشياء وقعت دون أن تستند إلى عله ابداً، ولكن الحق إن لها عله لم نشاهدها أو لم يعرفها العلم بعد أو لم تصل إليها التجربه.

أنور: إذن ما هی العله التی توجد المعجزه؟

حسن: هناک أقوال وکلها ترد إلی الله تعالی، فإما أن تکون العله هی الله تعالی مباشره أو مخلوقاً یعمل بإذنه وإقداره غیر ظاهر لنا، أو هی نفس النبی وروحه، وهذا أیضا یرجع إلی الله تعالی.

أنور: عرفنا الفرق بین المعجزه والکرامه، ولکن ما هو الفرق بین المعجزه والسحر؟

حسن: الفرق بین المعجزه وبین السحر ما یلی:

١ - السحر یمکن تعلمه دون المعجزه.

٢ - السحر قابل للمعارضه دون المعجزه.

٣ - السحر لا یقترن بالتحدی دون المعجزه.

۴ - السحر محدود من حیث التنوع دون المعجزه.

۵ - السحر یختلف فی غایته عن المعجزه.

أنور: شکراً کثیراً... ولکن بقی لدی سؤال واحد فقط؟

حسن: سل کما تشاء.

أنور: کیف تدل المعجزه علی صدق دعوه النبوّه؟

حسن: بما أن الله تعالی عادل لا یجور ویرید هدایه الناس ولا یرضی بضلالتهم، وبما أن المعجزه سند للمدعی فإن الدعم الإلهی للمدعی بالمعجزه دلیل علی أن هذا المدعی مرتبط بالله تعالی وإلا سیقع کثیر من الناس فی الانحراف والضلال عند اتباعهم مدعی النبوّه الکاذب، فلذلک من المحال أن یسند الله تعالی المدعی الکاذب بمعجزه، لأن ذلک یتسبب فی انحراف الناس.

أنور: إذن نستنتج أن كل من جاء بالمعجزه وهو يدعى النبوّه فهو صادق ونبى؟

حسن: نعم بالضبط، ثم أريد أن أضيف إلى ما تقدم شيئاً آخر، لو سأل سائل لماذا لم تقع معجزه فى الوقت الحاضر مع حاجه الإنسان المعاصر الذى أنبهر بالتطور العلمى لذلك؟ فسيكون الجواب: أن القرآن الكريم هو خاتم المعجزات لأنه معجزه لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم وسيبقى معجزه خالده إلى ما شاء الله.

أنور: كيف يكون معجزه خالده؟

حسن: ألا تقرأ قوله تعالى متحدياً جميع البشر وعلى مدى الدهر ((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))(١)، وقوله تعالى: ((قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا))(٢).

هاتان الآيتان صريحتان فى أن القرآن الكريم معجزه تحدى بها صاحبها جميع البشر والجن إلى ما شاء الله تعالى.

أنور: هذا الكلام الجميل كان فى الطريق الأول لإثبات دعوى المدعى للنبوّه، والآن لابد من شرح الطريقين الآخرين.

حسن: بعد أن تأخذ كوبا من الماء وشيئاً من الراحه.

١- سوره البقره، الآيه: ٢٣.

٢- سوره الإسراء، الآيه: ٨٨.

الحلقه ٣٢: طرق إثبات النبوه

أنور: هل شربت الماء هنيئاً مريئاً؟

حسن: الحمد لله على نعمه الماء والسلام على أبى عبدالله الحسين.

أنور: ها.... هل تكمل لى الحوار؟

حسن: الطريق الثانى وهو(تنصيص النبى السابق على نبوّه اللاحق) لأن الأول قد ثبتت له النبوّه من خلال معجزته وهو متصف بالعصمه عن الخطأ والكذب والسهو وغير ذلك، وهذا النبى الأول هو الذى أخبر عن اللاحق فيكون هذا الإخبار نصاً قطعياً على نبوّه اللاحق.

أنور: هذا واضح جداً.

حسن: وأما الطريق الثالث وهو (جمع القرائن والشواهد...) فهذه القرائن والشواهد تدلنا على صدق دعواه أو تدلنا على كذبه وهى كما يلى:

١ – نفسيات المدعى: أى تحليه بروحيات كماليه عاليه وأخلاق نبيله ومنزّه عن كل نقص على مستوى الظاهر والباطن.

٢ – مضمون الدعوه: لابد أن يكون مضمون الدعوه يطابق المعارف الإلهيه.

٣ – التضحيه بنفسه وبمن يحب من أجل إثبات صدق دعوته.

٤ – أدوات الدعوه: يجب أن تكون الأدوات والأساليب موافقه للفطره والطهاره.

ص: ١٠٢

٦ – المؤمنون به: يجب أن يؤمن به قبل كل أحد من له معرفه به وبباطنه وأسراره.

أنور: هذا الطريق الثالث فيه كلام كثير أليس كذلك؟

حسن: بلى ولكنه ينفع فى المقام.

أنور: هل ننتقل إلى الأمر الثانى فى النبوه العامه؟

حسن: أتقصد صفات النبى؟

أنور: نعم...

حسن: جيد ولكن هل فرغت سلتك من الأسئله؟

أنور: نعم... أنا انتظر الكلام فى الأمر الثانى.

حسن: إن شاء الله تعالى.

الحلقه ٣٣: صفات النبى ومنها العصمه

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: وعدتمونا بالحديث عن صفات الأنبياء، ولا شك أنكم ستفون بوعدكم.

حسن: نعم... لابد من الوفاء... فيا سيدى الكريم بما أن النبوّه هى مسؤوليه قياده المجتمع البشرى من خلال هدايه الإنسان إلى الكمال وإيصاله

إلى السعاده الدنيويه والأخرويه فلابد أن يتصف من يقوم بهذا الدور بامتيازات ومؤهلات ينفرد بها عن جميع الناس.

أنور: هذا الأمر لاشك فيه وهو من البديهيات.

حسن: فالصفات الروحيه والفضائل الأخلاقيه التى يجب أن يتصف بها النبى تجتمع فى الأمور التاليه:

١. العصمه: التى هى قوه تمنع الإنسان عن اقتراف المعصيه والوقوع فى الخطأ.

٢. التنزه عن كل ما يوجب نفره الإنسان عنه وعقم التبليغ.

٣. أن يكون النبى أفضل وأعلم من جميع الأمه لقبح تبعيه الأفضل للمفضول.

٤. التحلى بكفاءه فريده فى القياده والإداره وحسن التدبير.

وبعباره موجزه ينبغى أن يتصف بكمال الظاهر والباطن.

أنور: هل لك أن تشرح لى بشكل موجز عن كل نقطه من هذه النقاط؟

حسن: نعم سأبين لك ما ينفع فى المقام فنبدأ مثلاً بالعصمه:

فأقول: إن المتكلمين عرّفوا العصمه فضلاً عمّا ما تقدم بأنها (لطف يفعله الله فى المكلف بحيث لايكون له مع ذلك داع إلى ترك الطاعه، ولا إلى فعل المعصيه، مع قدرته على ذلك).

وللعصمه مراتب ثلاث:

١ - المصونيه عن الذنب ومخالفه الأوامر المولويه.

٢ - المصونيه فى تلقى الوحى ووعيه وإبلاغه إلى الناس.

٣ - المصونيه من الخطأ فى تطبيق الشريعه والأمور الفرديه والاجتماعيه.

أنور: يقولون إن هناك نوعين من العصمه فهل هذا صحيح؟

حسن: نعم...هناك عصمه ذاتيه وأخرى أفعاليه.

أنور: ممكن أن توضح لی شيئاً عن ذلک؟

حسن: العصمه الذاتيه: هی التنزه عن الذنوب والخطأ عمداً وسهواً ونسياناً، وهذه مختصه بالأنبياء والأئمه عليهم السلام.

العصمه الأفعاليه: هی التنزه عن الذنوب والخطأ عمداً فقط، وهذه باستطاعه أی من الناس الذين يعملون علی مجاهده النفس الوصول إليها علماً أنها حصلت لبعض أولاد الأئمه كأبی الفضل العباس وأخته زينب العقيله والسيده فاطمه المعصومه وعلی الأكبر وغيرهم.

أنور: أحتاج إلی بيان كيفيه حصول العصمه؟

حسن: بشكل مختصر: تحصل العصمه من درجه التقوی العليا التی يتحلی بها الإنسان، ومن العلم القطعی بعواقب المعاصی وقبحها، وحب الخالق وعشقه، هذه الأمور هی التی تصد الإنسان عن ارتكاب المعصيه أو الخطأ.

أنور: هذا كلام جميل ومفيد رغم كونه مختصراً، سيدی أحب أن أطلع علی دليل لزوم العصمه؟

حسن: كما تعلم أن الدليل علی العصمه إما أن يكون دليلاً عقلياً محضاً أو مركباً من الدليل العقلی والشرعی وهی كما يلی:

أولاً - عدم العصمه يؤدی إلی نقض الغرض:

أی أن الغرض والمقصود من إرسال الأنبياء إلی الناس هو لإرشادهم نحو

المصالح وإبعادهم عن المفاسد الواقعيه وتربيتهم وتزكيتهم وإيصالهم إلى الكمال اللائق بهم، وهذا لايحصل بدون العصمه، فلو فرضنا وقوع الخطأ والنسيان والسهو من النبى فكيف يتسنى له إرشاد الناس إلى ما يريد الله تعالى؟

ثانياً - إن العصمه هى الوسيله الأحسن والأرجح لتحقيق الغرض وغيرها دونها فى الفضل، فلذلك يجب تقديمها على غيرها لعدم جواز تقديم الراجح على المرجوح الذى هو غيرها، علماً أن لامانع منها.

ثالثاً - عدم العصمه يوجب تنفر الناس عن قبول قول النبى والاستماع إليه، وعدم سكن النفوس والانقياد للنبى.

رابعاً - لو لم يكن النبى معصوماً للزم الإنكار عليه وهذا يستلزم إيذاءه، وهو منهى عنه، إذن يجب أن يكون معصوماً حتى لايقع فى المنكر الذى يؤدى إلى إيذائه ومن ثم يؤدى إلى وقوع الناس فى الحرج.

خامساً - إذا قلنا بعدم العصمه فهذا يعنى جواز صدور المعصيه منه، فإذا صدرت منه المعصيه لايجوز عند ذلك اتباعه، علماً أننا مأمورون باتباعه فيقع عند ذلك التناقض.

أنور: من هنا نفهم الآيات الكريمه التى تحث الناس على اتباع الأنبياء وعدم مخالفتهم.

حسن: نعم بالضبط وهناك كلام كثير فى العصمه لا يسمح المقام بسرده.

أنور: عندى سؤال عن العصمه؟

حسن: دعنا نسترح بعض الشىء.

الحلقه ۳۴: هل إن العصمه تسلب الاختيار؟

أنور: سیدی الکریم... هل إن العصمه تسلب الاختیار؟

حسن: کلا فهی لاتسلب الاختیار، فلو سلبت الاختیار لما حصل للمعصوم فضل فی عصمته.

أنور: إذن نستطیع أن نقول إن المعصوم قادر علی فعل المعصیه.

حسن: نعم بالتأکید ولکن الذی منعه من ذلک ما تقدم من قولنا عن درجه تقواه وعلمه القطعی بالعواقب وحبه وعشقه لله تعالی.

أنور: أحتاج إلی بعض الأمثله؟

حسن: مثلاً: الوالد العطوف لایفکر مجرد تفکیر بذبح ابنه لفرط حبه لولده مع قدرته علی ذلک.

ومثل آخر: العاقل لایفکر بشرب السم لمعرفته بالعواقب مع قدرته علی ذلک.

أنور: أحیاناً یفهم من بعض النصوص أن العصمه موهبه إلهیه وهذا یعنی عدم أفضلیه المعصوم علی غیره؟

حسن: یجاب علی هذه المسأله بالآتی:

۱ - قول الشیخ المفید قدس سره: «العصمه تفضل من الله علی من علم انه یتمسک بعصمته».

۲ – قول السید المرتضی قدس سره: «العصمه لطف الله الذی یفعله تعالی، فیختار العبد عنده الامتناع عن فعل القبیح».

وبشکل مختصر مفید نقول: إنه تعالی علم ما فی ضمائرهم ونیاتهم ومستقبل أمرهم، وعلم انه لو أُفیضت علیهم الموهبه لاستخدموها فی طریق الطاعه وترک المعصیه بکامل حریتهم واختیارهم.

أنور: هل لعامل الوراثه والتربیه دخل فی ذلک؟

حسن: نعم عامل الوراثه والتربیه رغم کونه خارجاً عن اختیارهم لکنه عامل مساعد علی الوصول إلی الکمال ولکن بشرط استثماره وضمه إلی مجاهده النفس وترویضها لکی تتحقق العصمه، وبدون تلک المجاهده وذلک الترویض لاینفعهم عامل الوراثه والتربیه، أی أن تلک العوامل عوامل اقتضائیه غیر إلزامیه.

أنور: ماذا تقصد ب(عوامل اقتضائیه غیر إلزامیه)؟

حسن: أقصد أنها تؤدی إلی الکمال أو النقص إذا أراد صاحبها ذلک ولکن لاتجبره علی الکمال أو النقص.

أنور: إذا صار الإنسان معصوماً، فهل یقع فی المعصیه بعد العصمه؟

حسن: کلا.... وهذا ما بینه القرآن الکریم فی قوله تعالی: ((وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَیَعْقُوبَ کُلًّا هَدَیْنَا وَنُوحًا هَدَیْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّیَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَیْمَانَ وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسَی وَهَارُونَ وَکَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ))(۱)، ((أُوْلَئِکَ

۱– سوره الأنعام، الآیه: ۸۴.

الَّذِینَ هَـدَی اللّهُ فَبِهُـدَاهُمُ اقْتَـدِهْ قُل لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِکْرَی لِلْعَالَمِینَ))(۱)، ثم قال فی مکان آخر ((وَمَن یَهْـدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَیْسَ اللَّهُ بِعَزِیزٍ ذِی انتِقَامٍ))(۲)، فنقول: بما أن النبی شملته الهدایه لا یضل إذن النبی لا یضل.

أنور: ما قولک فیما یقال من أن النبی معصوم فی مقام التبلیغ فقط؟

حسن: قلنا إن هناک عصمه عن الخطأ فی تطبیق الشریعه والأمور العادیه.

أنور: ما الدلیل علیها؟

حسن:هذا من البدیهیات فلو فرضنا انه ینسی ویسهو ویخطئ فیطبق خلاف ما یقول, ألا یلزم من هذا نقض کونه أسوه وقدوه؟

ألایلزم من هذا انه یأمر الناس بالبر وینسی نفسه؟

ألایلزم من هـذا دخول الشک فی قلوب الأتباع عنـدما یرون التناقض بین القول والفعل؟ ألایحصل فی أذهانهم شـعور بأن الـذی یسهو وینسی ویخطئ فی التطبیق قد یکون کذلک فی مجال التبلیغ فیرفع الاطمئنان بقوله؟

هذا فضلاً عن الآیات التی تشیر إلی أن النبی شاهد علی أمته, فکیف یکون شاهدا وهو متعرض للسهو والنسیان والخطأ.

أنور: هل لی بذکر الآیات؟

۱- سوره الأنعام، الآیه: ۹۰.

۲- سوره الزمر، الآیه: ۳۷.

حسن:نعم كما في قوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ))(١)، ((فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا))(٢)، ((وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا))(٣)، ((وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ))(٤)، ((وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ))(٥)، ((مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ))(٦).

أنور: أحسنت كثيراً.

حسن: أحسن الله إليك.

١- سوره البقره، الآيه: ١٤٣.

٢- سوره النساء، الآيه: ٤١.

٣- سوره النساء، الآيه: ١٥٩.

٤- سوره النحل، الآيه: ٨٤.

٥- سوره الزمر، الآيه: ٦٩.

٦- سوره المائده، الآيه: ١١٧.

الحلقه ۳۵: عصمه النبی فی الأمور الفردیه والاجتماعیه

أنور: سیدی لم تبیّن کیف یکون النبی معصوماً حتی فی الأمور الفردیه والاجتماعیه؟

حسن: بما أن النبی أسوه لأمته لابد أن یکون عمله خالیاً من الخطأ والنسیان والسهو وإلا یلزم وقوع الناس فیما وقع هو فیه من الخطأ، لأنه الأسوه والقدوه فی مجال الحیاه الفردیه والاجتماعیه ولیس فی مجال التبلیغ.

أنور: کیف؟ لم أفهم ما قلت؟

حسن: أقصد أن الله تعالی أمرنا بأن نقتدی به فی مجال الحیاه الفردیه والاجتماعیه ولم یأمرنا أن نقتدی به فی التبلیغ لأن التبلیغ هو وظیفه النبی فقط.

وبعباره أصرح إن سنه النبی هی قوله وفعله وتقریره، ألیس هو القائل (صلّوا کما رأیتمونی أصلی) ألیس فی هذا دلاله علی اعتماد الفعل دون القول وهناک کثیر من الأدله التی تشیر إلی أن فعل النبی حجه علینا.

وهذه الآیه صریحه فی أن الفعل حجه ((إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَیْکَ الْکِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاکَ اللّهُ وَلاَ تَکُن لِّلْخَآئِنِینَ خَصِیمًا))(۱)، فقوله تعالی: ((لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ)) هو فعل وتطبیق فلو تسرب الخطأ إلی التطبیق لساد الظلم ولعمت الفوضی.

۱- سوره النساء، الآیه: ۱۰۵

وهنا سؤال واضح: إذا رأينا النبی احتضن شخصاً وقبله ألا یدل ذلک علی أن هذا الشخص مقبول ومحبوب عند النبی ویجب احترامه؟

أنور: طبعاً هذا من البدیهیات.

حسن: إذن حکمنا علی هذا الشخص بهذا الحکم من خلال فعل النبی لا من قوله، وهذا یدل علی أن الفعل له دخل فی معرفه التکلیف.

أنور: هذا کلام منطقی وصحیح، والآن ننتقل إلی الصفه الثانیه وهی (التنزه عن المنفرات) فماذا لدیک فی ذلک؟

حسن: نقول إن قیاده الناس وهدایتهم تتطلب قائداً وهادیاً تطمئن إلیه القلوب وتسکن به النفوس، وهذا لا یتم إلا إذا کان منزهاً عن کل ما ینفر الناس؛ مثلاً:

۱ – التنزه عن دناءه الآباء وعهد الأمهات له دور کبیر فی الاطمئنان والانقیاد إلیه.

۲ – سلامته فی بدنه من التشوهات والأمراض التی یخشاها الناس کالبرص والجذام وغیره.

۳ – کمال الخُلُق وحسنه له التأثیر الکبیر فی جذب الناس کما أن خلافه له دور فی نفورهم وهذا ما تؤکده الآیه الکریمه ((فَبِمَا رَحْمَهٍ مِنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ کُنتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِی الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَکَّلْ عَلَی اللّهِ إِنَّ اللّهَ یُحِبُّ الْمُتَوَکِّلِینَ))(۱).

۱– سوره آل عمران، الآیه: ۱۵۹.

۴ – العقل السليم الكامل له الدور العظيم فی قیاده الناس وانقیادها.

۵ – حسن السیره التی یتأثر بها من یعتمد علی الظواهر.

أنور: هذا ممتاز... ماذا عن الصفه الثالثه التی هی علم النبی وأفضلیته من هذه الجهه؟

حسن: الآن اقترب وقت الصلاه فلنتهیأ لها.

أنور: نعم أحسنت.

الحلقه ۳۶: تکمله فی صفات الأنبیاء

أنور: تقبل الله صلاتکم وأعمالکم.

حسن: لنا ولکم إن شاء الله تعالی.

أنور: ها... أعود إلی الصفه الثالثه.

حسن: نعم... المعارف العلیا والعلوم فی أصول الدین وفروعه، بل فی کل ما یحقق السعاده الدنیویه والأخرویه، شرط فی تحقیق الغرض الذی من أجله بعث النبی، فلذلک لابد أن یکون النبی متصفاً بهذه الصفه لئلا یکون علیه حجه، ولکی لایقدّم علیه أحد من أمته، ولکی یطاع فی کل ما یقول، وهذا یتطلب أن یکون علمه من لدن حکیم فلذلک جاء فی الآیات الکریمه ما یؤکد هذا المعنی کما فی قوله تعالی: ((وَما یَنطِقُ عَنِ الْهَوی (۳) إِنْ هُوَ إِلاّ

وَحْيٌ يُوحَى))(١)،وكما فى قوله ((...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))(٢).

أنور: إذن حان وقت الحديث عن الصفه الرابعه ألا وهى (كفاءته القياديه)؟

حسن: لابد للناس من قائد وحاكم كفوء، يسير على الصراط المستقيم، لكى يصل بهم إلى بر الأمان، وهذا يتحقق من خلال القياده المعنويه المحضه كهدايه الأمه إلى عباده الله تعالى وإبعادهم عن الأوثان وإرشادهم إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخره، ومن خلال القياده العامه فى الحياه الفرديه أو الاجتماعيه التى لا تقتصر على الجهات المعنويه فقط بل تتعداها إلى تشكيل النظام والدوله، وهذا ما ذكره القرآن الكريم كما فى قوله تعالى: ((فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ))(٣)، وهذه القياده لاتتسنى إلا لمن كان ذا مواهب كثيره فى الإداره والتدبير وحسن الولايه.

أنور : هل يمكن لك أن تذكر لى ما يطيب القلب من روايات المعصومين؟

١- سوره النجم، الآيه: ٣ و٤.

٢- سوره الحشر، الآيه: ٧.

٣- سوره البقره، الآيه: ٢٥١.

حسن: نعم... لقد ورد عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم «لاتصلح الإمامه إلا لرجل فیه ثلاث خصال: ورع یحجزه عن معاصی الله، وحلم یملک به الغضب، وحسن الولایه علی من یلی حتی یکون کالأب الرحیم»(۱)، کما ورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام: «أیها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقومهم وأعلمهم بأمر الله، فإن شغب شاغب أستعتب، وإن أبی قوتلِ»(۲).

أنور: أحسنت لقد أدخلت علی قلبی اللذه المعنویه.

حسن: أحسن الله إلیک والآن انتهینا من بحث النبوّه العامه.

أنور: أتقصد أن هناک کلاماً عن النبوّه الخاصه؟

حسن: نعم سیکون إن شاء الله تعالی.

أنور: إن شاء الله تعالی.

الحلقه ۳۷: کلام فی النبوه الخاصه

أنور: السلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام... کیف أصبحتم؟

أنور: الحمد لله علی نعمه التی لا تحصی، نعم سیدی کان الکلام عن النبوّه الخاصه والدعوه الإسلامیه، وعدتنا بالحدیث عنهما.

۱- الکافی: ج ۱، ص ۴۰۷.

۲- نهج البلاغه: خطبه ۱۱۷.

حسن: بزغت هذه الدعوه فى ظروف مليئه بالشرك وعباده الأصنام وظلم الحكام ومعاناه الشعوب وانتهاك حرمات المستضعفين، فلكى تطهر الأرض من هذه الآثام لابد من قيام رجل يرتبط بالسماء يعمل على هدى الناس وتعليمهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

أنور: هل إن قيام رجل بهذه الأعباء لا يأتى إلا بعد أن يعم الظلم والفساد؟

حسن: فى زمن الأنبياء والرسل هم المسؤولون عن هذه الأعباء وفى عدم وجودهم يكون الدور لأوصيائهم، لأن الله تعالى لايخلى الأرض من حجه، ففى كل آن هناك حجه لله تعالى على الناس، وفى الحكمه الإلهيه عندما تحتاج الأرض إلى وجود نبى أو رسول يبعث الله تعالى بذلك إليها، ولهذا جاء محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم بدعوته الخاتمه ليحقق العدل وينشر الهدى.

أنور: هل بالإمكان تحديد تاريخ الدعوه الإسلاميه حسب التاريخ الميلادى؟

حسن: نعم قام الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بدعوته فى أوائل القرن السابع الميلادى أى سنه(۶۱۰م)، وابتدأ بدعوه عشيرته وأقربائه، ليكونوا سنداً لدعوته، ثم توسعت الدعوه إلى غيرهم من العرب وغير العرب، خاض النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه خلالها حروباً وغزوات كثيره، لكى تكون كلمه الله تعالى هى العليا وكلمه الذين كفروا السفلى، حتى تمت الدعوه وأصبح الرجل أمه لا ينازعها أحد وذلك فى سنه (۶۳۳م) واستمر الأصحاب فى أثر نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم واتسعت الدعوه وعمت ربوع المعموره.

أنور: هل لهذه الدعوه سمات وعلامات تعرف بها؟

حسن: من خلال تدبرنا للقرآن الكريم نجد الآيات الكثيره التي تصف الدعوه بصفه واضحه كما في قوله تعالى: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا))(١)، هذه الآيه تشير إلى عالميه الدعوه وسعتها وعدم اختصاصها بقوم دون غيرهم، كما أن هذه الدعوه هي عين الرحمه والإنسانيه وهذا ما تطلع عليه من خلال قوله تعالى ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعالَمِينَ))(٢)، ثم لو وقفنا على قوله تعالى: ((ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا))(٣)، لرأينا أن هذه الرساله هي خاتمه الرسالات وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الأنبياء وكتابه خاتم الكتب.

أنور: أفجأةً جاءت هذه الدعوه أم كان لها شيء من التمهيد؟

حسن: طبعاً كان لها كامل التمهيد والتثقيف، وذلك من خلال البشارات التي أطلقها الأنبياء الذين سبقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنبي الله موسى عليه السلام وروح الله عيسى عليه السلام.

وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ...))(٤)، وفي

١- سوره الأعراف، الآيه: ١٥٨.

٢- سوره الأنبياء، الآيه: ١٠٧.

٣- سوره الأحزاب، الآيه: ٤٠.

٤- سوره الأعراف، الآيه: ١٥٧.

قوله تعالى: ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاهِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِن بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ))(١).

أنور: هل من سمات أخرى لهذه الدعوه؟

حسن: نعم لها سمات أخرى:

أولاً: انها دعوه مكمله لما سبقها من الشرائع ويصرح بهذا القرآن الكريم فى قوله تعالى: ((وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ))(٢).

ثانياً: انها دعوه ذات شريعه تكفل سعاده الدنيا والآخره لمن يعتنقها كما فى قوله تعالى: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَاهِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِىَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))(٣)، ونستنتج أن هذه الدعوه دعوه كامله لا نقص فيها مبرأه من الخرافات والأساطير والأوهام، بل هى حقائق ناصعه وأفكار نيّره تبدد الظلم والظلمات.

١- سوره الصف، الآيه: ۶.

٢- سوره البقره، الآيه: ٨٩.

٣- سوره الأعراف، الآيه: ١٥٧.

أنور: لك الشكر سيدى قد عرفنا سمات هذه الدعوه، فهل لنا أن نعرف سمات صاحبها؟

حسن: سنلتقى إن شاء الله ونتحدث عن ذلك.

الحلقه ٣٨: فى صفات نبى الإسلام

أنور: سلام عليكم.

حسن: عليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: كنت قد وعدتنى... .

حسن: نعم لا ـ تكمل وعدتك بالحديث عن سمات الداعى، وها أنذا أفى بوعدى، يا سيدى الكريم فضلًا عمّا ما تقدم من الصفات العامه للأنبياء عليهم السلام فهناك صفات إضافيه أخرى يتصف بها صاحب الدعوه والوجود المقدس والنبى الأكرم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم فهو سيد الأنبياء والمرسلين لا يصل أحد إلى فضله ورتبته حتى شهد بحقه ربه جل وعلا ـ فى قوله تعالى: ((وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ))(١)، ووصفه فى موقع آخر: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا...)) (٢)، وتحدث هو بأبى وأمى فقال: «فضلت على الأنبياء بست:

١- سوره القلم، الآيه: ۴.

٢- سوره الفتح، الآيه: ٢٩.

أعطيت جوامع الكلام، ونصرت بالرعب، وأحلّت لی الغنائم، وجعلت لی الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلی الخلق كافه وختم بی النبیون»(۱)، وما جعله الله تعالی أسوه وقدوه لنا إلا لاتصافه بما یلی:

قال بعض العلماء: كان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أحلم الناس، وأشجع الناس، وأعدل الناس، وأعف الناس، لم تمس قط یده ید امرأه لا یملك رقها أو عصمه نكاحها أو لا تكون ذات رحم محرم منه، وكان أسخی الناس لا یبیت عنده دینار ولا درهم، وإن فضل ولم یجد من یعطیه فجاءه اللیل لم یأو إلی منزله حتی یبرأ منه إلی من یحتاج إلیه، وكان یخصف النعل ویرقع الثوب ویخدم مصالح أهله ویقطع اللحم معهن.

وكان أشد الناس حیاءً، لا یثبت بصره فی وجه أحد، یجیب دعوه الحر والعبد، ویقبل الهدیه ولو كانت جرعه لبن ویكافئ علیها، ولا یأكل الصدقه، ویغضب لربه ولا یغضب لنفسه یعود المرضی، ویشهد الجنائز، ویمشی بین أعدائه وحده بلا حارس، أشد الناس تواضعاً، وأسكنهم فی غیر كبر، وأبلغهم من غیر تطویل، وأحسنهم بشراً، لا یهوله شیء من أمور الدنیا ولم یشبع من خبز بر ثلاثه أیام متوالیه حتی لقی الله تعالی إیثاراً علی نفسه لا فقراً ولا بخلاً.

وكان یعصب الحجر علی بطنه من الجوع، ویأكل ما حضر ولا یرد ما وجد، ولا یتورع من مطعم حلال، ویلبس ما وجد، ویركب ما أمكنه مره

۱- فضائل الخمسه من الصحاح السته: ج۱، ص۴۵.

فرساً ومره بعيراً ومره بغله شهباء ومره حماراً ومره يمشى راجلًا، ويعود المرضى فى أقصى المدينه، يحب الطيب ويكره الروائح الرديئه، ويجالس الفقراء، ويؤكل المساكين، ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبر لهم، ويصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم، ولا يجفو أحداً، يقبل معذره المعتذر إليه، يمزح ولا يقول إلا حقاً، ويضحك من غير قهقهه، وترفع الأصوات عليه فيصبر، وما لعن امرأه ولا خادماً، ولا يجزى بالسيئه السيئه ولكن يعفو ويصفح، ويبدأ من لقيه بالسلام، وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ، ولا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله.

وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك بيديه عليهما شبه الحبوه، ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس أصحابه، لأنه حيث ما انتهى به المجلس جلس فيه، وأكثر ما يجلس مستقبل القبله.

وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابه، وكان يؤثر الداخل عليه بالوساده التى تكون تحته، فإن أبى أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل.

وكان أبعد الناس غضباً وأسرعهم رضاءً، وكان أرأف الناس وخير الناس للناس وأفصح الناس منطقاً وأحلاهم، وأوجز الناس كلاماً، يجمع كل ما أراد مع الإيجاز، يتكلم بجوامع الكلم، طويل السكوت لا يتكلم فى غير الحاجه، ولا يقول المنكر ولا يقول فى الغضب والرضا إلا الحق.

وكـان أحب الطعـام إليه مـا كثرت عليه الأيـدى، ولا يأكل الحار، ويأكل مما يليه، ويأكل بأصابعه الثلاث وربما اسـتعان بالرابعه، ويأكـل خبز الشـعير غير منخول، وكـان لاـ يأكـل الثوم والبصـل ولاـ الكراث، ومـا ذم طعاماً قط ولكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه، وكـان يلعق الصـفحه فيقول: آخر الطعـام أكثر بركه، ويلعق أصـابعه من الطعام حتى تحمر، وكانت ثيابه كلها مشـمراً فوق الكعبين.

أنور: جزاك الله خيراً هذه الصفات الأخلاقيه الرائعه التى ذكرتها فضلًا عن كونها كلاماً عقائدياً فهى درس أخلاقى كامل.

حسن: نحن نقول ونتحدث عن كل ما يبنى شخصيه الإنسان.

الحلقه ٣٩: عوامل بناء شخصيه الإنسان

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: كان الحديث عن إنكم تتحدثون عن كل ما يبنى شخصيه الإنسان؟

حسن: نعم نحن نعتقد أن شخصيه الإنسان تبنى بعده عوامل، ومنها العلوم الدينيه كعلم العقائد الذى يهتم ببناء فكر الإنسان وعلم الأخلاق الـذى يهتم بتهـذيب روح الإنسان وعلم الفقه الـذى يهتم ببيان السـلوك العبادى أى سـلوك العبد تجاه مولاه الحق عزّ وجل، وبيان السلوك العملى عند تعامل الفرد مع المجتمع وبكلمه مختصره معرفه التكليف الشرعى.

أنور: كنا قد تحدثنا عن سمات الدعوه وصاحب الدعوه والآن لابد أن ننتقل إلى الأدله التى تثبت نبوّه نبى الإسلام... فما تقول؟

حسن: قلنا فيما سبق إن الذى يدّعى النبوّه لابد أن يأتى بالمعجزه التى تؤيد قوله، ولابد أن تكون لهذه المعجزه شروط منها أن يكون هناك خرق للعاده وتحد وعجز عن مقابله المعجزه من قبل الناس وأن تطابق المعجزه الدعوى.

أنور: حسناً إذن ما هى معجزه نبى الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم؟

حسن: تعتقد أن القرآن الكريم الذى هو وحى إلهى منزل من الله تعالى على نبيه الأكرم هو المعجزه التى أتى بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

أنور: وما هى وجوه الإعجاز؟

حسن: القرآن إعجازه يتجسد فى البلاغه والفصاحه والنّظم والأسلوب للبليغ والفصيح، وهو معجزه للحكيم فى حكمته، وللعالم فى علمه، وللاجتماعى فى اجتماعه، وللمقنن فى تقنينه، وللسياسى فى سياسته، وللحكام فى حكومتهم، فهو الكتاب الذى وصف بأنه تبيان لكل شىء لما يحتويه من علوم ومعارف عاليه ومضامين عميقه، وكتاب خالٍ من التناقض والاختلاف والتغيير وكتاب ملىء بالتحدى كما فى قوله تعالى: ((قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا))(۱)، وكما فى قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ

۱- سوره الإسراء، الآيه: ۸۸.

بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ))(١)، ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاّ يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ))(٢)، فبعد هذا التحدى الصريح أيستطيع أحد أن ينكر إعجازه، قد سمع هذا التحدى أهل مكه بل كل بلغاء المشركين وخصمائهم فى الجزيره العربيه وغيرهم، ولم يتقدم شخص واحد ليتحدى إلا ثلاثه تعاهدوا على أن يأتوا بشيء يشبه القرآن الكريم، فعجزوا عن ذلك، وهذا مذكور فى كتب التأريخ بشكل مفصل.

أنور: من خلال كلامكم نفهم أن باب التحدى مفتوح لمن أراد أن يأتى بمثله؟

حسن: نعم مفتوح لأن القرآن الكريم خالد فى إعجازه يتحدى جميع الأجيال والأمم.

أنور: سيدى الكريم عندى سؤال وأرجو أن لا أثقل عليك به؟

حسن: كلا تفضل كلى آذان صاغيه.

أنور: أولاً دعنا نسترح بعض الشيء وتكمل لى الحديث فيما بعد... ما تقول؟

حسن: نعم نحن بحاجه إلى كوب شاى.

١- سوره هود، الآيه: ١٣ و ١٤.

٢- سوره الطور، الآيه: ٣٣ و ٣٤.

الحلقه ۴۰: کلام فی فصاحه القرآن الکریم وبلاغته

أنور: والآن وقد استمتعنا بشرب الشای العراقی هل لی أن أسأل سؤالی؟

حسن: نعم نعم تفضلوا.

أنور: قلتم فصاحه وبلاغه ونظْم فما معنی هذه المفردات؟

حسن: الفصاحه: هی جمال اللفظ وأناقه الظاهر.

البلاغه: هی جمال العرض وسمو المعنی.

النظْم: رصانه البیان واستحکام التألیف.

وکما ذکر أهل اللغه فإن البلاغه هی حسن البیان، والفصاحه هی سلامه الألفاظ من الإبهام وسوء التألیف، والنظْم هو صف العباره بتألیف وتنسیق جیدین.

أنور: هل عجز البشر عن الإتیان بمثل القرآن الکریم فعلاً؟

حسن: نعم ولا یزالون عاجزین، ولو کانوا غیر ذلک لجاءوا بما یشابهه أو یعارضه سیما أن هناک تحدیاً، لأنک تعلم أن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم تحدی جمیع المشرکین وأهل الکتاب لإثبات دعوته فی الوقت الذی کانت فیه البلاغه والفصاحه سیده المواقف، وکانت الدعوه التی أتی بها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قالعه لکل ما لدیهم من دیانات وخرافات وتحریفات.

أنور: نعم من خلال قراءتی اطلعت علی أن البلغاء والخطباء والشعراء کثیرون فی زمن الدعوه، ویتصفون بالأنفه والعصبیه.

حسن: نعم أحسنتم.

أنور: هل أن المعارضين كمسيلمه الكذاب وغيره جاءوا بشىء يشابه القرآن الكريم؟

حسن: يا سيدى الكريم إن أردت الوقوف على خزعبلاتهم وسخافاتهم ستضحكك كثيراً مما جاءوا به.

أنور: لا بأس نسمع شيئاً عنهم.

حسن: إن مسيلمه ادعى النبوّه والشراكه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء ذلک فی التاريخ واخذ يثرثر بكلام سجع كما فى قوله: «لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمه تسعى، بين صفاق وحشى» أو كقوله «الفيل، ما الفيل وما أدراك ما الفيل، له ذنب وبيل، وخرطوم طويل»، وهناك كلام آخر لرجل يدعى طليحه بن خويلد الأسدى فيقول: «والحمام واليمام، والصرد والصوم، ليبلغ ملكنا العراق والشام».

وهناک كلام لسجاح بنت الحارث والأسود العنسى أسخف مما ورد على لسان الكذابين الأولين، فمجرد التأمل فى كلامهم تجد الركاكه الأدبيه وضحاله المعنى واضحتين مما يجعلک تحكم على كذب دعواهما وسخافه عقليهما.

أنور: لا يحتاج كلامهما إلى أن يقف أحد عليه ويتأمل.

حسن: ممتاز... والآن ماذا يدور فى خلدک؟

أنور: اطلب من جنابكم أمرين:

الأول: أن تذكر لى أمثله قرآنيه على الفصاحه والبلاغه والنّظْم.

الثانى: أن تذكر لى شواهد على عجز البلغاء عن تحدى القرآن الكريم.

حسن: نعم أرجو أن تعيرنی اهتمامک... فیا أخی الکریم جاء قوله تعالی: ((وَمِنْ آیَاتِهِ الْجَوَارِ فِی الْبَحْرِ کَالأَعْلامِ))(۱)، لیعطینا صوره فصیحه واضحه أقرّ بها فصحاء العرب، وقوله تعالی: ((إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ (۱) فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَانْحَرْ (۲) إِنَّ شَانِئَکَ هُوَ الأَبْتَرُ))(۲)، غایه فی روعه البلاغه، وقوله تعالی: ((الرَّحْمَنُ (۱) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (۲) خَلَقَ الإِنسَانَ (۳) عَلَّمَهُ الْبَیَانَ (۴) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ))(۳)، کامل النظم بدیع الرونق، وهذا الذی ذکرته لک من الآیات الکریمه اتفق علیها البلغاء والفصحاء العرب وغیرهم.

أنور: نعم هذا کلام جمیل فی الأمر الأول وإن لم أکن من أهل البلاغه والفصاحه، والآن لابد من ذکر الأمر الثانی.

حسن: نعم.....جاء فی السیره النبویه اعتراف البلغاء بإعجاز القرآن الکریم کما جاء عن اعتراف الولید بن المغیره الذی هو من کبار البلغاء وفصحاء العرب وحکیمهم، یروی فی التاریخ أن الولید سمع الآیات الکریمه من النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم: ((حم(۱) تَنزِیلُ الْکِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْعَلِیم (۲) غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِیدِ الْعِقَابِ ذِی الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ (۳) ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلاّ الَّذِینَ کَفَرُوا فَلا یَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ (۴) کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِیَأْخُذُوهُ وَجادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ عِقَابِ (۵) وَکَذَلِکَ

۱- سوره الشوری، الآیه: ۳۲.

۲- سوره الکوثر، الآیه: ۱ – ۳.

۳- سوره الرحمن، الآیه: ۱ – ۵.

حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ))(۱)، فلما سمع ذلک قام حتی أتی مجلس قومه بنی مخزوم فقال: «والله لقد سمعت من محمد آنفاً کلاماً ما هو من کلام الإنس ولا من کلام الجن، وأن له حلاوه، وأن علیه لطلاوه، وأن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وانه لیعلو وما یعلی علیه» ثم ذهب إلی منزله.

وأما ما جاء عن عتبه بن ربیعه عندما سمع قوله تعالی:((وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِی أَکِنَّهٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَیْهِ وَفِی آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَیْنِنَا وَبَیْنِکَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ))(۲)، قال: «... إنی سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط. والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالکهانه، یا معشر قریش أطیعونی واجعلوها بی، وخلّوا بین هذا الرجل وبین ما هو فیه، فاعتزلوه، فو الله لیکونن لقوله الذی سمعت منه نبأ عظیم. فإن تصبه العرب فقد کفیتموه بغیرکم. وإن یظهر علی العرب، فملکه ملککم، وعزّه عزّکم، وکنتم أسعد الناس به»(۳).

فبعد هذا هل هناک شک أو ریب فی إعجاز القرآن من حیث البلاغه والفصاحه؟

أنور: هذا کلام کالشمس.

حسن: بعد هذا لابد من الراحه یا أنور.

أنور: أحسنتم کثیراً.

۱- سوره غافر، الآیه: ۱ - ۶.

۲- سوره فصلت، الآیه: ۵.

۳- الالهیات: ج ۳، ص ۲۴۸.

الحلقه ۴۱: کلام فی القرآن الکریم

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: هل لدیک شیء عن إعجاز القرآن الکریم؟

حسن: لا، ولکن لابد أن أذکر لک الشواهد التی تدل علی کونه کتاباً سماویاً.

أنور: رائع وأنا بأمس الحاجه لذلک.

حسن: یا سیدی الکریم أذکر ذلک کرؤوس أقلام روماً للاختصار، ما تقول؟

أنور: ماذا أقول... لا أقول إلا أن یجزیک الله خیراً ویؤجرکم أجراً کبیراً.

حسن: شکراً لک. إذن من الشواهد التی تدل علی کون القرآن الکریم کتاباً سماویاً:

۱ – أمیّه الرسول الذی حمل الرساله فیها شاهد کبیر علی أن القرآن الکریم الملیء بالمعارف والتشریعات العادله العالیه والنظْم الأخلاقیه والأخبار الغیبیه لیس من صنع الرسول صلی الله علیه وآله وسلم بل هو کتاب سماوی.

۲ – عدم الاختلاف فی الأسلوب: أی أن نزوله فی مده ثلاث وعشرین سنه، دون أن یکون هناک اختلاف فی الأسلوب لمن الشواهد الصریحه علی سماویه الکتاب الکریم.

٣ – عـدم الاختلاف فى المضـمون أيضاً شاهـد آخر على ذلک، وهذا ما أشار إليه القرآن فى قوله تعالى: ((أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا))(١).

٤ – هيمنه القرآن على الكتب السماويه التى سبقته.

٥ – إعجازه من ناحيه إتقان التشريع والتقنين.

٦ – الإخبـار عن الغيب، کإخبـاره عن عجز البشـر عن معـارضه القرآن، وإخبـاره عن انتصـار الروم على الفرس، أو عن فتـح مكه وغير ذلک.

٧ – إخبـاره عن الظـواهر والقـوانين الكـونيه ككرويه الأـرض، وحركه الأـجرام السـماويه، وحركه الأـرض، وزوجيه الموجودات وغيرها.

٨ – الأخلاق والفضائل والمكارم التى جاء بها القرآن الكريم فى عصـر الجهل والقتل والاغتصاب دليل واضح على إلهيه القرآن الكريم.

هذا مجمل الشواهد وبشكل مختصر لكى يطمئن به قلبک إن شاء الله تعالى.

أنور: أحسنتم، هذا كلام منطقى وحقيقى لا زيف فيه.

ولكن أخى حسن هل لک أن تذكر لى المعاجز التى صدرت من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حياته؟.

حسن: نعم؛ هنـاک الكثير من المعـاجز التى جـاء بهـا رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، لكى يثبت دعوته سـيما عنـدما كان يتحداه المشركون... ومنها:

١– سوره النساء، الآيه: ٨٢.

ص: ۱۳۰

۱. انشقاق القمر.

۲. الإسراء والمعراج.

۳. المباهله.

۴. حركه الشجره ونبوغ الماء من بين أصابعه.

۵. تسبيح الحصى فى كفه... وغيرها.

أنور: شكراً لك كثيراً.

الحلقه ۴۲: كلام فى عالميه الرساله وخاتميتها

أنور: سلام على مولاى.

حسن: عليكم السلام، كيف أصبحت؟

أنور: أشكر لك رباً كريماً وأحمده حمداً لا يحصى.

حسن: الحمد لله كثيراً... أذن لابد أن اسمع ما تريد.

أنور: نعم، أريد الاطلاع على أمرين وبشكل موجز، هما:

۱. عالميه الرساله.

۲. خاتميه الرساله... فما تقول؟

حسن: لا بأس بهذا الطلب... ها... ها.

بعد أن ضحكنا فالآن نتكلم عن ذلك... .

١. عالميه الرساله الإسلام دين عقيده وعمل، لا يختص بشعب أو مجتمع دون آخر، ولا يتحدد بوطن جغرافى دون آخر، ولا بلسان دون آخر، ولا بجنسيه دون أخرى بل هو دين لجميع البشر وهذا ماورد فى قوله تعالى: ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))(١)، ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ))(٢)، ((ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا))(٣)، ((وَما أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ))(۴) ، ((تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا))(۵)، ومن خلال بعض الآيات الكريمه الأخرى نجد القرآن الكريم يوجه خطاباته إلى الناس كافه دون أى قيد أو صفه سواء أكانت هذه الخطابات خطابات إرشاديه أم أحكام شريعه أم بيان غايه نزوله، كما فى الآيات الكثيره التى تعطى الانطباع العالمى للإسلام.

١- سوره الأعراف، الآيه: ١٥٨.

٢- سوره سبأ، الآيه: ٢٨.

٣- سوره النساء، الآيه: ٧٩.

۴- سوره الأنبياء، الآيه: ١٠٧.

۵- سوره الفرقان، الآيه: ١.

۲. خاتميه الرساله اتفق المسلمون على أن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم النبيين، وأن شريعته خاتمه الشرائع، وكتابه خاتم الكتب والصحف، فبهذا يكون النبى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم. آخر السفراء الإلهيين الذين أدوا دورهم على أتمه وأكمله دون نقص أو عيب، ومما يدل على ذلك نصوص الكتاب والسنه، وكما يلى:

أ. الخاتميه فى القرآن الكريم نص القرآن الكريم على الخاتميه نصاً لا يقبل التحريف، ولا يعتريه الشك ابداً كما فى قوله تعالى:

((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا))(۱).

وهناك آيه تبين أن الإسلام هو الغالب والظاهر على الدين كله ولو قلنا بمجيء دين آخر ناسخ للإسلام لما صرح تعالى بها كما فى:

((... لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ))(۲).

۱- سوره الأحزاب، الآيه: ۴۰.

۲- سوره التوبه، الآيه: ۳۳.

ب. الخاتميه في الأحاديث الشريفه وردت عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث كثيره تصرح بأن النبوّه ختمت بالنبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي»، وفي قول آخر له صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون مجتمعون حوله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس إنه لا ـ نبي بعدي، ولا ـ سنه بعد سنتي، فمن ادعى بعد ذلك فدعواه وبدعته في النار، فاقتلوه، ومن اتبعه فإنه في النار»(۱).

كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام عند تغسيل وتجهيز النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتجهيزه في وفاته: «بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوّه». وغير ذلك من الأحاديث التي تشير وتصرح بختم النبوّه وانقطاعها.

أنور: هذا كلام وافٍ وكاف إن شاء الله تعالى، ولكني اطمع بأسئله تدور في ذهني. من أهم الأسئله في مسأله الخاتميه هو: التطور الاجتماعي يستلزم تطوراً في القوانين والتشريعات، فكيف تواكب الشريعه هذا التطور المتحرك والمتغير، وهي شريعه ختمت منذ زمن بعيد؟

حسن: نقول:

۱. إن الشريعه جاءت لكي تهذب غرائز الإنسان وروحانياته وهذه الغرائز والروحانيات موجوده منذ خلق الإنسان، وستبقى إلى يوم يبعثون دون تغيّر أو تبديل، فلابد لها من قانون يحكمها ويدوم ويثبت بدوامه وثباتها.

۱- بدايه المعارف الإلهيه: ج ۱، ص ۲۷۷.

۲. إنّ التغير لا يقع فى الفطره أو الغرائز أو الروحانيات، وإنما يقع فى بعض الخصوصيات الطارئه.

أنور: هل توضح بالمثال؟

حسن: نعم، مثلاً لو قلنا إن الرابطه بين الولـد ووالـديه، والأخ وأخيه هى من الروابط الطبيعيه الروحيه، فجاءت الشـريعه بنظام هذه الروابط من التوارث أو الصـله أو التكريم، وهذا أمر ثابت فيسـتدعى تشريعاً ثابتاً، ومثلاً إن المرأه تختلف عن الرجل ولكل منهما أحكامه وتشريعاته الخاصه به، فلو ادّعى أحد أن هذا الاختلاف غير موجود فهو إما جاهل أو مكابر ومن ثم لابد من قانون يعطى كل ذى حق حقه.

وبكلاـم أوضـح:القتـل ظلمـاً حرام سواء كـان بالسـيف أو بالرصـاص أو بالكرسـى الكهربائى، فالحرمه ثابته وان تغيرت الوسـيله. فالكلام ما قاله الأئمه عليهم السلام: «حلال محمد حلال إلى يوم القيامه، وحرامه حرام إلى يوم القيامه».

أنور: هناك سؤال لا يقل أهميه عن سابقه وهو: أن قوانين الشريعه الإسلاميه محدده؛ فكيف تفى بحاجات الإنسان غير المتناهيه؟

حسن: إن أول الكلام غير تام، لم تكن قوانين الشـريعه الإسـلاميه محـدده، بل هى تصـلح لكل زمان ومكان، ولكن بشـرط عدم تعطيل العقل، والالتزام بأحكامه، وثانياً لابد من الاعتراف بأن الأحكام تابعه للمصالح والمفاسد، ولابد من اتباع الأصول والقواعد والالتزام بالاجتهاد.

أنور: هذا كلام يحتاج إلى تفصيل، ولكن حان وقت الراحه، واللقاء ثانيه.

حسن: نعم سنلتقى إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۴۳: تکمله فی الرساله

أنور: سلام علی أُستاذنا.

حسن: وعلیک السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: لعلی فهمت من کلامکم السابق ان الکتاب والسنه الشریفه مشتملان علی أصول وقواعد تکفی لاستنباط آلاف الفروع التی یحتاج إلیها الإنسان کفرد أو مجتمع؟

حسن: نعم لا ـ شک فی ذلک، ولکن یجب أن لا نغفل دور الثقل الثانی للقرآن وهم العتره الطاهره التی أخـذت علی عاتقها بیان الشریعه وحفظها وسد حاجه المجتمع أو الأفراد فی کل الشؤون العبادیه والمعاملاتیه، وهذا ما أراده النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم عندما صرح للمسلمین بحدیث الثقلین.

أنور: نعم فالاعتماد علی ما ذکرت ضروره لا یمکن الاستغناء عنها.

حسن: أرید أن أضیف إلی کلامی ملحقاً صغیراً لیتضح الأمر جلیاً، ألا وهو إیماننا بأن الإسلام یهتم بالمعنی دون الظاهر فی مرحله التقنین، وهذا هو الذی أدی إلی بقاء أحکامه واستمرارها صالحه کافیه، وأیضاً مما یجعلنا نفخر بالإسلام کونه دیناً جامعاً بین الدعوه إلی الماده، والدعوه إلی الروح، ومیزاناً وسطاً بین المادیه البحته والروحیه المحضه، ولهذا جاء قول أمیر المؤمنین علیه السلام: «للمؤمنین ثلاث ساعات، ساعه یناجی فیها ربه، وساعه یرمّ فیها

معاشه، وساعه يخلى بين نفسه ولذاتها»(۱). ولاشک فی أن هذه الساعات الثلاث تخلق توازناً رائعاً فی حیاه الإنسان.

أنور: حديث رائع، هل من شرح موجز تتقوى به القلوب؟

حسن: نعم، وليكن شرحاً خاتماً للبحث فی النبوّه، فنقول: إن مراد الإمام علیه السلام أن يتوجه العبد لربه فی أداء فرائضه أو نوافله، وأن يكون ربه حاضراً عنده طالما له نفس يصعد وينزل، وأن يلتفت مع توجهه لربه إلى حياته ونفقته الواجبه، وذلک من خلال طلبه للرزق الحلال ليحفظ ماء وجهه ووجه من يعول، وفی المقطع الثالث أشار الإمام علیه السلام إلى إعطاء النفس حقها وإشباع حاجاتها وغرائزها من الطريق الذی سنه الله تعالى للبشر، وفی هذه الحاله يكون العبد فی عباده دائمه واستقرار مستمر يؤدی إلى وجود فرد سوی يخدم المجتمع وينفعه.

۱- نهج البلاغه، باب الحكم.

الفصل الرابع: الإمامه

اشاره

مفهوم الإمامه

إن الإمامه من أصول الدين أم من فروعه؟

إن الإمامه بالبيعه أم بالنص؟

ماهی صفات الإمام ووظائفه؟

ما هو مصدر علم الإمام؟

هل إن الإمام يعلم الغيب؟

لماذا لا يعلم أهل البيت عليهم السلامعلومهم لجميع الناس؟

هل يجب طاعه الأئمه ومحبتهم؟

لماذا صار حبهم واجباً؟

إن الإمامه بالنص أم بالانتخاب؟

الدليل على إمامه على ابن أبى طالب وأولاده عليهم السلام

هل يجب الإيمان بوجود الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف؟

فوائد الغيبه

فوائد الانتظار

كلام فى من يدعى السفاره عنه عجل الله فرجه الشريف

الحلقه ۴۴: مفهوم الإمامه

أنور: كان حديثنا عن قول أمير المؤمنين عليه السـلام فيما يجب عليه الفرد فى يومياته، وكان حديثه عليه السلام حديثاً رائعاً ينم عن مصدر معصوم عارف بما يجب.

حسن: نعم يا أنور، لقد قالوا: إن كلام الإمام إمام الكلام من حيث الظاهر والباطن واللفظ والمعنى، وكيف لا يكون كذلك وهو باب مدينه العلم؟.

أنور: أرى أن الحـديث يتجه نحو الإمامه ودورها من حيث لا نشـعر، فهل حان وقت الحـديث عنها؟ وإذا كان كذلك فمن أين تبدأ؟

حسن: نعم قد حلا وقت الحديث عن الإمامه، طالماً صار مفتاح الحديث هو قول أمير المؤمنين عليه السلام وسأبدأ أولاً بما يلى:

تعريفها

عرفت الإمامه بعده تعريفات:

۱ – الإمامه: رئاسه عامه فى أمور الدين والدنيا.

۲ – الإمامه: خلافه الرسول فى إقامه الدين.

۳ – الإمامه: نيابه عن صاحب الشريعه فى حفظ الدين وسياسه الدنيا.

۴ – الإمامه: خلافه عن الرسول فى إقامه الدين وحفظ الملّه.

وبصرف النظر عن هذه التعريفات التى صدرت من أفواه علماء المسلمين، نقول أن الإمامه: هى خلافه إلهيه تعطى الولايه التشريعيه لصاحبها والتى من مسؤولياتها الخلافه الظاهريه.

أنور: حسب علمى إن الإمام هو المتقدم على الناس، و الذى يكون قدوه لغيره... أليس كذلك؟

حسن: نعم، هذا تعريف الإمامه عند أهل اللغه، وأما ما ذكرته لك فهو عند أهل الاختصاص، أى تعريفها الاصطلاحى.

أنور: لماذا قلت إنها خلافه إلهيه؟

حسن: أنت تعلم كما يعلم الجميع أن الغايه من خلق الإنسان هى الوصول إلى كماله وقربه الإلهى، ولا يكون ذلك إلا عن طريق الشريعه الإلهيه، التى بدورها تحتاج إلى أمين عليها يوصلها كما يريد الله تعالى لها أن تصل، ومن هذا نستنتج أن صاحب الشريعه لابد أن يتصف بصفات مميزه عن غيره، ولقد تقدم الكلام عن ذلك فى بحث النبوّه، ثم علمت أن النبى يموت

ولا يبقى، كغيره من البشر الذين كتب عليهم الموت، فلّابد حينئذ من حافظ لشريعته ومبلغ لها إلى الأجيال التى تعقب فتره النبوّه، ليكون امتـداداً طبيعياً للنبى، ولابـد لهذا الحافظ أن يكون متصـفاً بكل صـفات النبى ما عدا النبوّه، ليكون حجه على الناس وقدوه وأسوه لهم؟

أنور: إذن نفهم من كلامكم أن الإمام ينبغى أن يكون كالنبى ولا يفترق عنه إلا بالنبوّه؟

حسن: نعم بالضبط، فالإمام: هو الإنسان الكامل الإلهى والعالم بما يحتاج إليه الناس فى تعيين مضارهم ومصالحهم، ولكى يتضح مقام الإمام انقل إليك ما جاء عن مولانا الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام فى وصف الإمامه، وهو وصف رائع ينوّر العقل ويفتح مصاريع أبواب القلب ويدغدغ الروح... فيقول الإمام الرضا عليه السلام: «إن الإمامه أجلّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلا مكاناً، وأمنع جانبـاً، وأبعـد غوراً من أن يبلغهـا الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهـم أنّ الإمامه خصّ الله عزَّ وجلّ بهـا إبراهيم الخليـل عليه السـلام بعـد النبوّه والخلّه مرتبه ثـالثه وفضـيله شـرفه بهـا وأشاد بها ذكره فقال: ((..إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا...))(۱)، فقـال الخليـل عليه السـلام سـروراً بها ((وَمِن ذُرِّيَّتِى)) قال الله تبارك وتعالى: ((لاَ يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ)) فأبطلت هـذه الآـيه إمامه كلّ ظالم إلى يوم القيامه، وصارت فى الصـفوه ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها فى ذريته أهل الصـفوه والطهاره، فقال: ((وَوَهَبْنَا لَهُ

۱- سوره البقره، الآيه: ۱۲۴.

إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ))، ((وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ))(۱)، فلم تزل فی ذریته یرثها بعض عن بعض قرناً فقرنا حتی ورثها الله تعالی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم فقال جلّ وتعالی: ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ))(۲)، فکانت له خاصه فقلّدها صلی الله علیه وآله وسلم علیاً - علیه السلام - بأمر الله تعالی علی رسم ما فرض الله، فصارت فی ذریته الأصفیاء الّذین آتاهم الله العلم والإیمان بقوله تعالی: ((قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ))(۳)، فهی فی ولد علیّ - علیه السلام- خاصه إلی یوم القیامه، إذا لا نبیّ بعد محمَّد - صلی الله علیه وآله وسلم- فمن أین یختار هؤلاء الجهال؟!.

إنّ الإمامه هی منزله الأنبیاء، وارث الأوصیاء، إنّ الإمامه خلافه الله، وخلافه الرسول، ومقام أمیر المؤمنین - علیه السلام - ومیراث الحسن والحسین علیهما السلام- إن الإمامه أس الإسلام النامی، وفرعه السامی، بالإمام تمام الصلاه والزکاه والصیام والحج والجهاد، وتوفیر الفیء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحکام، ومنع الثغور والأطراف، الإمام یحلّ حلال الله ویحرّم حرام الله، ویقیم حدود الله، ویذب عن دین الله، ویدعو إلی سبیل ربِّه بالحکمه

۱- سوره الأنبیاء، الآیه: ۷۲ - ۷۳.

۲- سوره آل عمران، الآیه: ۶۸.

۳- سوره الروم، الآیه: ۵۶.

والموعظه الحسنه، والحجه البالغه، الإمام كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار، الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادى فى غياهب الدجى، وإجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظمأ، والدالّ على الهدى، والمنجى من الردى، الإمام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به، والدليل فى المهالك، من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشمس المضيئه، والسماء الظليله، والأرض البسيطه، والعين الغزيره، والغدير والروضه، الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البره بالولد الصغير، ومفزع العباد فى الداهيه الناد، الإمام أمين الله فى خلقه، وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده، والداعى إلى الله، والذاب عن حرم الله، الإمام المطهر من الذنوب، والمبرّأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه ولا ـ اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذى يبلغ معرفه الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات، ضلت العقول وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو

فضـيله من فضـائله، وأقرت بـالعجز والتقصـير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شـىء من أمره، أو يوجـد من يقوم مقـامه، أو يغنى غناه، لا كيف وأنّى وهو بحيث النجم من يـد المتناولين، ووصف الواصـفين فأين الاختيار من هـذا، وأين العقول عن هـذا، وأين يوجـد مثل هذا؟ .... إلى أن قال: والقرآن يناديهم: ((وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاء وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ))(۱)، ... إلى أن قـال: فكيف لهم باختيـار الإمـام؟ والإمـام عـالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معـدن القـدس والطهاره والنسک والزهاده والعلم والعباده، مخصوص بـدعوه الرسول ونسل المطهره البتول، لا مغمز فيه فى نسب، ولا يـدانيه ذو حسب، فالبيت من قريش والذروه من هاشم والعتره من الرسول - صـلى الله عليه وآله وسـلم - والرضا من الله عزَّ وجلّ، شـرف الأشـراف، والفرع من عبد مناف نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامه عالم بالسياسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر الله عزّ وجلّ، ناصـح لعباد الله، حافظ لدين الله، إن الأنبياء والأئمه - صـلوات الله عليهم - يوفقهم الله، ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهـل الزمـان فى قوله تعـالى: ((أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ یَهِدِّیَ إِلاَّ أَن یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ))(۲)، .... إلى أن قال: فهو معصوم مؤيّد موفّق مسدّد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار،

۱- سوره القصص، الآيه: ۶۸.

۲- سوره يونس، الآيه: ۳۵.

یخصه الله بذلک، لیکون حجته (البالغه) علی عباده، وشاهده علی خلقه ((ذَلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَن یَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ))(۱)، فهل یقدرون علی مثل هذا فیختارونه؟ أو یکون مختارهم بهذه الصفه فیقدمونه ... (۲).

أنور: ما أروع هذا الوصف ولو لم یکن غیر هذا الوصف لدل علی إمامه الإمام الرضا علیه السلام لما فیه من مضامین عالیه وبلاغه وفصاحه وبیان سام.

حسن: اذن بعد هذا الکلام الجمیل والطویل احتاج إلی کوب من الشای تتخلله استراحه وجیزه.

أنور: لقد طلبت حقاً... فإلی ذلک.

الحلقه ۴۵: إن الإمامه من أصول الدین أم من فروعه؟

أنور: الیوم أطلت علیک کثیراً.

حسن: انا متفرغ لخدمتکم هذا الیوم.

أنور: جزاک الله خیراً عنی وعن من ینتفع بهذا الکلام الجمیل، أذن ترخصنی فی أن أسال سؤالاً یدور فی ذهنی وذهن غیری من الشباب.

حسن: نعم تفضل.

أنور: إن الإمامه من أصول الدین أم من فروعه؟

۱- سوره الجمعه، الآیه: ۴.

۲- الأصول من الکافی: ج ۱، ص ۱۹۸.

حسن: سؤال متوقع وجميل أيضاً فاسمع ياسيدى:

الإمامه عند أهل السنه من فروع الدين ولعل جميعهم أو أكثرهم اتفق على ذلک، ولنا على قولهم هذا اعتراض كبير وعدم قبول، وأما الإمامه عندنا فقد ظهر رأى الإماميه من خلال ما تقدم من تعريفها، وأيضاً عرفت مما تقدم مقام الإمام ووظيفته بعد النبى، فإذن كل ما أوجب أن تكون النبوّه أصلاً فهو يوجب أن تكون الإمامه أصلاً بالمعنى الذى تقدم.

أنور: إذن أفهم من كلامكم؛ بما أن الإمام كالنبى فى حفظ الشرع ووجوب اتباعه والحاجه إليه ورياسته العامه بلا فرق إلا النبوّه فيجب الإقرار بأن الإمامه أصل من أصول الدين.

حسن: نعم بالضبط.

أنور: هل من مؤيدات لقولكم؟

حسن: قال أهل العلم إن الآيه الكريمه: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِی الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))(۱)، نازله فى الإمامه وتدل بوضوح على منزلتها وأهميتها، وأيضاً يمكن الاستدلال بقوله تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

۱- سوره المائده، الآيه: ۶۷.

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))(۱)، الـذى هو دليل على ولايه أمير المؤمنين عليه السـلام كما نصت على ذلك الروايات، وفضـلاً عن هذا كله ما ورد عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه» فهـذا الحـديث يدل على أنّه بمعرفه الإمام وإتباعه يثبت الدين، وبعدم ذلك فلا دين، فهل بعد هذا الحديث شك فى أن الإمامه أصل من أصول الدين؟.

أنور: هذا التأكيد وهذه الأهميه والمنزله للإمامه لا يمكن إلا أن تكون أصلاً.

حسن: أحسنتم.

أنور: والآن وبعد ثبوت أن الإمامه أصل من أصول الدين، فهل يكون المنكر لها على أنها أصل خارج عن الإسلام؟

حسن: ما عليه أغلب علمائنا أنه خارج عن المذهب، وهناك من يراه خارجاً عن الإسلام.

أنور: يقول أهل السنه إن الإمامه تنعقد بالشورى، فهل هذا صحيح؟

حسن: كلا ليس بصحيح فإن الإمامه لا تنعقد إلا بالنص، ولو كانت الشورى هى أساس الحكم لوجب على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسـلم أن يصـرح بذلك، وإن يبين حدودها وخصوصياتها، كأن يبيّن من هم الذين يشتركون فى الشورى، وما هى شرائط المنتخب، وهـل يعتمـد على كميه الأـداء أو العمـل على أسـاس النـوعيه، وهنـاك كلاـم طويـل عريض للاـعتراض على الشورى.

۱- سوره المائده، الآيه: ۳.

أنور: ما تقول فی البیعه؟

حسن: قبل الخوض فی تفصیلات هـذا السؤال لا بـد أن نقف علی معنی البیعه، فلقـد ورد عن ابن خلدون (البیعه هی العهد علی الطاعه) أی أن المبایع یعاهد أمیره علی أن یسـلّم له التصـرف فی أموره وأمور المسلمین، ویطیعه فیما یأمره، وتتم البیعه بأن یضع المبایع یده فی ید من بایعه.

أنور: هل هی من مبتکرات الإسلام؟

حسن: لا، لا بل هی من تقالید العرب قبل الإسلام، ولما جاء الإسلام أمضاها وجعلها أمراً لازماً لا یجوز نقضها.

أنور: هل تمت البیعه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم من أحد؟

حسن: نعم تمت له عنـدما بایعه أهل المـدینه قبل الهجره، وتمت البیعه بعد الهجره عند الشـجره التی سـمیت بیعه الرضوان والتی ورد ذکرها فی القرآن الکریم فی قوله تعالی: ((لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبَایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِیبًا))(۱).

أنور: هل اختصت البیعه بالرجال فقط؟

حسن: کلاـ هنـاک بیعه للنسـاء بایعْن بها النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم أیضاً تم ذکرها فی القرآن الکریم فی قوله تعالی: ((یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذَا جَاءکَ الْمُؤْمِنَاتُ یُبَایِعْنَکَ عَلَی أَن لا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئًا وَلا یَسْرِقْنَ وَلا یَزْنِینَ وَلا یَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا یَأْتِینَ

۱- سوره الفتح، الآیه: ۱۸.

بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))(۱).

أنور: هل أفهم من کلامکم إن البیعه هی أساس الحکم؟

حسن: لا... لیس هناک دلیل علی ذلک.

أنور: وکیف تفسر البیعه التی حصلت للنبی صلی الله علیه وآله وسلم؟

حسن: الجواب عن هذا یتضح من خلال ما یلی:

۱ - بیعه المسلمین للرسول صلی الله علیه وآله وسلم لم تغْنِ الاعتراف بزعامته، ولا تعد وسیله لنصبه أو تعیینه بل هی التزام وعهد بالطاعه له لأنه رسول جاء بأمر الله تعالی، متصفاً بصفات تؤهله للقیاده والزعامه، ولهذا فهو لا یحتاج إلی بیعتهم فیما یخص منصبه وقیادته، إنما تعنی بیعتهم له الالتزام بأوامره والانتهاء عن نواهیه والطاعه المطلقه له وتعد بمنزله التأکید علی الالتزام بإیمانهم به صلی الله علیه وآله وسلم.

۲ - إن البیعه میثاق بین شخصین یجب الالتزام بها والوفاء والنصیحه والطاعه لمن نبایعه وهذا ما أکده أمیر المؤمنین علیه السلام فی قوله: «وأما حقی علیکم، فالوفاء بالبیعه، والنصیحه فی المشهد والمغیب، والإجابه حین ادعوکم، والطاعه حین آمرکم...».

۳ - هناک نصوص صریحه علی نبوّه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وإمامته لا تقف أمامها عدم البیعه ولا تزید فیها بیعه المبایعین.

أنور: أراک تعبت ... .

حسن: لا بأس باللقاء غداً لإکمال الحوار.

۱- سوره الممتحنه، الآیه: ۱۲.

الحلقه ۴۶: إن الإمامه بالبيعه أم بالنص؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته... وفقك الله تعالى لكل خير لالتزامك بمتابعه تحصيل العلم سيما فيما يصون فكرك من الانحراف أو الشبهات.

أنور: جزاكم الله خير الجزاء، انكم أسخياء فى تزويدنا بما نحتاج، والآن لا بأس بإكمال ما بدأنا به من حيث انتهينا بشرط عدم ممانعتكم.

حسن: نعم تفضلوا ... قلنا إنّ بيعه المسلمين للنبى صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن وسيله للتنصيب، بل هى عهد بالطاعه والانقياد، وهذا ما أكده النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «فإن آمنتم بى فبايعونى على أن تطيعونى، وتصلّوا وتزكوا، وأن تدفعوا عنى العدو حتى الموت، ولا تفروا من الحرب».

أنور: إذن نستطيع أن نفهم مما تقدم أن البيعه التى حصلت لأمير المؤمنين عليه السلام هى بمنزله تحصيل حاصل؟

حسن: نعم هى كذلك.

أنور: ولكن هل لك أن تزيدنى فى بيان أمر الإمامه وكونه امراً إلهياً؟

حسن: نعم، هناك كلمات ووقائع صدرت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها دلاله واضحه على ارتباط الإمامه بالله تعالى حصرياً، ومنها:

۱ - عندما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القبائل للدخول فى الإسلام جاءت الوفود تترى إليه ومنها وفد بنى خامر، فلما التقى الوفود بالرسول الإكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى موسم الحج قال رئيسهم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم: «أرايت ان نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ فأجابه النبى صلى الله عليه وآله وسلم الامر إلى الله، يضعه حيث يشاء» فأرجو التركيز على قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليتضح لك الأمر.

۲ - بعث النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم سليط بن عمرو العامرى إلى ملك اليمامه (هوزه بن على الحنفى) الذى كان نصرانياً يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً، فقدم على ملك اليمامه، فأنزله وحياه وكتب إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ما أحسن ما تدعو إليه، واجمله، وانا شاعر قومى وخطيبهم والعرب تهاب مكانى فاجعل لى بعض الأمر، اتبعك» فقدم سليط على النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكتابه فلما قرأ عليه قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لو سألنى سيابه من الأرض ما فعلته، بادَ، وبادَ ما فى يده».

۳ - ومما ورد فى القرآن الكريم ما يؤيد فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقوله، فلقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم: ((...اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...))(۱)، ولأن الإمامه كالنبوّه من حيث الوظيفه والغايه؛ فهى أمر إلهى ليس لأحد الحق فى البت بها سواء أكان فرداً أم أمه.

۱- سوره الأنعام، الآيه: ۱۲۴.

أنور: اذن صار واضحاً أن الإمامه وقياده الأمه لم تخضع للاختيار والانتخاب والترشيح وإنما هى منصب إلهى ومنصوص عليه من قبل الله تعالى.

حسن: نعم أحسنتم.

أنور: هل صحيح ما يقال إن الصحابه لم يلتزموا بالتنصيب الالهى؟

حسن: الاصح هو ان الصحابه لم يلتزموا بتنصيب الإمام على عليه السلام فقط وهو التنصيب الإلهى الوحيد الذى تم على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أنور: كيف ذلك؟

حسن: أتعلم أن خلافه عمر بن الخطاب بتعيين من أبى بكر؟ وهل تعلم أن خلافه عثمان بتعيين من عمر؛ اذ جعله ضمن سته أشخاص حصراً؟

أنور: لا، لم اسمع بذلك.

حسن: وبعد أن سمعت؟

أنور: فهمت من كلامكم أنهم نصبوا وعيّنوا، فكيف يقال إنها شورى؟

حسن: دعك مما يقال.

أنور: على كل حال جزيتم خيراً... نشكركم كثيراً.

حسن: لا شكر على واجب ..... نراكم إن شاء الله.

الحلقه ۴۷: ما هی صفات الإمام ووظائفه؟

أنور: سلام من الله علیکم.

حسن: وعلیک السلام ایها الطالب المجد.

أنور: ما دمتم قد تفضلتم علینا بذکر أمر الإمامه، فهل لی أن أسأل أسئله مهمه؟

حسن: نعم ما حضرت إلا لأجیب عن أسئلتک.

أنور: لکم منا جزیل الشکر... یا سیدی.

سؤال: هل أستطیع استخراج صفات الإمام ووظائفه من بطن الکلمه المتقدمه التی قالها الإمام الرضا علیه السلام فی وصف الإمامه؟

حسن: نعم فیها الکثیر من صفات الإمام ووظائفه، ویظهر منها مدی حاجه الأمه إلیه.

أنور: سیدی الکریم دعنی أعُدْ إلی الوراء قلیلاً، لنقف معکم علی صفات الإمام ووظائفه، لکی ندحض مزاعم کل من یدّعی إمامه الأمه وهو غیر معصوم وغیر لائق بها.

حسن: مقترح جید یغنینا عن التکرار للوقوف علی صفات الإمامه ووظائفه، وعلی هذا أستطیع أن أُلخّص لک ما تقدم وکما یلی:

۱ - ان لا یکون ظالماً منذ ولادته إلی یوم وفاته.

۲ - ان یکون معصوماً من الذنب عمداً وسهواً ونسیاناً، ومطهراً من الرجس والدنس.

۳ - ان یکون أعلم أهل زمانه وأفضلهم.

۴ - ان یکون متملیا بکل الصفات الکمالیه والفضائل الأخلاقیه.

۵ - وورد عن الإمام الرضا علیه السلام: «أن الإمام واحد دهره، لا یدانیه أحد، ولا یعادله عالم، ولا یوجد منه بدل، ولا له مثل ولا ـ نظیر، مخصوص بالفضل کله من غیر طلب منه له ولا ـ اکتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.....» وقال ایضاً: «للإمام علامات:یکون اعلم الناس، واحکم الناس، واتقی الناس واحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخی الناس، واعبد الناس، ویولد مختوناً، ویکون مطهراً، ویری من خلفه کما یری من بین یدیه». وغیر ذلک من الصفات والکمالات التی جمعت فیه.

أنور: ذکرتم لنا صفاته فلا بأس أن تذکروا لنا وظائفه؟

حسن: نعم یمکن ذکر وظائفه التی أشار إلیها الإمام الرضا علیه السلام وهی کما یلی:

۱ - بالإمام تمام الصلاه والزکاه والصیام والحج والجهاد.

۲ - توفیر الفیء والصدقات.

۳ - امضاء الحدود والاحکام.

۴ - منع الثغور والأطراف.

۵ - یحل حلال الله ویحرم حرام الله.

۶ - یذب عن دین الله.

٧ - يجمع جميع الوظـائف الإلـهيه بما انه خليفه الله تعالى وحجته على عباده وحافظ لـدينه وناصـح لعباده، ولهـذا اسـتحق التأييد والتسديد والتوفيق الإلهى ليتم وظائفه كما يريدها الله تعالى.

أنور: هناك سؤال آخر لابد من معرفته؟

حسن: سيكون ذلك فى لقائنا القادم إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۴۸: ما هو مصدر علم الإمام؟

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: تقدم الكلام فى معرفه صـفات الإمام ووظائفه، وحان وقت السؤال الثانى الذى لا يقل أهميه عن سابقه، ألا وهو لماذا يجب أن يتصف الإمام بهذه الصفات؟

حسن: هذا سؤال رائع ينتج من جوابه اسكات من يدعى الإمامه دون التحلى بصفات الإمام ويكون رداً جيداً على من يبرر أخطاء الخلفاء الماضين، ولهذا لابد من الوقوف على أسباب وجوب اتصاف الإمام بالصفات الآنفه الذكر، وهى كما يلى:

١ - غرض النبوّه هو اسـتكمال النفوس والوصول بها إلى كمالها، فكذلك هو غرض الإمامه لأنها امتداد طبيعى للنبوّه، وكما يلزم من ذلك ان يكون النبى فى الصفات أكمل وأفضل من جميع الناس فلابد أن يكون الإمام كذلك.

۲ – لقبح تقديم المفضول على الفاضل، أى لو كان الإمام أقل فضلًا من غيره لقبح تقديمه على ذلك الآخر عقلًا وشرعاً، ومن هذا نفهم لا بد أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه.

۳ – لو لم يكن الإمام أفضل وأكمل من جميع الناس لامتنع انقياد الناس إليه ولنفرت منه النفوس ومن ثم لا يستطيع تحقيق الغرض الإلهى ألا وهو هدايه الناس وحفظ الدين.

۴ – لو جاز أن يصدر من الإمام المنكر لوجب نهيه عن ذلك مما يلزم أذيته وردعه، وهذا فى ذاته مرفوض شرعاً لقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا))(۱).

۵ – لو كان الإمام أنقص من الرعيه ما جاز تقديمه لقبح تقديم المفضول على الفاضل، ولو كان مساوياً لهم لا ستحال ترجيحه عليهم لعدم جواز الترجيح بلا مرجح، فينتج من هذا وجوب أن يكون الأفضل.

۶ – وهناك الكثير من الأدله على ضروره كون الإمام أفضل من الرعيه نتركها للاختصار.

أنور: جزاكم الله خيراً... استفدنا كثيراً بهذه الأبحاث الرائعه.

حسن: فى خدمتكم وخدمه المسلمين.

أنور: جاء دور السؤال الثالث الذى يرتبط بعلم الإمام عليه السلام وهو: ما هو مصدر علم الإمام عليه السلام؟ وهل انه يعلم الغيب؟ وما هو الفرق بين علمه وعلمنا؟

۱– سوره الأحزاب، الآيه: ۵۸.

حسن: هذه الأسئله من الأسئله التی یحتاج الناس إلی معرفه أجوبتها لأهمیتها، ولابد لی أن أُجیب عنها واحداً تلو الآخر فأقول:

جواب السؤال الأول: إن مصدر علم الإمام علیه السلام هو الله تعالی ویصل إلیه تاره عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتاره ثانیه عن طریق الإشراق وتنویر الباطن وثالثه عن طریق تحدیث الملائکه، ولا بأس أن اذکر لک ما یؤید ذلک ففی قول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: «علمنی رسول الله ألف باب ینفتح لی من کل باب ألف باب، فذلک ألف ألف باب حتی علمت ما کان وما یکون إلی یوم القیامه، وعلمت علم المنایا والبلایا وفصل الخطاب»، فلو تأملت فی هذا الحدیث لوجدت الإشاره إلی الطریقین واضحه صریحه.

أنور: مداخله صغیره قبل أن تنتقل إلی الطریق الثالث: ماذا یقصد بالألف هل هی إشاره إلی العدد؟

حسن: کلا تعبیر عن الکثره کقوله تعالی: ((...إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّهً فَلَن یَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ کَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الْفَاسِقِینَ))(۱).

أنور: أحسنت سیدی، نعم.. .

حسن: والطریق الثالث ألا وهو تحدیث الملائکه فقول أبی الحسن علیه السلام: «الائمه علماء صادقون مفهّمون محدّثون» مؤید لما قلناه.

۱- سوره التوبه، الآیه: ۸۰.

وهنـاک طرق أخرى کمـا فی الروایه عن الحارث بن المغیره: «قلت لأبی عبـدالله أخبرنی عن علم عالمکم؟ قال: وراثه من رسول الله صـلى الله علیه وآله وسـلم ومن علی علیه السـلام. قـال قلت: انـا نتحـدث أنه یقـذف فی قلوبکم وینکت فی آذانکم قـال: أو ذاک», وهذا تصریح بطریق رابع ألا وهو القذف فی القلوب والنکت فی الآذان، ولکی نختم الکلام فی السؤال الأول فأضیف ان هناک مصحف فاطمه والجامعه والجفر وغیر ذلک.

أنور: أحسنت کثیراً ... أدعک ترتاح وسألقاک؛ اذا سمحت.

حسن: شکراً لک سنلتقی إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۴۹: هل إن الإمام یعلم الغیب؟

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: ختمت الجواب عن السؤال الأول، فهل لک أن تزودنی بجواب السؤال الثانی؟

حسن: سؤالکم کان هل أن الإمام علیه السلام یعلم الغیب؟

فـأقول: لابـد من بیـان علم الغیب ثم نعرّج على جـواب سـؤالکم، فیـا سـیدی علم الغیب؛ هو الإحـاطه بکـل مـا غـاب عنـا أو عن المخلوقات الأخرى، وهذا من شأن الله تعالى، ولکن إذا أراد الله سبحانه أن یهب ویعلّم

عبداً من عباده فلا یمنع من ذلک شیء، کما حصل هذا للعبد الصالح الخضر علیه السلام کما فی قوله تعالی: ((فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَیْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْمًا))(۱)، فالله تعالی یعلّم عبده الذی یرید له أن یکون حجه علی الناس، فالإمام یعلم الغیب بقدر ما یعلمه الله تعالی وبحسب حاجته لذلک، لکی تتم حجیته علی الناس.

أنور: ما دمنا نتکلم فی علم الإمام فهل لی أن أسأل أسئله خفیفه؟

حسن: بکل سرور.

أنور: أولاً هل لدیکم حدیث عن علم الغیب الذی یعلمه الإمام؟

حسن: نعم کقول الإمام الصادق علیه السلام: «إن الله تعالی أحکم وأکرم وأجلّ وأعظم وأعدل من أن یحتج بحججه ثم یغیب عنهم شیئاً من أمورهم» وفی تعبیر آخر قال علیه السلام: «من شک أن الله تعالی یحتج علی خلقه بحججه لا یکون عنده کل ما یحتاجون إلیه فقد افتری علی الله».

أنور: سبحان الله تعالی کأن هذین الحدیثین وضعا لما تفضلت به قبل قلیل.

حسن: وهل لدینا من غیرهم، فهم علیهم السلام النبع الصافی لکل العلوم.

أنور: سؤال آخر: عندنا علم مکتسب نتعلمه من المعلمین، وهناک قول یقول: «العلم نور یقذفه الله فی قلب من یشاء... الخ» هل هناک اختلاف بین العلمین؟

۱- سوره الکهف، الآیه: ۶۵.

حسن: الجواب واضح فالعلم الاول يسمى بالعلم الحصولى المكتسب، وهذا متيسر لكثير من الناس، والعلم الثانى علم لدّنى من قبل الله تعالى يختص به من ارتضى من عباده كما بيّنا ذلك فى الآيه التى نزلت بخصوص الخضر عليه السلام: ((آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلْمًا)) وهذا لا يحصل إلا إذا طهر القلب وصقل صقلاً جيداً لتشرق عليه الأنوار الربوبيه فتجلو أثر الظلمه والجهل، فيكون عندها القلب وعاءً لتلقى الفيض الإلهى.

أنور: أراك بدأت تتحدث شيئاً جديداً فهل لك أن تزيدنى؟

حسن: كلا، هذا يكفى فى الوقت الحاضر.

أنور: سؤال أخير هل إن الإمام كالإمام على أو الحسين عليهما السلام أو الأئمه الطاهرين عليهم السلام يعلمون بنا عندما نزورهم، ويسمعون قولنا، ويحيطون بنياتنا؟

حسن: هذا سؤال رائع: يا سيدى الكريم إنهم يعلمون بنا ويسمعون قولنا ويطلعون على نياتنا، وسأبين لك ذلك على شكل نقاط متسلسله:

أولاً – إن طرق علم الأئمه عليهم السلام متعدده منها ما يكون عن طريق الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ومنها عن طريق القذف فى القلوب والوقر فى الأسماع، ومنها عن طريق الاشراق وتنوير الباطن ومنها عن طريق تحديث الملائكه وقد تقدمت الأدله على ذلك... كأنك نسيت ما ذكرناه؟

أنور: كلا لم أنسه، ولكن قصدى علمهم بعد وفاتهم.

حسن: نعم ...أنا ذكرت لك النقطه الأولى وأما النقطه الثانيه:

ثانياً - إن الأئمه أحياء عند ربهم يرزقون كما فى قوله تعالى: ((وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ))(۱).

ثالثاً - هم حجج طاعتهم مفروضه علينا أحياء وأمواتاً، وهذا معناه إننا نطيعهم بعد وفاتهم كما نطيعهم فى حياتهم وإلاّ إذا لم نفعل ذلک سنقع فى الخطأ والبعد عن الله، كما أن هذا الحديث الوارد عن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السلام يوضح الأمر كله فيقول:«الله أجلّ وأعز وأكرم من أن يفرض طاعه عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ثم قال: لا يحجب ذلک عنه»، فالإمام على وأولاده الطاهرون طاعتهم مفروضه فلابد أن يكونوا محيطين بنا لكى يكونوا شهداء علينا يوم القيامه.

رابعاً - إن أعمالنا تعرض عليهم عليهم السلام ليشهدوا عليها وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ((وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ....)) (۲)، وكلمه ((الْمُؤْمِنُونَ)) فى الآيه الأئمه عليهم السلام وهناک أحاديث تؤيد أن أعمالنا تعرض عليهم، كقول الإمام أبى عبدالله الصادق عليه السلام: «مالكم تسوءون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيه ساءه ذلک، فلا تسوءوا رسول الله وسروه».

۱- سوره آل عمران، الآيه: ۱۶۹.

۲- سوره التوبه، الآيه: ۱۰۵.

خامساً - ما المانع أن يطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام على زائريهم وأسمائهم وأعمالهم الباطنيه؟ ليس هناك مانع طالما الأمر لا يتم إلا بإذن الله تعالى، ولا بأس أن أذكر لك الأحاديث التى تبين أنهم متواصلون معنا ومطلعون علينا وعلى نيتنا:

الأول - ما يدل على أن الله تعالى يوصل إليهم سلامنا، كقول أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلّم عليّ فى شىء من الأرض أبلِغْتُه ومن سلم عليّ عند القبر سمعته»، وروايه أخرى «عن ابن مسعود قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن لله ملائكه سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام».

ثانياً - وقول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فيه أدله واضحه على ما قلناه فيقول: «إن الحسين بن على عليه السلام عند ربه عز وجّل ينظر إلى زواره وهو أعرف بحالهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجّل من أحدكم بولده وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليه السلام أن يستغفروا له.... الخ».

ففى هذا الحديث إنه عليه السلام يسمع ويرى ويستغفر لأنه شهيد حى عند ربه، ويتضح من الحديث أن الإمام مطّلع على نيّه الزائر وليس على ظاهر العمل وإلا لو كان يعلم ظاهر العمل فقط، كيف له أن يعلم صدق النيّه وأن عمل الزائر لم يكن رياءً.

أنور: اليوم قد أتعبتك كثيراً.

حسن: أنا فى خدمتكم، إلى اللقاء.

الحلقه ۵۰: لماذا لا يعلم أهل البيت عليهم السلام علومهم لجميع الناس؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: إتماماً للأسئله التی طلبت الإجابه عليها، بقی لدی سؤالان فهل لک أن تجيبنی؟

حسن: نعم، لک أن تطرح کل ما يجول بخاطرک.

أنور: إذا کان لأهل البيت عليهم السلام علم واسع لمَ لم يعلّموه لأصحابهم أو يذکروه أمامهم؟

حسن: الإجابه علی هذا السؤال يتلخص فی نقطتين:

الأولی - أنهم خصوا بعض أصحابهم بذلک، وتجنبوا آخرين للتفاوت بين إدراکاتهم، فمنهم من يستطيع أن يتحمل علومهم ومنهم من يحتمل منه الاضطراب والارتباک فی العقيده، فلذلک ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «والله لو شئت أن اخبر کل رجل منکم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولکن أخاف أن تکفروا فیّ برسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ألا وإنی مفضيه إلی الخاصه ممن يؤمن ذلک منه، والذی بعثه بالحق واصطفاه علی الخلق، ما انطق إلا صادقاً، وقد عهد إلیّ بذلک کله،

وبمهلـك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هـذا الأمر، وما ابقى شـيئاً يمر على رأسـى إلا أفرغه فى أذنى وأفضـى به إلىّ»، ففى هذا الحديث بيان واضح لما ذكرناه.

أنور: نعم واضح شديد الوضوح.

حسن: وأما النقطه الثانيه تجنباً لوقوع ضعاف العقول فى الانحراف العقائدى الـذى يؤدى بـدوره إلى نقض الغرض الذى جاءت من أجله الرساله المحمـديه، ولـذا قال عليه السـلام: «ولكن أخاف أن تكفروا فىّ برسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم فعنـدها يكون الإمام سـبباً فى كفر الناس الذين لم يستطيعوا تحمل علومهم، فحجب ذلك العلم مع تفويت المصلحه المتعلقه به، خير من تعليمه إياهم مع وقوعهم فى الكفر».

أنور: طالمـاً أن هنـاك فرقـاً بين العلوم الإلـهيه التى حازها أهل البيت عليهم السـلام وبين العلوم البشـريه الحصوليه، فهل لك أن تبين لى الفرق... مع وافر الشكر؟

حسن: نعم ..... جزاكم الله خيراً على سؤالكم هذا لما فيه من إنصاف، ولكن قبل ان أبيّن لك الفرق فى ذلك لابد أن أتكلم عن أمر مهم.

أنور: نعم لا بأس من التزود بما لم التفت إليه.

حسن: يـا أخى الكريم: العلم الإلـهى هـو أشـرف العلـوم، وذلـك بسـبب شـرف موضوعه، حيث أن موضوعه هو عن (الله تعـالى وصـفاته وأفعاله)، وبما أنه كـذلك فلابد أن يكون العالم بالعلم الإلهى مقدّما على العالم بالعلم البشـرى، ولأن العلم الإلهى يهتم ببناء الجنبه الروحيه فى الإنسان والتى هى

أهم من الجنبه المـاديه صـار العلم الإلـهى مقـدماً على العلم البشـرى من حيث حـاجه الإنسـان إليه، فإذن لابـد أن يكون الطبيب الروحى مقـدماً على الطبيب المادى، فلهـذا نرى أن العقلاء يقـدمون العلماء الـدينيين على العلماء الماديين لما يحملونه من علوم مهمه، وهناك الكثير من الأحاديث التى تشير إلى فضل العالم الإلهى، وبعد هذه المقدمه البسيطه المختصره صار واضحاً لديكم مدى ضروره احترام العلماء وتعظيمهم وتقديمهم وعدم توهينهم.

أنور: سيدى الكريم لقـد أثرت شـيئاً ملحاً يطرح فى هذه الأيام، وهو هل يجب احترام كل من تزيا بزى رجال الدين مع العلم إن هناك من لا يفقه من الدين شيئاً وهو مرتد لهذا الزى؟

حسن: سؤال فى محله... سيدى الكريم يجب احترام كـل من يحترم نفسه، اما من ينتحـل صـفه ليس أهلاً لها فلا يسـتحق هـذا الاحترام حتى لو كـان مرتـدياً لهـذا الزى ولكن يجب التثبت والفحص قبـل كيـل التهم لصـاحب الزى لمـا فى ذلك من توهين لرجال الدين، وأختصر لك الأمر فى عباره قالها أحد العلماء: «إذا رأيتم معمماً قد سرق فلا تقولوا هذا معمم لص، بل قولوا لصٌ قد لبس عمامه» وبهذا اكتفى.

أنور: نعم هذا كلام جميل وصريح وواضح... جزاكم الله خيراً.

حسن: نرجع إلى جواب السؤال الذى طرحتموه فنقول: إن الفرق بين علوم أهل البيت عليهم السلام والعلوم البشريه هو كما يلى:

۱ – ان العلوم الكسبيه تحتـاج إلى تعلم وتعليم، وحيث أن النـاس متفاوتون فى الفهم والإدراك فلابـد من حصول الاختلاف فى كثير من الأمور.

۲ – ان الكثير من المجهولات خارجه عن قدره علم الإنسان فلا يستطيع البت فيها.

۳ – فى حين نرى أن العلوم الإلهيه التى أفاضها الله تعالى على أنبيائه وأوليائه لا تقبل الاختلاف أو الشك ولا تحتاج إلى الاكتساب والتعلم بل هى نور يقذفه فى قلب من يشاء من عباده، فلذلك لا نجد فى أقوالهم عليهم السلام مثل كلمه (الأوضح، الأظهر أو يحتمل.....) بل نلمس العكس من ذلك.

۴ – ونجد فى العلوم الإلهيه من القوه والظهور لا تحتاج معهما إلى تجديد النظر، وعندما أقول لا تحتاج إلى تجديد النظر لا ينافى هذا مسأله النسخ فى الشرائع السماويه لأن ذلك موضوع آخر.

أنور: رائع مولاى الكريم لقد أجدت وأحسنت... نكتفى اليوم بما قدمتموه.

حسن: إلى اللقاء إذن.

الحلقه ۵۱: هل يجب طاعه الأئمه ومحبتهم؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: اليوم أريد أن أعرّج على أمورٍ أخرى تتعلق بالإمامه أيضاً.

حسن: أهلاً بكم فى جلستنا هذه.

أنور: يبتسم ويشكر ثم يقول: سيدى الكريم... هل نحن مأمورون بطاعه الائمه عليهم السلام، ولماذا؟

حسن: نعم نحن مـأمورون بـذلك امتثالاًـ لأـمر الله تعـالى الـذى يقول فى كتـابه الكريم ((يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ...))(۱)، وهـذه الآيه لا تشـمل إلا من كان معصوماً، وهـذا لا يكون إلّا رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم والائمه الطاهرون الذين ثبتت طهارتهم وعصمتهم فيما سبق.

أنور: لو قـال قائـل سـلمنا أن الأـئمه من آل البيت عليهم السـلام من أولى الأـمر، ولكن لمـاذا لاـ يشترك معهم غيرهم من أولى الأمر.

حسن: لأـن غيرهم ليس بمعصوم، بـاعتراف ذلـك الآـخر على نفسه، وبثبوت الأـدله على عصـمه عتره النبى صـلى الله عليه وآله وسلم الأئمه الطاهرين.

أنور: لماذا يشترط عصمه أولى الأمر؟

حسن: هذا يتضح بأدنى التفات منكم.

أنور: نعم أسـتطيع أن أقول لو كـان أولو الأمر غير معصومين للزم من طاعتهم الوقوع فى الخطأ والمعصـيه المخالفه لأمر الله تعالى وهذا لا ينسجم مع الإيمان والتقوى.

حسن: أحسـنتم فضـلًا عن ذلـك لاـ يمكن أن يقرن الله تعالى طاعه أولى الأمر الخاطئين بطاعته وطاعه رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم للزوم التناقض فى ذلك.

أنور: أحسنتم... ولكن هناك من يقول إن أولى الأمر هم أهل الحل والعقد من المؤمنين؟

۱– سوره النساء، الآيه: ۵۹.

حسن: هذا کلام ضعیف جداً، لأن حجه هؤلاء لا تتم إلا إذا أجمعوا علی أمر ما، فیکون الإجماع کاشفاً عن الحکم الشرعی مع توفر جمیع شروطه، وعلی فرض تحقق الإجماع بشرائط، فلیس لنفس المجمعین حق الأمر والولایه، علماً أن الآیه تشیر إلی أفراد ولیس إلی مجمعین، کما أن الخطأ قد یحصل فی رأی المجمعین إذا لم یکن معهم معصوم، ومن ثم لا یصح الامتثال لأمرهم لاحتمال کونه خطأ.

أنور: ولکن نجد أننا مأمورون بإطاعه الفقهاء، فکیف یکون وهم أیضاً لیسوا بمعصومین؟

حسن: نعم الفقهاء الذین یتبعون المعصوم فالطاعه لهم بالتبع وللمعصوم بالأصل، سیما أنهم منصبون من قبل المعصوم ولا یقولون إلا بقوله علیه السلام فضلاً عن ذلک أن المراد بأولی الأمر الذی له حق الأمر والحکم شرعاً هو المعصوم علیه السلام فقط، واما الفقهاء ترجع طاعتهم إلی طاعته فتکون طاعتهم واجبه لرجوعها إلی طاعه المعصوم علیه السلام.

أنور: تبعاً لطاعتهم علیهم السلام هل نحن ملزمون بحبهم ومودتهم، أی أن من لا یحبهم ولا یبغضهم أهو آثم أم لا؟

حسن: قبل أن نبین الحکم علی المحب أو المبغض لابد من بیان أمر هام وهو: أن الله تعالی لا یندب أو یفرض محبه أحد ما جزافاً وتشهیاً بل لابد من حکمه فی ذلک، ومن خلال التأمل فی آیه الموده فی قوله تعالی: ((... قُل لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی...))(۱)، نجد أن الله تعالی جعل أجر

۱- سوره الشوری، الآیه: ۲۳.

النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی رسالته وهدایته وتحمله المشاق من أجل کمالنا هو محبه قرباه وأهل بیته علیهم السلام ومودتهم، ثم إن هذه المودّه مرتبطه بالله تعالی، أی أننا لا ـ نحب إلاّ ـ من أحبه الله تعالی ولا ـ نبغض إلا ـ من أبغضه الله تعالی، فلذلک صارت الموده من شعب الإیمان، کما فی قول الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم: «ود المؤمن للمؤمن من أعظم شعب الإیمان، ألا ومن أحب فی الله وابغض فی الله، واعطی فی الله، ومنع فی الله فهو من أصفیاء الله» ففی هذا الحدیث الشریف بیان جلیّ أن محبه أحباب الله تعالی توجب الإیمان وبغضهم یوجب العکس من ذلک.

أنور: هل لک أن تزیدنی من الروایات فی ذلک؟

حسن: نعم لقد وردت فی الحب والبغض روایات کثیره منها:

«سأل صلی الله علیه وآله وسلم أصحابه: أی عری الإیمان أوثق؟ فقالوا الله ورسوله أعلم وقال بعضهم: الصلاه وقال بعضهم الزکاه، وقال بعضهم الصیام، وقال بعضهم الحج والعمره، وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لکل ما قلتم فضل، ولیس به، ولکن أوثق عری الإیمان الحب فی الله والبغض فی الله وتولّی أولیاء الله، والتبری من أعداء الله».

ومنها: ما روی عن عیسی علیه السلام: «تحببوا إلی الله ببغض أهل المعاصی وتقربوا إلی الله بالتباعد عنهم، والتمسوا رضا الله بسخطهم».

ومنها ما ورد عن الإمام الصادق علیه السلام: «کل من لم یحب علی الدین ولم یبغض علی الدین فلا دین له». وهناک الکثیر الذی لا یسع له المقام.

أنور: جزاكم الله خير الجزاء.

حسن: إذن بعد ما تقدم لابد من الاستراحه.

أنور: وهو كذلك ... إلى اللقاء.

الحلقه ۵۲: لماذا صار حبهم واجباً؟

أنور: السلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: بعد أن تبين فيما ذكرت من أن حب المؤمن نوع من أنواع العبادات والتقرب إلى الله تعالى، فهل لك أن تبين لى أن مدلول آيه الموده يدل على أهل البيت عليهم السلام؟

حسن: نعم بكل سرور... يا سيدى الكريم.

قبل أن أستعرض لك ذلك لا بد أن أذكر لك أمراً بمنزله جواب لسؤال يقول لم تعبّدْنا الله تعالى بحب هؤلاء الأطهار بأعينهم؟

أنور: رائع هذا سؤال مهم.

حسن: إذن نبيّن لكم فنقول:

۱ - أن الله تعالى يعلم فى علمه الأزلى بهذه الوجودات المقدسه، كونها وجودات تختار ما يريده تعالى لها، وكونها تتحلى بقابليات واستعدادات تؤهلها أن تكون هكذا باختيارها، فأراد لها أن تسمو وترتفع فأيدها بروح

القـدس، ولكونهـا تملـك المؤهلاـت الـتى تجعلهـا حجـه على النـاس وأسـوه لهم أمرنـا بطـاعه هـذه النفـوس الجليله واتبـاعهم، والاعتراف من نبعها الصافى.

۲ - إن منزله هـذه الوجودات المقـدسه لاـ تـداينها منزله، ولا يقاس بها أحـد من الناس، ولكى نقف على حقيقه ما أقول فإليك بعض الأحاديث:

۳ - إن لهذه الوجودات وظائف أخرى غير الوظائف الظاهريه التى تعرفها الناس.

منهـا: أنهم عليهم السـلام هم الشـهداء على النـاس لما لهم من سـعه فى العلوم وإحاطه بالأفعال والأقوال والنّيات، فضـلاً عمّا ما ورد من الروايات التى تدل على عرض الأعمال على الله ورسوله والمؤمنين والتى منها:

بأسـناد صـحيحه عن أبى جعفر وعن أبى عبدالله عليهما السلام: «نحن الأمه الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه»، وعن الحسكانى فى شواهد التنزيل، عن سـليم الهلالى عن على عليه السلام: نحن الذين قال الله: ((...جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...))(۱). عن العياشى عن ابن أبى عمير الزبيرى عن أبى عبـدالله عليه السـلام فى هـذه الآـيه: «أفترى أن من لاـتجوز شـهادته فى الـدنيا على صاع من تمر، يطلب الله شهادته يوم القيامه، ويقبلها منه بحضره جميع الأمم الماضيه، كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه».

منها: إنهم أبواب الله والسبيل إليه والأدلّاء عليه لأنهم قائمون مقام النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم، فكما أن التعبـد والتقرب إلى الله تعالى بدون معرفه النبى ضلاله وتحيّر، كذلك هو بدون معرفه الإمام عليه السلام، ومما يدل على قولنا هذا ما ورد:

۱- سوره البقره، الآيه: ۱۴۳.

فی الکافی بسند صحیح عن أبی جعفر علیه السلام یقول: «کلّ من دان الله عزوجل بعباده یجهد فیها نفسه، ولا إمام من الله، فسعیه غیر مقبول، وهو ضالّ متحیّر والله شانئ لأعماله».

وما رواه فیه أیضاً عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی ضمن حدیث: «إن الله تبارک وتعالی لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولکن جعلنا أبوابه وصراطه وسبیله، والوجه الذی یؤتی منه، فمن عدل عن ولایتنا، أو فضّل علینا غیرنا، فإنهم عن الصراط لناکبون».

منها: إنهم أمان لأهل الأرض، وهذا یعنی أن الاهتداء لا یتحقق إلا بهم والتمسک بغیرهم نتیجته الهلکه والضلال، وما یؤکد هذا ما جاء عن مسند أحمد بن حنبل عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال:«النجوم أمان لأهل السماء، وإذا ذهبت ذهبوا، وأهل بیتی أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الأرض».

بعدما وقفت عند مقام الائمه علیهم السلام ومنزلتهم ودورهم فی الحیاه الدنیا والآخره، وما لهم من فضل علی الناس، فهل اتضح لک الآن لم تعبدنا الله تعالی بحبهم وطاعتهم؟

أنور: لا یحتاج بعد هذا کله إلی استفسار أو استفهام فهو واضح وضوح الشمس فی رابعه النهار.

حسن: إذن الحمد لله الذی جلا لک الغیوم التی تحجب الحقیقه.

أنور: الشکر لله تعالی اولاً وآخراً.

حسن: فهل لدیک سؤال آخر أو نأخذ شیئاً من الراحه؟

أنور: أحسنت لم تقصر فی عطائک ولنا أن نستریح.

الحلقه ۵۳: تکمله فی الموده

أنور: السلام علیکم.

حسن: وعلیک السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: ما دمنا فی حدیث المودّه، هل لک أن ترفدنی بما یقوی القلب ویجعله مفعما بحبهم؟

حسن: نعم سأقتصر علی ذکر الأحادیث الشریفه فقط التی وردت عن طریق شیعه أهل البیت علیهم السلام وعن غیرهم.

۱ - قال محمد بن مسلم: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: «إن الرجل ربّما یحب الرجل، ویبغض ولده، فأبی الله عزَّ وجلّ إلاّ أن یجعل حّبنا مفترضاً، أخذه من أخذه، وترکه من ترکه واجباً، فقال: ((...قُل لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی..))»(۱)، وقال أبو جعفر علیه السلام فی ذیل الآیه المبارکه: «هی والله فریضه من الله علی العباد لمحمد صلی الله علیه وآله وسلم فی أهل بیته».

۲ - وقال الطبرسی قدس سره: «وصحَّ عن الحسن بن علی علیهما السلام أنه خطب الناس، فقال فی خطبته: أنا من أهل البیت الذین افترض الله مودتهم علی کل

۱- سوره الشوری، الآیه: ۲۳.

مسلم، فقال: ((...قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی...))(۱).

۳ - وقال العلاّمه قدس سره فی کتاب کشف الحق: روی الجمهور فی الصحیحین وأحمد بن حنبل فی مسنده، والثعلبی فی تفسیره، عن ابن عباس S قال: «لما نزلت: ((...قُل لا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی...)) قالوا: یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من قرابتک الذین وجبت علینا مودتهم؟ قال: علی وفاطمه وابناها) ووجوب الموده یستلزم وجوب الطاعه».

أنور: أحسنتم کثیراً جزاکم الله خیراً، ولکن أطمع فی أن أسال سؤالاً آخر؟

حسن: نعم... تفضل.

أنور: قد عرفنا أن حبهم واجب، فهل یعنی أنّ بغضهم یخرج المبغض عن الإیمان؟

حسن: سؤال جید... وإلیک الجواب:

۱ - إنّ ترک الواجب الذی أمر الله تعالی فی أصول الدین یوجب الکفر باتفاق المسلمین، کما یذکر ذلک.

۲ - إن بغض الإمام علی علیه السلام وبنیه الأئمه المعصومین یوجب النفاق کما فی هذه الروایات: عن أمیر المؤمنین أنه قال لعهد النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلیّ «لا یحبک إلاّ

۱- سوره الشوری، الآیه: ۲۳.

مؤمن، ولا ـ يبغضک إلاّ ـ منافق»، وأن ابن أبی الحدید قال فی شرحه(۱)، قد اتفقت الأخبار الصحیحه التی لا ـ ریب فیها عند المحدثین، علی أن النّبی قال له: «لا یبغضک إلاّ منافق ولا یحبّک إلاّ مؤمن».

فإذا عرفت ذلک فاعلم أن المنافقین فی الدرک الأسفل من النار، وهذا یدل علی عدم إیمان المنافق.

۳ - إن الإمام علیاً علیه السلام هو نفس رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم کما فی آیه المباهله ((وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ))(۲)، وهو لحم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ودمه فمن أبغضه فقد أبغض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ومن أبغض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقد أبغض الله تعالی والمبغض لله ولرسوله صلی الله علیه وآله وسلم لا ـ شک فی کفره ونصبه، بل إن من یحب الناصبی المعادی لله ولرسوله صلی الله علیه وآله وسلم لیس بمؤمن، کما فی قوله تعالی: ((لا تَجِدُ قَوْمًا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ یُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...))(۳).

وهناک الکثیر من الأدلّه تطلب من مظانها فأعرضنا عنها للاختصار ولکفایه الأدله التی ذکرت أعلاه.

أنور: جزاکم الله خیراً.

حسن: شکراً لکم.

۱- ج ۱، ص۳۶۴.
۲- سوره آل عمران، الآیه: ۶۱.
۳- سوره المجادله، الآیه: ۲۲.

الحلقه ۵۴: إن الإمامه بالنص أم بالانتخاب؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: ما دمنا فى بحث الإمامه تختلج فى صدرى بعض الأسئله المتعلقه بها.

حسن: لا بأس بذكرها ليتسنى لنا الجواب عنها.

أنور: نسأل أولاً عن الإمامه أهى أمر يتحقق بالنص أم بالانتخاب؟

حسن: سؤال مهم - وقديم الطرح... يا سيدى الكريم -:

أنت تعلم أن النبوه منصب الهى وتعيين النبى بيد الله تعالى لا بيد شخص أو مجموعه أشخاص، فإذا عرفت هذا فأعلم أن الإمامه كذلك، لأنها الامتداد الطبيعى للنبوه من جميع الجوانب إلا ـ فى تلقى الوحى، وحيث أن الغرض من النبوه هو نفسه الغرض من الإمامه، فيجب أن تكون الإمامه كوظيفه أو رتبه لا ـ تعطى إلا ـ من قبل الله تعالى، ويجب أن يكون الإنسان الذى يمارس هذه الوظيفه أو يتسنم هذا المنصب معيّنا من الله تعالى حصراً.

أنور: لم أنت مصرٌّ على أن يكون التعيين حصراً من قبل الله تعالى؟

حسن: لم أقل ذلك جزافاً ولم أصرَّ عليه تشهيا، بل هو حكم عقلى لا محيص منه، وسأفصل لك هذا:

١ - إننا آمنا بأن الإمام يجب أن يكون معصوماً وأفضل أهل زمانه فى كل مجال ومن كل جهه.

٢ – والعصمه أمر خفى لا يعلمها إلا الله تعالى.

٣ – فإذن يجب أن يكون تنصيب الإمام بيد الله تعالى لإحاطته بكل شيء، ولعلمه بأن هذا الشخص معصوم أو غير معصوم.

لابد أن أذكرك بأن العصمه واجبه فى الإمام، لأن مقام الإمامه مقام خطير وكبير لا يتحمله إلا المعصوم، ولأن عدم عصمه الإمام ستوقعنا فى إشكالات كثيره، أحداها أن عنوان الأسوه والقدوه لا يتحقق إلا فى المعصوم، وثانيها أن الامتثال لأمر الإمام الخطّاء يوقعنا فى المعصيه وعدم الامتثال يوقعنا فى عصيان أولى الأمر والحال إننا مأمورون بطاعتهم، فيلزم التناقض وتكليف مالا يطاق، وهذا لا ينسجم مع العدل الإلهى.

أنور : أحسنت أثلجت صدرى بقولك هذا، إذن لا بد من التنصيب الإلهى.

حسن: أزيدك فوق ما تقدم أن الإمام منصوص عليه من قبل النبى الذى لا ينطق عن الهوى.

أنور: لم يتضح كلامك الأخير أرجو توضيح ذلك.

حسن: أقول: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أشفق الناس على أُمته وعلى سلامه بقائها حيه سائره على الحق فيلزم من ذلك أن لا يموت، ويدعها تتخبط فى أمرها بل لابد من تعيين من يحل محله ليقودها إلى الكمال ويكمل ما بدأه النبى.

أنور: اتضح الأمر جلياً وصار من الخطأ أن نقول إن الإمامه بالاختيار.

حسن: أحسنت فهمتها سريعاً.

أنور: هذا من فضل ربی... ولکن ما الدلیل علی أن الإمامه انحصرت فی علی بن أبی طالب علیه السلام؟

حسن: نحن نعتقد بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم نص علی علی بن أبی طالب فی یوم الغدیر، وفی یوم إنذار العشیره، وعندما ترکه فی المدینه فضلاً عن یوم التصدق بالخاتم.

أنور: هلّا تذکر الشواهد علی ذلک؟

حسن: نعم نبدأ بأول موطن نص فیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی علی علیه السلام وهو یوم أمر الله تعالی نبیه بقوله: ((وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الأَقْرَبِینَ))(۱)، فجمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم عشیرته وأطعمهم ثم سألهم من سیکون وزیره ووصیه وخلیفته من بعده فأحجم القوم إلاـ علیاً علیه السلام فقال صلی الله علیه وآله وسلم: «هذا أخی ووصیی وخلیفتی من بعدی فاسمعوا له وأطیعوا».

والموطن الثانی عندما ترکه فی المدینه لیخرج فی غزوه تبوک، فسأله علی علیه السلام هل تترکنی مع النساء والصبیان، فرد علیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم: «أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لا نبیّ بعدی» وأنت تعلم أن منزله هارون هی الخلافه لموسی علیه السلام. والموطن الثالث فی موضع یوم الغدیر فالقصه أشهر من أن تذکر، وقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم لا یمکن أن ینسی وهو یقول: «ألا من کنت مولاه فهذا علی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه کیف ما دار».

۱- سوره الشعراء، الآیه ۲۱۴.

والموطن الرابع عندما نزلت آيه ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَهَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))(١)، ذكر المفسرون أن سبب نزولها هو تصدق على عليه السلام بالخاتم على الفقير الذى أقر للنبى صلى الله عليه وآله وسلم بأن المتصدق هو على عليه السلام فكبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المناسبه.

وهناك المواطن الكثيره التي تؤكد أن الإمام والخليفه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو على بن أبى طالب فمن أراد التوسع فليطلبها من محلها.

أنور: هذا المقدار المختصر يكفى لكل ذى لب وبصيره.

حسن: أحسنتم .... تسمح لنا نستريح؟.

الحلقه ٥٥: الدليل على إمامه أولاده

أنور: ها قد استرحت ولكن أنا لم أسترح.

حسن: لِمَ تقول هكذا؟

أنور: لا استريح حتى أحصل على الإجابات الشافيه لأسئلتى الباقيه.

حسن: إذن تفضل اسأل.

أنور: بعد مراجعه التفاصيل فى كتب المسلمين والاطلاع على مناقشه ما ذكرتموه تبين لنا أن الذى ذكرتموه فى غايه الصحه والصواب... ولكن بقى سؤال آخر مهم أريد قوله.

١- سوره المائده، الآيه: ٥٥.

ص: ۱۸۰

حسن: لنسمع تفضلوا.

أنور: سلمنا أن الإمام والخليفه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو على بن أبى طالب عليه السلام ولكن كيف نسلم بإمامه أولاده من بعده؟

حسن: هذا أيضاً من الأسئله الضروريه... يا أيها الأنور العزيز. أقول:

۱ - إن الائمه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر كلهم من قريش، وهذا ما ذكره حديث.

۲ - ورد عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذكر خصوصيات هؤلاء الأئمه والتى لا تنطبق إلا عليهم كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يحيا حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنه التى وعدنيها ربّى، ويتمسك بقضيب غرسه ربّى بيده، فليتول على بن أبى طالب وأوصياءه من بعده، فإنهم لا يدخلونكم فى باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم».

۳ - وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدى أئمه على الناس من الله من أهل بيتى، يقومون فى الناس فيكذّبون، ويظلمهم أئمه الكفر والضلال وأشياعهم».

۴ - حديث الثقلين.

أنور: لا بأس بذكر أسمائهم للأمانه العلميه.

حسن: سأذكرهم بأسمائهم وولاداتهم ورحيلهم إلا قائمهم عجل الله فرجه الشريف.

ص: ۱۸۱

۱ – أبو الحسن على بن أبى طالب (المرتضى) المتولد سنه ۲۳ قبل الهجره والمقتول سنه ۴۰ بعدها.

۲ – أبو محمد الحسن بن على (الزكى)

(۲ – ۵۰)

۳ – أبو عبدالله الحسين بن على (سيد الشهداء)

(۳ – ۶۱)

۴ – أبو محمد على بن الحسين (زين العابدين)

(۳۸ – ۹۵)

۵ – أبو جعفر محمد بن على (الباقر)

(۵۷ – ۱۱۴)

۶ – أبو عبدالله جعفر بن محمد (الصادق)

(۸۳ – ۱۴۸)

۷ – أبو إبراهيم موسى بن جعفر (الكاظم)

(۱۲۸ – ۱۸۲)

۸ – أبو الحسن على بن موسى (الرضا)

(۱۴۸ – ۲۰۳)

۹ – أبو جعفر محمد بن على (الجواد)

(۱۹۵ – ۲۲۰)

۱۰ – أبو الحسن على بن محمد (الهادى)

(۲۱۲ – ۲۵۴)

١١ – أبو محمد الحسن بن على (العسكرى)

(٢٣٢ – ٢٦٠)

١٢ – أبو القاسم بن الحسن (المهدى)

(٢٥۶ – ...)

وهو الحجه فى عصرنا الغائب المنتظر عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه، ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

أنور: إلى هنا نشكركم كثيراً لم يبق لدينا إلّا الخوض فى أمر الإمام الثانى عشر المهدى عجل الله فرجه الشريف.

حسن: سنخوض فى أمره إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۵۶: هل يجب الإيمان بوجود الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف ؟

أنور: سلام عليكم.

حسن: عليكم السلام أخی الكريم.

أنور: اتفقنا ان نناقش أمر الإمام الثانی عشر وسأبدأ بطرح الأسئله التاليه:

السؤال الأول: هل إن الإيمان بوجوده أمر ضروری؟

حسن: نعم أمر واجب وضروری وعدم الإيمان به يعنی عدم الإيمان بالإمامه والائمه، وما صار هذا الأمر واجباً إلّا لاعتقادنا بعدم خلو كل عصر وزمان عن وجود الإمام المعصوم، فلذلك نعتقد بوجوده وحياته فی كل زمان وفی هذا الزمان.

أنور: هل لكم ان توضحوا الأمر أكثر؟

حسن: نعم اعنی لو لم يكن فی الأرض إمام للزم نقض الغرض الذی جاء من أجله النبی صلی الله عليه وآله وسلم وهو إيصال الناس إلی المطلوب، ولخلت الأرض من حجه لله تعالی فلا يمكن الاحتجاج علی الناس، ولساخت الأرض بأهلها، سيما بعد أن عرفنا الأدوار والوظائف الباطنيه التی يؤديها الائمه عليهم السلام.

أنور: أوضح أرجوك؟

حسن: أقول بما أن الإمام شاهد علی الناس يوم القيامه فلابد من وجوده ليشهد، وبما أن الإمام أمان لأهل الأرض فلابد أن يكون موجوداً، وبما أن الإمام وسيله يتقرب بها إلی الله تعالی من خلال توجيهه وإرشاده وأوامره وطاعته فلابد من وجوده ....وهكذا.

ص: ۱۸۳

أنور: أحسنتم.

حسن: ثم أضيف إلى قولى إن وجود الإمام وحياته أمر مسلّم به عند أكثر المسلمين لما جاء عن طريق الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم والعتره الطاهره عليهم السلام كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته الجاهليه» وروى عن أم سلمه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمّا اسرى بى إلى السماء، نظرت فإذا مكتوب على العرش لا إله إلّا الله محمد رسول الله، أيدته بعلى، ونصرته بعلى، ورأيت أنوار على وفاطمه والحسن والحسين، وأنوار على بن الحسين ومحمد بن على، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى ابن موسى ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على، ورأيت نور الحجه يتلألأ من بينهم كأنه كوكب درّى، فقلت يارب من هذا؟ فنوديت يا محمد هذا نور على وفاطمه، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوار الأئمه بعدك من ولد الحسين مطهرون معصومون، وهذا الحجّه الذى يملأ الأرض (الدنيا نخ) قسطاً وعدلاً.

وهناك روايات كثيره تدل على وجوده وحياته بين ظهرانينا.

أنور: بعد أن أجبتنا عن السؤال الأول واليك السؤال الثانى: هل أن الإمام المهدى من ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام أو انه سيولد فيما بعد؟

حسن: بالنسبه لذيل السؤال من أنه سيولد فيما بعد لم يقل به أحد وما تقدم من ضروره وجوده وحياته تؤكد ولادته فى سنه ۲۵۶ ه ووجوده فى الوقت الحاضر ولا يزال حيا، واما الجواب عن صدر السؤال هل إن الإمام المهدى من ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام فيكون كالآتى:

۱ - إن الروايات الداله على خصوص شخصه وانه الثانى عشر من الأئمه، والتاسع من ولد الإمام الحسين عليه السلام وعدم خلو الأرض من حجه وغيرها فيها دلاله على انه من ولد الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.

۲ - تواتر ولادته واحتجابه عندنا فضلاً عن أن الإمامه لا تنقطع أو تحوّل إلى عصر آخر هذا دليل آخر على انه من ولد الإمام العسكرى عليه السلام وليس من غيره.

۳ - وقوع الغيبه الصغرى وقيام السفراء مقامه لمده سبعين عاماً لا يمكن أن يكون أمراً مكذوباً لاعتبارات كثيره لا يسع المقام لذكرها.

۴ - إخبار الإمام العسكرى المعصوم عن ولادته لأصحابه وإراءته لهم دليل على ولادته ووجوده.

۵ - رؤيه الكثير من العلماء والصالحين له فى غيبته الكبرى دليل آخر على وجوده وولادته.

وغير ذلك من الأدله التى تشير إلى هذه الحقيقه.

أنور: إذا كان الإمام موجوداً فأين هو ولمَ لم يظهر فى العلن ليباشر مسؤولياته؟

حسن: الإمام عجل الله فرجه الشريف غائب، وهو موجود فى بقعه من الأرض تقتضيها المصلحه الكبرى للإسلام ولكن هل أفهم من سؤالك بعد ما قدمت من الأدله أنك تشكك فى وجوده؟

أنور: كلا ولكن هذا سؤال ينقدح فى ذهن الكثيرين أمثالى أحببت أن أعرف جوابه.

حسن: يا سيدى قبل أن أبين لك لمَ لمْ يظهر الإمام فى العلن دعنى أوضح لك أمر الغيبه... ما تقول؟

أنور: ممتاز أسمع ذلك بشوق.

حسن: غاب الإمام غيبتين، إحداهما صغرى والأخرى كبرى، ووقعت الغيبه الصغرى من سنه ۲۶۰ه إلى سنه **۳۲۹**ه أى ما تقارب السبعين سنه، ووقعت الغيبه الكبرى من سنه **۳۲۹**ه وتدوم إلى يوم الظهور الموعود، ثم أن هذه الغيبه جاءت فى لسان الروايات التى وردت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الطاهره عليهم السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المهدى من ولدى يكون له غيبه وحيره تضل فيهما الامم، يأتى بذخيره الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو يأتمّ به فى غيبته قبل قيامه، ويتولّى أولياءه، ويعادى أعداءه ذاك من رفقائى وذوى مودّتى، وأكرم امتى يوم القيامه».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : «للقائم منّا غيبه أمدها طويل، كأنى بالشيعه يجولون جولان النعم فى غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه فهو معى فى درجتى يوم القيامه».

وقال الإمام الحسن عليه السلام : «إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيده الإماء، يطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته فى صوره شباب ابن دون أربعين سنه، ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير».

وقال الإمام الحسين عليه السلام : «قائم هذه الامه هو التاسع من ولدى، وهو صاحب الغيبه وهو الذى يقسّم ميراثه وهو حى».

وهناك روايه أخرى تؤكد الغيبتين معاً عن المفضل عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إن لصاحب هذا الأمر لغيبتين، إحداهما أطول من الأخرى».

أنور: لا بأس أن تذكر لى روايات عن العتره الطاهره عليهم السلام لكى ترتفع الشكوك سيما ونحن نعيش فى عصر أكثر فيه اللفظ والتشكيك والادعاءات فى قضيه الإمام عليه السلام؟

حسن: أحسنت الطلب، سأذكر لك أموراً مهمه جاءت فى لسان هذه الروايات ليتضح الأمر فأقول:

فى الروايه تأكيد على أن الإمام المهدى هو من ولد الإمام الحسن العسكرى ويتصل بجده الإمام الحسين عليه السلام ويعد التاسع من ولده، كما أن فى هذه الروايه إشاره إلى طول عمره وغيبته وظهوره، فلذا نسمع الإمام السبط المجتبى عليه السلام يذكر ذلك بقوله: «إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيده الإماء، يطيل الله عمره فى غيبته، ثم يظهره بقدرته فى صوره شباب ابن دون أربعين سنه، ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير».

أنور: بعد ذكر هذه الروايات الرائعه أرى من المناسب أن نستريح هذا اليوم لنلتقى غداً إن شاء الله تعالى.

حسن: جزاكم الله خيراً سنلتقى إن شاء الله تعالى.

الحلقه ۵۷: تفاصیل الغیبتین

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: تکلمتم عن الغیبه الصغری والکبری دون ذکر بعض التفاصیل فهل لک أن تزیدنی فی ذلک؟

حسن: نحن اتفقنا علی أن نتکلم باختصار ونترک التفاصیل إلی محلها ولکن لا بأس أن نذکر ما هو ضروری، فنبدأ من صلاه الإمام الحجه عجل الله فرجه الشریف علی أبیه لما فی هذه الصلاه من إشارات صریحه تؤکد أن الإمام عجل الله فرجه الشریف مولود حی یرزق، وقد قام بأول وظیفه من وظائفه وهی الصلاه علی الإمام الذی سبقه، لیؤکد انه خلیفته الذی یجب ان یطاع، وتصدی الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف لعمه جعفر بن علی لانحرافه وادعائه ما لیس له، واخذ یوجه الموالین إلیه ویربطهم بنفسه الشریفه عجل الله فرجه الشریف وبعد أن تأکد الموالون أن الإمام الحق هو المهدی لا غیر بدأت غیبه الإمام الصغری اثر مطارده النظام الحاکم له سنه ۲۶۰ه فغاب الإمام عجل الله فرجه الشریف غیبه یتصل فیها مع سفرائه الذین نصبهم وکلاء عنه، وبموت السفیر الرابع بدأت غیبه الإمام الکبری... هناک تفاصیل أوسع لا حاجه لذکرها لما فی هذا المختصر بیان یتحمله المقام.

أنور: الآن بعد أن عرفنا أن الإمام عجل الله فرجه الشریف بدأ غیبته الکبری اسمح لی إنّ أسأل عن سبب الغیبه؟

حسن: بينت لكم أن الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف تعرض للمطارده، لكى يقتل وهذا من أهم الأسباب وهناك أسباب أخرى نذكرها بإيجاز:

١ - غاب الإمام عليه السلام لخوفه القتل كما ورد فى الروايه عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لابد للغلام من غيبه فقيل له: ولمَ يا رسول الله؟ قال يخاف القتل».

٢ - لئلا يكون فى عنقه بيعه لأحد كما ورد عن أبى عبدالله عليه السلام انه قال: «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الخلق لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعه إذا خرج».

أنور: قلت إنه يخاف وهل يخاف المعصوم؟

حسن: لا ـ أقصد بقولى يخاف أى جبن أو جزع من الموت، فهذا مما لا يتصور فى حق الإنسان الكامل لأنه من الرذائل، ولكن المقصود من ذلك أن فى قتله مفسده عظيمه وتفويت مصلحه الأمه، فهو لا يريد أن تقع هذه المفسده وتفوت المصلحه التى وجد من أجلها الوجود.

أنور: أحسنتم على هذا التوضيح... هل لى أن أسال؟

حسن: نعم لكم ما تشاؤون.

أنور: بعد أن عرفت سبب غيبته فما الفائده منه عليه السلام؟

حسن: الفوائد كثيره ويستفاد منه كما يستفاد من الشمس التى حجبتها الغيوم، وهذا ما صرح به الإمام الصادق عليه السلام بقوله : «لم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجه لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو

إلى أن تقوم الساعه من حجه لله فيها، ولولا ذلک لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ فقال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب».

وقبل ذلک لابد أن نذكر فائده الغيبه وهى:

۱ – أن غيبته عليه السلام لامتحان الخلق وتمحيصهم، كما ورد عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : «إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمه فالله فى أديانكم، لا يزيلنكم عنها أحد، يا بنى إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبه، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هى محنه من الله امتحن الله بها خلقه».

وأمّا ذكر فوائد الإمام عليه السلام الغائب فكالآتى:

۲ – ان وجود الإمام لطف بذاته، لأنه الخليفه الذى جعله الله تعالى فى الأرض: ((... إِنِّی جَاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً ...))(۱).

۳ – هو أحد العلل الغائبه للخلق كما ورد «نحن الذين بنا يمسک الله السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه، وبنا يمسک الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمه ويخرج بركات الأرض، ولولا ما فى الأرض منّا لساخت بأهلها».

۴ – وورد منه عليه السلام على يد محمد بن عثمان أحد سفرائه الأربعه: «...وإنى أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء».

۱– سور البقره، الآيه: ۳۰.

٥ – توليه للإرشاد الظاهرى والباطنى للناس.

٦ – كونه وسيله من الوسائل التى تتحقق بها الحاجات من خلال دعائه وشفاعته للمؤمنين.

٧ – حافظ ودافع عن المؤمنين بدليل قوله عليه السلام إلى الشيخ المفيد: «إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء وحطمكم الأعداء».

وغير ذلك من فوائد، وأحب أن أذكرك ان أداء هذه الفوائد لا يقتضى ظهوره كغيره ممن يؤدى فائده وهو بمنزله الجندى المجهول، وما جاء عن الخضر عليه السلام فى القرآن الكريم ما يؤكد هذا المعنى، حيث انه قام بثلاث فوائد دون ان يعلم به من انتفع منها.

أنور: صحيح ما قلته عن الخضر فإنه نفع الأبوين بقتل الطفل ونفع أصحاب السفينه دون علمهم، بنى الجدار لليتيمين.

حسن: أحسنتم التفسير.

أنور: إذن بقى أن أسألكم عن حضور الإمام عليه السلام فيما تقتضيه المصلحه؟

حسن: جاء فى الاخبار انه يحضر فى مواسم الحج، وعند قبور أجداده سيما قبر جده الإمام الحسين عليه السلام، ويغيث من يستغيث به، ويتصل بالصالحين والعلماء حسب ما تقتضيه المصلحه، وهذا ما أكده زراره قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه»، وأخرج الشيخ الطوسى فى (الغيبه) عن السفير الثانى الشيخ محمد بن عثمان العمرى انه

قال: «والله إن صاحب الأمر ليحضر الموسم كل سنه يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه»، وغير ذلك مما يؤكد حضوره وتواصله مع المؤمنين.

أنور: أحسنتم كثيراً... هل لى ان استمر فى اسئلتى؟

حسن: نعم لا بأس تفضلوا.

أنور: هناك سؤال اعرف جوابه ولكن لا بأس بطرحه وهو كيف يستطيع الإمام عليه السلام ان يعيش كل هذا العمر الطويل؟

حسن: ما هو الجواب الذى تعرفه؟

أنور: أولاً - طالما ان هناك شيئاً اسمه معجزه فلا مانع ان يطول عمر الإمام عليه السلام بالمعجزه للمصلحه الكبرى، وهذا ما اخبر عنه الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: «فى القائم سُنَّه من نوح، وهى طول العمر».

ثانياً - ان طول العمر لم يكن مختصاً بالإمام عليه السلام بل سبقه غيره فى ذلك كما فى أعمار الأنبياء عليهم السلام كنوح أو شعيب، وكما فى استمرار حياه الخضر عليه السلام وغير ذلك.

ثالثاً - اثبت العلم إمكان حياه الإنسان بعمر طويل إذا لم يعترضه عارض. هذا مقدار ما اعرفه.

حسن: أحسنتم هذا يكفى للاعتقاد بالأمر... ولا نضيف شيئاً لا حاجه لنا فيه.

أنور: أراك قد أصبت بالإعياء.

حسن: تقديركم فى محله ....نلتقى غداً إن شاء الله.

الحلقه ۵۸: دورنا فی الغیبه

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: نعود إلی الأسئله المتعلقه بالإمام المهدی علیه السلام فاسأل عن دورنا فی غیبه الإمام علیه السلام؟

حسن: دورنا الأول هو انتظار الفرج، وهذا ما اکدت علیه الروایات الآتیه:

۱ – عن ینابیع الموده عن مناقب الخوارزمی عن أبی جعفر عن أبیه عن جده عن أمیر المؤمنین قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «أفضل العباده انتظار الفرج».

۲ – وعن الاحتجاج، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی خالد الکابلی عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: «تمتد الغیبه بولی الله الثانی عشر من أوصیاء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والأئمه بعده، یا أبا خالد، إن أهل زمان غیبته القائلین بإمامته، المنتظرین لظهوره أفضل أهل کلّ زمان؛ لأن الله تعالی ذکره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفه ما صارت به الغیبه عندهم بمنزله المشاهده، وجعلهم فی ذلک الزمان بمنزله المجاهدین بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالسیف، أولئک المخلصون حقاً، وشیعتنا صدقاً والدعاه إلی دین الله سراً وجهراً، وقال علیه السلام انتظار الفرج من أعظم الفرج».

۳ – وعن الخصال الأربعمائه قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «انتظروا الفرج ولا تیأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلی الله عز وجلّ انتظار الفرج».

۴ – وعن محاسن البرقی عن أبی عبدالله علیه السلام قال: «من مات منکم علی هذا الأمر منتظراً له، کان کمن کان فی فسطاط القائم علیه السلام».

أنور: هذه الروایات مما یشرح القلب ویظهر منها مقدار الثواب الکبیر للمنتظرین.

حسن: وهناک روایات توضح ان العباده والعمل مع الخوف من دوله الباطل أفضل مما فی دوله الحق لما فیها من الأمن، وعن إکمال الدین عن عمار الساباطی قال: «قلت لأبی عبدالله علیه السلام العباده مع الإمام منکم المستتر فی السِّر فی دوله الباطل أفضل، أم العباده فی ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منکم؟.

فقال: یا عمار، الصدقه فی السِّر والله أفضل من الصدقه فی العلانیه، وکذلک عبادتکم فی السِّر، مع إمامکم المستتر فی دوله الباطل أفضل لخوفکم من عدوکم فی دوله الباطل وحال الهدنه، ممن یعبد الله فی ظهور الحق مثل العباده مع الأمن فی دوله الحق اعلموا أن من صلی منکم صلاه فریضه وحداناً مستتراً بها من عدوّه قی وقتها فأتمها، کتب الله عز وجلّ له بها خمساً وعشرین صلاه فریضه وحدانیه، ومن صلی منکم صلاه نافله فی وقتها فأتمها کتب الله عز وجلّ له عشر صلوات نوافل، ومن عمل منکم حسنه کتب الله له بها عشرین حسنه، ویضاعف الله تعالی حسنات المؤمن منکم إذا أحسن أعماله، ودان الله بالتقیه علی دینه، وعلی إمامه وعلی نفسه، وأمسک من لسانه، أضعافاً مضاعفه کثیره إن الله عز وجلّ کریم.

قال: فقلت: جعلت فداک قد رغّبتنی فی العمل، وحثثتنی علیه، ولکنّنی أحب أن أعلم: کیف صرنا نحن الیوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منکم الظاهر فی دوله الحق، ونحن وهم علی دین واحد، وهو دین الله عز وجلّ؟.

فقال: إنکم سبقتموهم إلی الدخول فی دین الله، وإلی الصلاه والصوم والحج وإلی کل فقه وخیر، وإلی عباده الله سراً من عدوّکم مع الإمام المستتر، مطیعون له، صابرون معه، منتظرون لدوله الحق، خائفون علی إمامکم وعلی انفسکم من الملوک تنظرون إلی حقّ إمامکم وحقّکم فی أیدی الظلمه، قد منعوکم ذلک، واضطروکم إلی جذب الدنیا وطلب المعاش مع الصبر علی دینکم وعبادتکم وطاعه ربّکم والخوف من عدوکم، فبذلک ضاعف الله أعمالکم فهنیئاً لکم هنیئاً.

قال: فقلت: جعلت فداک فما نتمنی إذاً أن نکون من أصحاب القائم علیه السلام فی ظهور الحق؟ ونحن الیوم فی إمامتک وطاعتک أفضل أعمالاً من أعمال دوله الحق.

فقال: سبحان الله أما تحبون أن یظهر الله عز وجلّ الحق والعدل فی البلاد، ویحسن حال عامه الناس، ویجمع الله الکلمه ویؤلف بین القلوب المختلفه، ولا یعصی الله فی أرضه، وتقام حدود الله فی خلقه، ویردّ الحق إلی أهله، فیظهروه حتی لا یستخفی بشیء من الحقّ مخافه أحد من الخلق. أما والله یا عمار لا یموت منکم میّت علی التی أنتم علیها إلا کان أفضل عند الله عز وجلّ من کثیر ممن شهد بدراً واحداً فابشروا.

أنور: أيعنى إننا لا نتمنى الخروج لكى لا نخسر ثواب العباده فى فتره الغيبه؟

حسن: كلاـ ألاـ ترى قول الإمام عليه السلام وجوابه لمن سأله ذلک فقال: سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله عز وجل الحق والعدل فى البلاد... الخ).

أنور: هى واضحه تمام الوضوح.

حسن: وهناک آيات تؤيد الانتظار والترقب لظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف كما فى هذه الروايات الآتيه:

۱ – وعن إكمال الدين عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: «سألته عن شىء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز وجلّ يقول: ((...فَانتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُم مِنَ الْمُنتَظِرِينَ))(۱).

۲ – وعن كمال الدين عن الرضا عليه السلام: «ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى: ((... وَارْتَقِبُواْ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ))(۲)، وقوله عز وجلّ: ((...فَانتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ))(۳)، فعليكم بالصبر فإنه إنما يجىء الفرج على الايأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم».

كما أن هناک روايه تشير إلى أجر المنتظرين، كما فى كتاب الغيبه للشيخ الطوسى قدس سره عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سيأتى قوم

۱– سوره الأعراف، الآيه: ۷۱.

۲– سوره هود، الآيه: ۹۳.

۳– سوره الأعراف، الآيه: ۷۱.

من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر وأحد وحنين، ونزل فينا القرآن، فقال إنكم لو تحمّلوا لما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم».

أنور: هل يعنى قولكم ان مجرد الانتظار يكفى فى العلاقه مع الله تعالى؟

حسن: قطعاً لا ....لابد من العمل والورع والتقوى وهذا ما ورد فى غيبه النعمانى عن أبى بصير عن أبى عبدالله عليه السلام اذ يقول: «من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الاجر مثل أجر من أدركه فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم ايتها العصابه».

أنور: بعد هذا الانتظار وهذا الجد والجهد هل سيتم الظهور؟

حسن: لا أظنك تسأل عن ذلك لعدم المعرفه، بل كأنّك تريد ما يؤيد معرفتك من روايه أو غيرها؟

أنور: قل هكذا.

حسن: نعم سيدى سيكون الظهور، وسيقع فى اليوم الموعود إن شاء الله تعالى، وهذا ما تسالم عليه المسلمون وإليك بعض الروايات عن المدرستين معاً:

١ - عن عبيد بن أسباط بن محمد القرشى الكوفى، قال: حدثنى أبى، حدثنا سفيان الثورى عن عاصم بن بهدله، عن زرَّ، عن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى

يوطىء اسمه اسمى».

٢ – عن عبدالجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، حدثنا سفيان بن عيينه عن عاصم عن زرَّ عن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى»، قال عاصم: وانا ابو صالح، عن أبى هريره قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى». قال ابو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح».

٣ – عن إكمال الدين عن عمار الساباطى قال: «قلت لأبى عبدالله عليه السلام العباده مع الإمام منكم المستتر فى دوله الباطل أفضل، أم العباده فى ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟ فقال: يا عمار، الصدقه فى السرّ والله أفضل من الصدقه فى العلانيه، وكذلك فى عبادتكم فى السرّ، مع إمامكم المستتر فى دوله الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم فى دوله الباطل وحال الهدنه.»

٤ – عن إكمال الدين عن على بن محمد بن زياد قال: كتبت إلى أبى الحسن عليه السلام أسأله عن الفرج، فكتب إلىّ: «إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج».

أنور: أحسنتم كثيراً عندى سؤال مهم جداً جداً جداً.

حسن: ما هو هذا السؤال المهم جداً جداً جداً؟

أنور: هناك الكثير ممن يدعى أنه من المنتظرين للظهور بل يدعى انه من المستعدين لنصره الإمام عجل الله فرجه الشريف ويدعو الله تعالى أن يجعله من شيعته والمستشهدين بين يدى الإمام وهو لا يتصف بأخلاق شيعه الإمام عجل الله فرجه الشريف فهل يصح ذلك؟

حسن: أحسنتم فعلاً هذا من الأسئله المهمه... إليک يا أخی هذا التفصيل الذی سيريح قلبک:

أ – ينبغی بالمؤمن ان يتصف بصفات أهل الايمان قولاً وفعلاً، كما ورد ذلک فی كثير من الروايات، والتی منها:

۱ – قال رجل للحسين بن علی عليهما السلام: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم، قال: اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لک كذبت وفجرت فی دعواک، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل، ولكن قل أنا من مواليكم ومحبيكم.

۲ – عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما شيعه جعفر من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئک فأولئک شيعه جعفر.

۳ – عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن علی: «يدخل أحدكم يده فی كم صاحبه ويأخذ ما يريد؟ قلنا: لا. قال: فلستم بإخوان كما تزعمون».

ب – إذا صار الإنسان مؤمناً متصفاً بصفات أهل الإيمان فعليه ان يتصف بصفات المنتظرين لظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف والناصرين له، والتی ذكرتها الروايات السابقه، ولا بأس ان نذكر هذه الصفات:

۱ – أن يكون موالياً للأئمه ومتبرئاً من أعدائهم.

۲ – أن يكون من أهل الورع والاجتهاد فی العمل الصالح ويصلح نفسه قبل غيره.

٣ – أن يكون مطمئناً أنّ أعماله تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام، فلا يفعل إلا ما يسرهم ويرضيهم.

٤ – أن يكون محارباً لنفسه ومجاهداً لشهواته وصابراً فى مرضاه الله تعالى.

٥ – أن يكون ممتثلاً لأوامر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام سيما إمام الزمان الذى يأمرنا بطاعه وكلائه والسير على نهجهم.

٦ – أن يكون متأسياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومتخلقاً بأخلاق الله تعالى «تخلقوا بأخلاق الله»، ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ))(١).

٧ – أن يتصف بكل صفات النصير للإمام عليه السلام حتى يتسنى له الادعاء انه من أنصار الإمام عليه السلام.

وهناك الكثير من الكلام يجتمع فى هذه العباره التى وردت فى قول الإمام الباقر عليه السلام: «شيعتنا من اطاع الله واتقى» وبخلاف هذا فلا يحق لأحد أن يقول كلاماً يمقته الله تعالى كما فى قوله تعالى: ((كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ))(٢)، أو فى قوله تعالى: ((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ...))(٣).

أنور: أحسنت هذا كلام صريح ومريح جزاك الله خيراً.

حسن: أحسن الله إليك سنلتقى غداً إن شاء الله تعالى.

١– سوره الأحزاب، الآيه: ٢١.

٢– سوره الصف، الآيه: ٣.

٣– سوره البقره، الآيه: ٤٤.

الحلقه ۵۹: کلام فی من یدّعی السفاره عنه عجل الله فرجه الشریف

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: بعد حدیثکم أمس فکرت کثیراً فی مؤهلاتی، وسألت هل أنا مؤهلًا لأکون من المنتظرین؟ أو من الأنصار للإمام علیه السلام؟ وخرجت بنتیجه مهمه، وهی لابد من تزکیه النفس عن قذاره الدنیا، ولابد من الکدح والعمل للوصول إلى القرب الإلهی، ولابد من الورع والابتعاد عن الشبهات، ولابد من التخلق بالأخلاق العلیا فی القول والفعل، ولابد من جعل الظاهر والباطن واحداً إلا فی تقیه، ولابد من الامتثال الکامل لأوامر الإمام عجل الله فرجه الشریف، ولابد لابد لابد...

حسن: هذه خطوه جباره لأقصد محاسبه النفس، وحثها على العمل والصلاح والحرص على تحصیل المؤهلات، وإلا بخلاف هذا سیکون الکلام مجرد ادعاء ویبقى المرء بعیداً عن الإمام عجل الله فرجه الشریف، مهما أعطى لنفسه من عناوین ومناصب.

أنور: عبارَتک الأخیره جمیله... سیبقى المرء بعیداً عن الإمام علیه السلام مهما أعطى لنفسه من عناوین ومناصب.

حسن: نعم وهذا ما یؤیده العقل والآیات والروایات الکثیره.

أنور: أحسنت... لدى أسئله أخرى.

حسن: تفضل اسأل فانك صاحب الفضل فى ذلك.

أنور: الفضل لله ولرسوله وللأئمه واليك... أريدك ان تكلمنى باختصار ولكن بنفس العمق العلمى أو اكثر قليلاً.

حسن: لا ادعى أننى من أهل العلم انما هى ثقافه إسلاميه.

أنور: شكراً لك على كل حال فسؤالى هو أن تكلمنى عن السفاره والسفراء والمدّعين زوراً انهم على علاقه بالإمام عليه السلام؟

حسن: أحسنت السؤال... وإليك الجواب.

بعد الغيبه الصغرى التى حدثت سنه ٢٦٠ه نصب الإمام عليه السلام أربعه من السفراء الثقات الذين نالوا رضا الله ورسوله والأئمه سيما الإمام الحجه عجل الله فرجه الشريف، وقد مارس هؤلاء السفراء دورهم تحت رعايه الإمام ونظره الشريف فأنقل لك ما نقله الشيخ الطوسى قدس سره: «فأمّا السفراء الممدوحون فى زمان الغيبه، فأولهم من نصّبه أبوالحسن على بن محمد العسكرى، وأبو محمد الحسن بن على بن محمد ابنه - عليه السلام - وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى، وكان أسدياً الى أن نقل فى حقّه عن الإمام على ابن محمد الهادى - عليه السلام - أنّه قال: هذا أبوعمرو الثقه الأمين ما قاله لكم فعنّى يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّى يؤديه، وإلى أن نقل فى حقّه وابنه عن أبى محمد الحسن - عليه السلام - واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمرى وكيلى، وأنّ ابنه محمداً وكيل ابنى مهديكم - إلى أن قال -: وكانت

توقیعات صاحب الأمر - علیه السلام - تخرج علی یدیّ عثمان بن سعید وابنه أبی جعفر محمد بن عثمان الی شیعته وخواصّ أبیه أبی محمد بالأمر والنهی والأجوبه عما تسأل الشیعه عنه إذا احتاجت الی السؤال فیه بالخط الذی کان یخرج فی حیاه الحسن - علیه السلام - فلم تزل الشیعه مقیمه علی عدالتهما الی أن توفی عثمان بن سعید رحمه الله، وغسّله ابنه أبوجعفر، وتولی القیام به، وحصل الأمر کلّه مردوداً إلیه، والشیعه مجتمعه علی عدالته وثقته وأمانته؛ لما تقدم له من النصّ علیه بالأمانه، والأمر بالرجوع إلیه فی حیاه الحسن وبعد موته فی حیاه أبیه عثمان — رحمه الله إلی أن قال -: خرج التوقیع الی الشیخ أبی جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمری — رحمه الله - فی التعزیه بأبیه - رضی الله عنه - وجاء فی التوقیع المذکور: أجزل الله لک الثواب، وأحسن لک العزاء، رزئت ورزئنا، وأوحشک فراقه وأوحشنا، فسرّه الله فی منقلبه، وکان من کمال سعادته أن رزقه ولداً مثلک یخلفه من بعده، ویقوم مقامه بأمره ویترحم علیه، وأقول الحمد لله، فإن الأنفس طیبه بمکانک وما جعله الله عزّوجلّ فیک وعندک، أعانک الله وقوّاک وعضدک ووفّقک وکان لک ولیاً وحافظاً وراعیاً.

ثم قال الشیخ — قدس سره -: والتوقیعات تخرج علی یده الی الشیعه فی المهمّات طول حیاته بالخطّ الذی کانت تخرج فی حیاه أبیه عثمان لا یعرف الشیعه فی هذا الأمر غیره، ولا یرجع الی أحد سواه، وقد نقلت عنه دلائل کثیره ومعجزات الإمام (التی) ظهرت علی یده وأمور أخبرهم بها عنه

زادتهم فى هـذا الأمر بصيره، وهى مشـهوره عنـد الشـيعه وقـدّمنا طرفاً منها، فلا نطوّل بإعادتها، الى أن روى أنّه لمّا حضـرت أبا جعفر محمـد بن عثمـان العمرى الوفـاه، كـان جعفر بن احمـد بن متيل جالساً عنـد رأسه وأبوالقاسم ابن روح جالساً عنـد رجليه، فالتفت الى جعفر بن احمـد بن متيل وقال: أمرت أن أوصـى الى أبى القاسم الحسـين بن روح، فقام جعفر بن أحمد بن متيل من عند رأسه، وأخذ بيد أبى القاسم وأجلسه فى مكانه وتحوّل بنفسه الى عند رجليه.

الى أن قال: لمّا اشـتدت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشيعه - الى أن قال-: فدخلوا على أبى جعفر ر رضى الله عنه فقالوا له: إن حـدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هـذا أبوالقاسم الحسـين بن روح بن أبى بحر النوبختى، القائم مقامى، والسـفير بينكم وبين صاحب الأمر، والوكيل له، والثقه الأمين، فارجعوا إليه فى أموركم، وعوّلوا عليه فى مهمّاتكم فبذلك أمرت، وقد بلّغت.

إلى أن قال الشيخ: وكان أبوالقاسم — رحمه الله - من أعقل الناس عند المخالف والموافق - الى أن قال -: وأوصى أبوالقاسم الى أبى الحسن على بن محمـد السـمرى رضـى الله عنه فقام بما كان الى أبى القاسم فلمّا حضـرته الوفاه حضـرت الشـيعه عنده، وسألته عن الموكّل بعده، ولمن يقوم مقامه؟ فلم يظهر شـيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يؤمر بأن يوصـى الى أحد بعده فى هذا الشأن الى أن قال: فأخرج الى الناس توقيعاً قبل وفاته نسخته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا على بن محمد السمرى، أعظم الله أجر إخوانک فيک، فإنّک ميت ما بينک وبين سته أيام، فاجمع أمرک ولا توص الى أحد، فيقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغيبه التامّه، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتى شيعتى من يدّعى المشاهده، ألا فمن ادّعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّه إلّا بالله العلىّ العظيم».

قال الشيخ: قال راوى الخبر: فنسخنا هذا التوقيع، وخرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّک من بعدک؟ فقال: لله أمر هو بالغه وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه رضى الله عنه وأرضاه».

فبعد هذا الحديث الطويل الذى ملئ بالملاحظات التى تستحق التأمل والوقوف.هل اكتفيت؟

أنور: هل لک ان تذكر لى الملاحظات التى تأملتها؟

حسن: بكل سرور... فاسمع:

۱ - إن هؤلاء السفراء الأربعه: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى وأبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى وأبو القاسم حسين بن روح النوبختي وأبو الحسن على بن محمد السمرى، قد صرح المعصوم بأسمائهم وصرح بأنهم رجال ثقات كرام أجلاء ومحل ثقه أهل البيت عليهم السلام ففى هذا دلاله على ان هذه الأهليه للسفاره انحصرت بهؤلاء دون غيرهم.

٢ – قد تسالم الشيعه على كونهم نوابا ووكلاء خاصين للإمام وآبائه عليهم السلام.

إن هؤلاء الأجلاء محل تقدير الإمام عليه السلام ما داموا قد التزموا بأوامره وتخلقوا بأخلاقه ولم يخرجوا عن ذلك قيد أنمله، ولو خرجوا لأخرجهم الإمام عليه السلام عن مراتبهم ومقامهم.

٣ – إن الشيعه اجتمعوا عليهم ولم ينشقوا عنهم أو لم يخالفوهم أبداً.

٤ – في عصر الغيبه الصغرى كان الإمام عليه السلام يؤيد وكلاءه بالتوقيعات الخارجه عنه بخلاف عصر الغيبه الكبرى.

٥ – قام السفراء بالنص على من يخلفهم بأمر الإمام عليه السلام، ولم يتركوا ذلك لأهوائهم أو آرائهم.

٦ – في احتضار أبي جعفر محمد بن عثمان العمري كان يجلس عند رأسه رجل اسمه جعفر بن أحمد بن متيل وعند رجليه الحسين بن روح ولكن عندما أخبر أن الوصي بعده هو الحسين بن روح قام جعفر بن أحمد عن مكان الرأس وأجلس الحسين بن روح وذهب إلى مكان الرجلين، ففي هذا خلق رفيع ودين قويم يدل على ان الأمور تسير وفق الأوامر الإلهيه لا وفق الرغبات الشخصيه.

٧ – إن الإمام عليه السلام يصاب بالحزن والالم عند فقد العلماء والوكلاء عنه، فلذا يصح ما تقوله: نعزي صاحب العصر والزمان برحيل العالم... فلان... .

ص: ۲۰۶

۸ – إن الإمام عليه السلام يدعو لوكيله بالتأييد والتسديد، وهذا يعنى أن الوكيل محل رعايه صاحب الأمر، وبدون دعائه ورعايته عليه السلام سيواجه الوكيل الصعاب فى تأديه دوره.

۹ – أن معجزات الإمام عليه السلام وكراماته تظهر على يد وكيله.

وهناك استفادات جيده من التوقيع الذى خرج إلى الناس فى حق السفير الرابع على بن محمد السمرى.

أنور: لا تبخل عليّ بذكرها أرجوك.

حسن: سأذكرها لك ولكن بعد أن أطلعك على نص التوقيع لكى تتأمل فيما استفدته أنا من النص.

أنور: حسناً زدتنى شوقاً.

حسن: أخرج السفير الرابع إلى الناس توقيعاً قبل وفاته وهذا النص:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا على بن محمد السمرى، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين سته أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامّه، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتى شيعتى من يدّعى المشاهده، ألا فمن ادّعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوه إلا بالله العليّ العظيم».

وأما الاستفادات فسيكون قسم منها جواباً لأسئلتك التى سألتها:

١ – ان فى فقد الأخ المؤمن سيما العالم أجراً لأخوانه الذين حزنوا لفراقه وصبروا على أمر الله تعالى.

٢ – ان معرفه الأجل من أمور الغيبه الصغرى التى لا يطلع عليها أحد إلا من أراد الله تعالى ذلك، أى أن معرفه ذلك ليس من المحال، كما يقال.

٣ – إن الوصايه بأمر الإمام عجل الله فرجه الشريف وليس بأمر الوكيل.

٤ – أشار إلى ان الغيبه الكبرى قد وقعت بعد انتهاء الغيبه الصغرى، وفى هذا دلاله على وجود مصلحه فى انتهاء الغيبه الصغرى، التى تختلف كلياً عن الغيبه التامه من حيث إمكان التواصل مع الإمام عليه السلام، وتشخيص السفراء وخروج التواقيع ومشاهده الإمام عليه السلام وغير ذلك.

٥ – التأكيد على ظهور الإمام عليه السلام، ولكن لايتم ذلك إلا بإذن الله تعالى، وفيه أمران:

الأول – دعوه لعدم اليأس من الظهور.

الثانى –أمر الظهور مرتبط بالله تعالى جمله وتفصيلاً.

٦ – اشاره إلى أن مده الغيبه سيطول، وستتصف هذه المده بعلامات منها قسوه قلوب الناس وهذا لا يكون إلا لكثره الذنوب، وستملأ الأرض بالظلم والجور، ولابد من الوقوف عند هذا الأمر:

أ – لم يقل الإمام عليه السلام: إملؤوها ظلماً وجوراً حتى يتم لنا الظهور.

ب – لم يمدح الإمام الظلم والجور؛ كونه السبب الذى يعجل الظهور بل هو فى مقام الذم، فلا تبقى حجه لمن يطرح نظريه إملاء الأرض بالظلم والجور.

ج –إن الإمام عليه السلام سيطهر الأرض من الظلم وأهله ومن الفجور وأهله، فكيف يصح لمن يدعو الناس إلى إكثار الفساد أن يكون محلاً لرضا الإمام عليه السلام؟!! بل هو أول من يقتل.

٧ – ثم أكد الإمام عليه السلام إن من يدعى المشاهده «أى ان يكون متصلاً بالإمام هو من الشيعه، وهو مفتر كذّاب إذا كان الادعاء قبل خروج السفيانى أو وقوع الصيحه، فليفهم أصحاب العقول أن هذه الأصوات النشاز ما هى إلا كذب وافتراء وطلب للدنيا».

٨ – وفى المقطع الأخير يقول الإمام عليه السلام: «لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم» ففى هذا تأديب للناس بأن لا يغتروا بما لديهم من عقول أو صحه أو غنى أو مناصب أو قوه، فان ذلك بحول الله وقوته وبدون هذا الحول والقوه الإلهيه ما هذه الأشياء إلا سراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء.

أنور: أحسنت كثيراً لقد أعجبتنى هذه النظريه، وهذه النظره، وهذه الاستفاده من قول الإمام عليه السلام.

حسن: أحسن الله إليك ....هل لنا بشىء من الراحه؟

أنور: أنت تأمر وأنا أطيع.

الحلقه ۶۰: كذب من يدعى المشاهده أو السفاره

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: كنت قد سألت عن من يدعى المشاهده أو السـفاره، فأجبتنى بأن المدعى كذاب مفتر حسب تصريح الإمام عجل الله فرجه الشريف وان من يدعى العلاقه الخاصه مع الإمام عجل الله فرجه الشريف ليس إلا صوتاً نشازاً.

حسن: نعم أؤكـد ذلك، وهناك ما يؤيـد هـذا القول كالـذى استظهره السـيد صـدر الـدين فى كتابه (المهدى) حيث قال: «فإن المراد تكـذيب المـدعى النيـابه الخاصه بقرينه صـدر الروايه»، واحتمل ذلك صاحب البحار بقوله: «لعله محمول على من يـدعى المشاهده مع النيابه وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعه على مثال السفراء ....».

أنور: إذن اسـتقر الرأى على أن المشاهده المدعاه هى التى قرنت بدعوه النيابه الخاصه، وأما رؤيه الإمام عجل الله فرجه الشريف ومشاهدته لا على هذا النحو فليس فيها إشكال.

حسن: بل تعـج بها كتب الشـيعه التى تصـدت لذكر هذه اللقاءات مع الإمام عجل الله فرجه الشـريف ككتاب النجم الثاقب وجنه المأوى للميرزا النورى قدس سره.

أنور: خطر فى ذهنى سؤال أتسمح لى بطرحه؟

حسن: تفضل.

أنور: ما هی الآثار التی تترتب علی مسأله الانتظار؟

حسن: ذکر أحد العلماء بعض هذه الآثار وأنا أذکرها بتصرف:

الأول – إن الانتظار بنفسه ریاضه للنفس تجعل المرتاض متوجهاً إلی المنتظر ومتهیّئاً للقائه.

الثانی – یسهّل وقع المصائب والنوائب، ویخفف وطأتها، سیما إذا احتمل انتهاؤها بظهور الإمام عجل الله فرجه الشریف.

الثالث – من لوازم الانتظار محبه الإنسان أن یکون من أصحاب الإمام علیه السلام ولازم هذه المحبه للصحبه السعی فی إصلاح النفس وتهذیب الأخلاق.

الرابع – یؤدی الانتظار إلی تهیئه المقدمات وإعداد القوه لنصره الإمام عجل الله فرجه الشریف.

هذه الآثار التی ذکرها أحد العلماء قدس سره.

الفصل الخامس: المعاد

اشاره

معنى المعاد

الآيات والروايات الداله على البرزخ والمعاد

حشر الحيوانات

كلام فى التقيه

كلام فى الرجعه

كلام فى زياره القبور

ما معنى التشيع؟

الحلقه ۶۱: معنی المعاد

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: لکی لا ـ اثقل علیک اکتفی بهـذا القـدر عن الإمامه وفروعها ولا بأس ان انتقل إلی الأصل الأخیر من أصول الـدین ألا وهو المعاد فماذا فی جعبتک عنه؟

حسن: لابد من الوقوف ابتداءً علی معنی المعاد اصـطلاحاً، فلقد ذکر العلماء: أن المعاد: هو زمان عود الروح إلی بدنه الذی تعلق به فی الحیاه الدنیا، وهذا هو یوم القیامه أو إذا قصدنا مکان عود الروح فهو فی الآخره.

أنور: هل هناک فرق بین المعاد والمیعاد؟

حسن: نعم هناک فرق واضـح، فالمعاد کما بیّناه لکم، والمیعاد إشاره إلی الوعد لا إلی العود فلذا جاء فی قوله تعالی:((رَبَّنَا إِنَّکَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ))(۱).

أنور: أحسنتم... الآن لابد أن نتحدث عن أمور المعاد، فأسأل عن الروح؟

حسن: الروح مخلوق مجرد أی لیس من الماده بشیء.

أنور: إذن یترکب الإنسان من بدن مادی وروح مجرد ألیس کذلک؟

حسن: بلی هو کذلک.

أنور: ولکن هل ترفدنی بدلیل علی ذلک؟

حسن: نعم... نحن نعلم بالعلم الحضوری أن هناک شـیئاً غیر البـدن وهو الروح وما یؤکـد هذا قوله تعالی: ((وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيـلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَـلْ أَحْيَاء وَلَكِن لا تَشْـعُرُونَ))(۲)، وفی هـذه الآـیه دلاـله أخری وهی أن الروح بـاقیه حیه وإن خرجت من البدن.

أنور: أحسنتم... من خلال حدیثکم تحرکنا إلی السؤال الآخر... وهو هل هناک حیاه فی القبر؟

حسن: نعم وهذا ما یسمی بالحیاه البرزخیه أی الحیاه التی تعیشها الروح بین الدنیا والآخره.

أنور: هل توضح لی أکثر؟

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۹.

۲- سوره البقره، الآیه: ۱۵۴.

حسن: نعم... إذا مات الإنسان انتقلت روحه إلی عالم البرزخ الذی هو عالم ما بین الدنیا والآخره، فإذا کان الإنسان مؤمناً سیعیش فی روح وریحان، وإذا کان کافراً أو عاصیاً سیعیش فی عذاب وألم، ولذلک جاء فی القرآن الکریم ما یبین حیاه الشهداء الذین قتلوا فی سبیل الله تعالی کما فی قوله تعالی: ((وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُواْ فِی سَبِیلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْیَاء عِندَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ (۱۶۹) فَرِحِینَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَیَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ))(۱)، ففی هذه الآیه إشاره صریحه إلی حیاه الشهداء وما فیها من النعیم والفرح والاستبشار... وهناک آیات أخری کثیره تشیر إلی الحیاه البرزخیه بصراحه تامه کما فی قوله تعالی:((... وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ))(۲)، فهذا قول واضح إن الإنسان إذا مات انتقل إلی البرزخ حتی یوم البعث والنشور... وغیر ذلک مما یدل علی الحیاه البرزخیه.

أنور: هل لک أن تذکر لی شیئاً من الروایات التی تدل علی ذلک؟

حسن: نعم... لقد وردت روایات کثیره فی ذلک وعند جمیع المسلمین منها:

۱ - روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم: «أنه وقف علی قلیب بدر فقال للمشرکین الذین قتلوا یومئذ وقد ألقوا فی القلیب: لقد کنتم جیران سوء لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وآله أخرجتموه من منزله

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۱۶۹ و ۱۷۰.

۲- سوره المؤمنون، الآیه: ۱۰۰.

وطردتموه، ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدنی ربّی حقاً، فقال له عمر: يا رسول الله ما خطابک لهام قد صديت، فقال له: مه يابن الخطاب فوالله ما أنت بأسمع منهم، وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائکه بمقامع الحديد إلا أن اعرض بوجهی هکذا عنهم» وغير ذلک من طوائف الأخبار.

۲ - روايه تشير إلى البرزخ، وتشير إلى أن الأرواح فی البرزخ تکون فی أبدان تلائم تلک المرحله کما عن أبی عبدالله عليه السلام قال: «قلت له: جعلت فداک يرون أن أرواح المؤمنين فی حواصل طيور خضر حول العرش فقال: لا، المؤمن أکرم على الله من أن يجعل روحه فی حوصله طير، لکن فی أبدان کأبدانهم».

أنور: هذا المقدار يکفی فی إثبات حقيقه البرزخ... وعندی سؤال آخر؟

حسن: تفضل.

أنور: يلزم من کلامک ان الموت ليس هو الانعدام والفناء... أليس کذلک؟

حسن: لا شک فی ذلک بل هو انقطاع الأرواح ومفارقتها للبدن الدنيوی فقط والانتقال إلى البدن البرزخی، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام: «ايها الناس إنا خلقنا وإياکم للبقاء لا للفناء، ولکنکم من دار تنتقلون، فتزودوا لما أنتم صائرون إليه وخالدون فيه، والسلام».

وورد عن الإمام الحسن عليه السلام ما يؤكد هذا المعنى ايضاً حيث سئل: «ما الموت الذى جهلوه؟ أنه قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنتهم إلى نار لا ـ تبيد ولا تنفد».

وما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام إذ يقول: «صبراً بنى الكرام فما الموت إلا قنطره يعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسطه، والنعيم الدائمه، فأيكم يكره أن ينقل من سجن إلى قصر؟! وما هو لأعدائكم إلا ـ كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب، إن أبى حدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، وما كذبت ولا كذبت».

فالموت وسيله للتحرر من قيود الشهوه؛ وسلاسل الدنيا الدنيه؛ وراحه بعد تعب وتخلص من أقذار وأوساخ الحياه الدنيويه، والموت خروج من سجن إلى فسحه وراحه.

أنور: أحسنتم... إذا عرفنا أن الموت ما هو إلاّ انتقال من دار إلى دار فيعنى ان كلمه إعدام تعبير مجازى؟

حسن: نعم هو كذلك... أو قل هو إعدام الحياه الدنيويه بالنسبه للميت.

أنور: أحسنتم... قلتم أن المعاد هو زمان عود الروح إلى بدنه الذى تعلق به فى الحياه الدنيا... هل هذا ممكن مع كون البدن قد يصير رماداً عند الاحتراق أو يصير رميما بعد مرور فتره طويله على موته أو توزع البدن فى بطون الوحوش والطيور وغير ذلك؟

حسن: إن عود الأرواح إلی أبدانها ممکن ذاتاً ولا استحاله فیه، وقصدنا بممکن ذاتاً أی أن وقوع هذا الأمر دون وجود مانع من وقوعه أمر ممکن، وقولنا لا استحاله فیه أی لیس من المحال الذی لا وجود له.

أنور: المعاد لیس محالاً لأنه لیس إعاده للمعدوم حتی یکون محالاً... ألیس کذلک؟

حسن: أحسنت... إذ إن المعدوم حقیقه لا یمکن إعادته، لأنه لیس بشیء حتی یعاد أی المعدوم لیس موجوداً حتی یمکن إعادته.

أنور: إذن کیف تعاد الأرواح إلی أبدانها مع ما ذکرنا من تفتتها وتفرقها؟

حسن: إذا تفرقت أجزاء المیت وأصبحت هنا وهناک، فإعادتها هو جمع هذه المتفرقات کما فی قصه نبی الله إبراهیم علیه السلام فلقد روی عن علی ابن إبراهیم فی تفسیره عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن أبی أیوب عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله علیه السلام: «إن ابراهیم علیه السلام نظر إلی جیفه، علی ساحل البحر تأکلها سباع البر، وسباع البحر ثم یثب السباع بعضها علی بعض، فیأکل بعضها بعضاً، فتعجب ابراهیم علیه السلام فقال: ((رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتَی))(۱)، فقال الله له: ((أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی وَلَکِن لِّیَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِّنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیًا

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۶۰.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) فأخذ إبراهيم صلوات الله عليه الطاووس والديک والحمام والغراب، قال الله عزَّ وجلّ: ((فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ)) أی قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرّقها على كلّ عشره جبال، ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينک سعياً، ففعل إبراهيم ذلک وفرّقهن على كل عشره جبال ثم دعاهن فقال: أجيبينی بإذن الله تعالى، فكان يجتمع ويتألف لحم كلّ واحد، وعظمه إلى رأسه، وطارت إلى إبراهيم، فعند ذلک قال إبراهيم: ((أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))».

وفضلًا عن ذلک نقول إن الله تعالى رد على منكری المعاد الذين يرون فيه شيئاً صعباً أو محالاً بقوله: ((وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (۷۸) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ))(۱)، وما روى عن هشام بن الحكم فيه إشاره إلى أمور كثيره أخرى تتعلق بالمعاد وبشبهه الأكل والمأكول وغيرها.

أنور: أقول إن سبب من ينكر المعاد هو لعدم معرفته بالله تعالى حق المعرفه ....أصحيح ما أقول؟

حسن: عين الصواب والصحه.

أنور: أراک تعبت من الحوار؟

حسن: لا بأس بالاستراحه ليوم غد إن شاء الله تعالى.

۱- سوره يس، الآيه: ۷۸ و ۷۹.

الحلقه ۶۲: الآیات والروایات الداله علی البرزخ والمعاد

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: من خلال الآیات القرآنیه الکریمه أصبح أمر المعاد أمراً حتمیاً....فهل لک أن تذکرنی بالآیات فی ذلک؟

حسن: أذکر لک باقه من الآیات العطره:

قوله تعالی: ((لا أُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیَامَهِ (۱) وَلاـ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ (۲)أَیَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ (۳) بَلَی قَادِرِینَ عَلَی أَن نُسَوِّیَ بَنَانَهُ (۴) بَلْ یُرِیدُ الإِنسَانُ لِیَفْجُرَ أَمَامَهُ))(۱).

وقوله تعالی: ((وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ (۱۰) الَّذِینَ یُکَذِّبُونَ بِیَوْمِ الدِّینِ (۱۱) وَمَا یُکَذِّبُ بِهِ إِلاّ کُلُّ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ))(۲).

وقوله تعالی: ((وَأَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیهَا وَأَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَن فِی الْقُبُورِ))(۳).

۱- سوره القیامه، الآیه: ۱ - ۵.

۲- سوره المطففین، الآیه: ۱۰ - ۱۲.

۳- سوره الحج، الآیه: ۷.

وقوله تعالی: ((زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَن لَّن یُبْعَثُوا قُلْ بَلَی وَرَبِّی لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ))(۱).

کما إن هناک الکثیر من الروایات الداله علی المعاد:

۱ - وأما کلمه المیعاد فهی مستعمله فی یوم القیامه، ولکنه لیست من العود بل هی من الوعد: ((رَبَّنَا إِنَّکَ جَامِعُ النَّاسِ لِیَوْمٍ لاَّ رَیْبَ فِیهِ إِنَّ اللّهَ لاَ یُخْلِفُ الْمِیعَادَ))(۲)، نعم شاع استعماله فی کلمات المتشرعه، بل فی الآثار والأخبار، ومنها ما ورد عن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام «فاتقوا الله تقیه من سمع فخشع» إلی أن قال: «وأطاب سریره وعمر معادا واستظهر زاد الیوم لیوم رحیله».

۲ - ومنها ما جاء فی بعض الأدعیه : «اللهم صل علی محمد وآل محمد أهل الذکر الذین أمرت بمسألتهم وذوی القربی الذین أمرت بمودتهم وفرضت حقهم وجعلت الجنه معاد من اقتص آثارهم».

۳ - عن مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام: «أیها الناس إنا خلقنا وإیاکم للبقاء لا للفناء، ولکنکم من دار تنقلون، فتزودوا لما أنتم صائرون إلیه وخالدون فیه، والسلام».

۴ - عن الحسن بن علی علیهما السلام حیث سئل: «ما الموت الذی جهلوه ؟ أنه قال: أعظم سرور یرد علی المؤمنین إذا نقلوا عن دار النکد إلی نعیم الأبد، وأعظم ثبور یرد علی الکافرین إذا نقلوا عن جنتهم إلی نار لا تبید ولا تنفد».

۱- سوره التغابن، الآیه: ۷.

۲- سوره آل عمران، الآیه: ۹.

أنور: أحسنت كثيراً... ولكن هل هناك دليل عقلى يعضد الدليل النقلى؟

حسن: الدليل النقلى هو الذى يعضد الدليل العقلى لأن العقل ينتج الأدله قبل مجىء الشريعه.

أنور: ماذا تقصد بقولك هذا؟

حسن: أقصد أن العقل يفكر ويصل إلى نتائج ثم تأتى الشريعه فتقر ما استنتجه العقل إذا كان الاستنتاج موافقاً لها.

أنور: إذن لا بأس بذكر نتاجات العقل.

حسن: نعم.

١ - نقول: إن الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل عبثاً وسفهاً... إذن الله تعالى لا يفعل عبثاً وسفهاً، ثم نقول لو لم يكن للإنسان معاد لكان خلقه عبثاً وسفهاً... ولكن الله تعالى لا يفعل عبثاً ولا سفهاً إذن لابد أن يكون للإنسان معاد.

وهذه الآيه الكريمه: ((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ))(١)، فيها دلاله صريحه على عدم العبثيه، وفيه إثبات المعاد.

٢ - نقول: إن الله تعالى عادل والعادل لا يساوى بين الظالم والمظلوم؛ إذن لابد من القصاص من الظالم، ثم نقول: لو لم يكن للإنسان معاد يلزم التسويه بين الظالم والمظلوم، وبما أن الله تعالى لا يساوى بينهما وهذه الآيه

١- سوره المؤمنون، الآيه: ١١٥ - ١١٦.

الكريمه صريحه فيما قلناه: ((أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ))(۱)، وآيه أخرى أكثر تفصيلًا للأمر (حم) (۱) سوره الجاثيه.

۳ - نقول: إن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب والعاصين بالعقاب أو بالجنه أو بالنار.

وبما أن الله تعالى لا يخلف الوعد فإذن لابد من معاد يقع فيه الوعد.

أنور: أحسنت كثيراً... عندى أسئله أخرى سأتركها إلى اللقاء القادم.

حسن: كما تحبون... نحن فى خدمتكم دوماً.

الحلقه ۶۳: حشر الحيوانات

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: عندى بعض الأسئله المتعلقه بالمعاد والآخره... فهل لى أن أسألها؟

حسن: جئنا لذلك... تفضلوا.

أنور: قرأت فى القرآن الكريم آيات فيها حشر للحيوان كقوله تعالى: ((وَمَا مِن دَآبَّهٍ فِى الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم

۱- سوره ص، الآيه: ۲۸.

مَا فَرَّطْنَا فِی الکِتَابِ مِن شَـیْءٍ ثُمَّ إِلَی رَبِّهِمْ یُحْشَـرُونَ))(۱)، وکقوله تعالی: ((وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِـرَتْ))(۲)، فماذا تفیدنا فی هذا الأمر؟

حسن: أجیبک بما قاله أحد علمائنا وهو الفاضل المقداد قدس سره: «النقل الشریف دالّ علی أنه ما من دابّه فی الأرض ولا طائر یطیر بجنـاحیه إلاـ امم أمثالکم ما فرّطنا فی الکتاب من شـیء ثم یحشـرون، فهؤلاء منهم من یحکم العقل بوجوب البعثه وهو کل من له حقّ أو علیه حقّ للإنصاف والانتصاف، ومنهم من لم یحکم بوجوبه بل بجوازه کمن عدا هؤلاء».

کمـا روی عن أبی ذر ما یصـلح جواباً لسؤالک: «بینا أنا عنـد رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم:إذ انتطحت عنزان فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: أتدرون فیما انتطحا؟ فقالوا: لا ندری، قال: لکن الله یدری وسیقضی بینهما».

وانقل إلیک کلام العلامه المجلسـی قـدس سـره: «وأما حشـر الحیوانات فقد ذکره المتکلمون من الخاصّه والعامه علی اختلاف منهم فی کیفیته، إلی أن قال: أقول: الأخبار الداله علی حشرهم عموماً وخصوصاً، وکون بعضها ممّا یکون فی الجنّه کثیره سیأتی بعضـها فی باب الجنّه، وقد مرّ بعضـها فی باب الرکبان یوم القیامه وغیره، کقولهم علیهم السلام فی مانع الزکاه: تنهشه کلّ ذات ناب بنابها ویطؤه کلّ ذات ظلف بظلفها، وروی الصـدوق فی الفقیه بإسـناده عن السـکونی بإسـناده أن النبی صـلی الله علیه وآله وسلم أبصر ناقه معقوله، وعلیها جهازها، فقال أین صاحبها؟ مروه فلیستعد

۱- سوره الأنعام، الآیه: ۳۸.

۲- سوره التکویر، الآیه: ۵.

غـداً للخصومه، وروى فيه عن الصادق عليه السـلام أنه قال: أى بعير حـجّ ثلاث سـنين، يجعل من نعم الجنّه، وروى سـبع سـنين، وقد روى عن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم: استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط، وروى أن خيول الغزاه فى الدنيا خيولهم فى الجنه».

وفى هذه الأقوال ما يصلح للإجابه عن ذلك.

أنور: أحسنتم بقى أن أسأل عن فائده الإيمان بالآخره؟

حسن: هناك فوائد عده نذكرها لكم:

١ - إن الإيمان بالآخره مع ما فيها من حساب وجزاء، وما فيها من أهوال ومنازل يدفعنا إلى ضبط عقائدنا ونياتنا وأعمالنا وأقوالنا وفق ما تريده الشريعه منا.

٢ - العمل وفق ما تريده الشريعه منا سيحقق السعاده الدنيويه للأفراد والمجتمعات معاً.

٣ - حب الجنه ومقاماتهـا يقتضـى الإخلاـص فى العمل، والتخلق بالأخلاق الحسـنه، وكره النار وأهوالها يحجبنا عن الخوض فى المعاصى والجرائم بل يبعدنا عن كل أشكال الباطل.

۴ - الإيمان بالآخره يبعث فى نفوسنا الامل ويطرد اليأس.

۵ - الإيمـان بالآـخره يهوّن المصائب والبلايا ويقوى ملكه الصبر، ويقتل فينا حب الـدنيا الـذى رأس كل خطيئه. وغير ذلك من الفوائد النفسيه والاجتماعيه.

أنور: أحسنت كثيراً. الآن وقد فرغنا من الحوار فى المعاد، فهل لك أن تكلمنى عن بعض الأمور العقائديه؟

حسن: ما هى هذه الأمور التى تريد أن تعرفها؟

الحلقه ۶۴: کلام فی التقیه

أنور: مثلًا تحدثنی بشکل مختصر عن التقیه؟ وهل أن الالتزام بها واجب شرعی؟

حسن: قبل أن أبیّن لک حکم التقیه دعنی أعرفها وأذکر أسبابها:

التقیه: هی التحفظ عن ضرر الغیر بموافقته فی قول أو فعل مخالف للحق «تعریف الشیخ الأنصاری قدس سره».

أسبابها:

۱ – خوف من وقوع ضرر علی المتقی أو عرضه أو ماله، أو علی أحد نفوس المؤمنین، أو علی بیضه الإسلام.

۲ – قد تکون التقیه مداراه من دون خوف الضرر، وانما لجلب موده العامه، واستصلاحاً لحال المسلمین، وجمعا لکلمتهم، ولماً لشعثهم.

وقد وردت عن الأئمه الأطهار هذه الروایات التی تبین ضروره التقیه:

أ – روی عن الإمام الصادق علیه السلام قوله: «التقیه دینی ودین آبائی»، «من لا تقیه له لا دین له».

ب – خبر هشام الکندی قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: «ایاکم أن تعملوا عملًا نعیّر به، فإنّ ولد السوء یعیّر والده بعمله، کونوا لمن انقطعتم إلیه زیناً ولا تکونوا

عليه شـيناً، صـلّوا فى عشائرهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، ولا يسبقونكم إلى شىء من الخير، فأنتم أولى به منهم، والله ما عبد الله بشىء أحبّ إليه من الخباء قلت: وما الخباء؟ قال التقيه».

ج – قال الشيخ الأعظم الأنصارى قدس سره: «أما الكلام فى حكمها التكليفى فهو أن التقيه تنقسم إلى الأحكام الخمسه:

فالواجب منها: ما كان لدفع الضرر الواجب فعلاً وأمثلته كثيره».

والمستحب: ما كان فيه التحرز عن معارض الضرر، بأن يكون تركه مفضياً تدريجياً إلى حصول الضرر كترك المداراه مع العامه، وهجرهم فى المعاشره فى بلادهم، فإنه ينجر غالباً إلى حصول المباينه الموجبه لتضرره منهم.

والمباح: ما كان التحرز عن الضـرر وفعله مساوياً فى نظر الشارع، كالتقيّه فى إظهار كلمه الكفر على ما ذكره جمع من الأصحاب ويدلّ عليه الخبر الوارد فى رجلين أُخذا بالكوفه وأُمرا بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام.

والمكروه: ما كان تركه وتحمّل الضرر أولى من فعله، كما ذكر بعضهم فى إظهار كلمه الكفر، وأن الأولى تركها ممّن يقتدى به الناس إعلاءً لكلمه الإسلام، والمراد بالمكروه حينئذٍ ما يكون ضده أفضل.

والمحرّم منه: ما كان فى الدماء.

أنور: أحسنت... ولكن هناك من يقول إن التقيه نفاق والنفاق حرام مذموم فما تقول؟

حسن: أولاً – إن التقيه لا تكون إلا مع من يبغض الحق ويكره الإنصاف.

ثانياً – إن التقيه بعكس النفاق فإذا قلنا إن التقيه هی إظهار الباطل وإخفاء الحق، فإن النفاق هو إظهار الإيمان وكتمان الكفر والتقيه بعكسه إظهار الكفر وكتمان الإيمان وهذا ما صرح به القرآن الكريم فی قوله تعالی: ((لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ))(۱)، وقوله تعالی: ((مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))(۲).

ثالثاً –إن فطره الإنسان تقتضی الدفاع عن النفس سيما إذا كان هذا الإنسان من المستضعفين وقد اكره علی فعل أو قول ليس بحق... وما يوضح ذلك ما جاء عن البخاری فی صحيحه فی باب الإكراه... ولا بأس أن أذكر لك أيضاً نصاً قرآنياً يدل علی ذلك كما فی قوله تعالی: ((...إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))(۳)، وقال: ((...إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً...))(۴)، وهی تقيه. وقال: ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ

۱– سوره آل عمران، الآيه: ۲۸.

۲– سوره النحل، الآيه: ۱۰۶.

۳– سوره النحل، الآيه: ۱۰۶.

۴– سوره آل عمران، الآيه: ۲۸.

أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا (٩٧) فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا))(١)، وقال: ((وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَدُنكَ نَصِيرًا))(٢)، فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به، والمكره لا يكون إلا مستضعفاً، غير ممتنع من فعل ما أمر به. وقال الحسن: التقيه إلى يوم القيامه. وقال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق: «ليس بشىء». وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبى والحسن. وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «الأعمال بالنيه».

وهناك الكتب الكثيره التى ألفت فى هذا الموضوع لا يسع المقام لذكرها، فإذا أردت التوسع فعليك بمراجعتها.

أنور: إذن بما انها موضوع واسع فسأكفيك عناء الحوار فيها، وما قلته يكفى، ولكن لا بأس من بيان أحكامها؟

حسن: سأذكر لك الأحكام الخمسه التى ذكرها الشيخ الأنصارى قدس سره مره أخرى: «أما الكلام فى حكمها التكليفى فهو أن التقيه تنقسم إلى الأحكام الخمسه:

فالواجب منها: ما كان لدفع الضرر الواجب فعلاً وأمثلته كثيره.

والمستحب: ما كان فيه التحرز عن معارض الضرر، بأن يكون تركه

١- سوره النساء، الآيه: ٩٧ – ٩٨.

٢- سوره النساء، الآيه: ٧٥.

مفضیاً تـدریجیاً إلی حصول الضـرر کترک المـداراه مع العـامه وهجرهم فی المعاشـره فی بلاـدهم، فـإنه ینجرّ غالباً إلی حصول المباینه الموجبه لتضرره منهم.

والمباح: ما کان التحرز عن الضـرر وفعله مساویاً فی نظر الشارع، کالتقیه فی إظهار کلمه الکفر علی ما ذکره جمع من الأصحاب ویدلّ علیه الخبر الوارد فی رجلین اخذا بالکوفه وامرا بسب أمیر المؤمنین علیه السلام.

والمکروه: ما کان ترکه وتحمل الضرر أولی من فعله، کما ذکر بعضهم فی إظهار کلمه الکفر، وأن الأولی ترکها ممن یقتدی به الناس إعلاء لکلمه الإسلام، والمراد بالمکروه حینئذٍ ما یکون ضده أفضل.

والمحرم منه: ما کان فی الدماء.

أنور: أحسنت کثیراً... والآن أرید أن اسأل عن الرجعه؟

حسن: سل ما بدا لک.

الحلقه ۶۵: کلام فی الرجعه

أنور: ماذا تعرف عن الرجعه؟

حسن: نعتقـد أن الله تعـالی یعیـد قومـاً من الأـموات إلی الـدنیا فی صورهم التی کانوا علیها (هـذا قول الشـیخ المظفر) أی أن الله تعـالی سـیرجع أناساً مؤمنین محضوا الإیمان محضاً وأناساً آخرین محضوا الکفر محضاً فی عهـد ظهور الإمام المهـدی عجل الله فرجه الشریف فینتصر المؤمنون علی الکافرین والفاسدین ویذلونهم

ويقتصون منهم فى الدنيا، ثم ينتقلون إلى عذاب شديد وخزى فى الآخره، فيتحقق العدل وينتصف المظلوم من الظالم.

أنور: هل إن الرجعه ممكنه؟

حسن: نعم حكمها حكم المعاد من حيث الوقوع والإمكان إلا أن الفرق بينهما هو: أن المعاد رجوع فى الآخره وغير مؤقت، والرجعه: رجوع فى الدنيا ومؤقت، والمعاد يشمل الجميع، والرجعه تختص بقوم دون آخرين.

أنور: جزاكم الله خيراً.... إذن ما هى أدله الرجعه؟

حسن: نستطيع أن نورد هذه الأدله كالآتى:

أ – وقوعها فى الأمم السابقه: كإحياء قوم بنى إسرائيل كما ورد فى قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ))(۱)، وإحياء عزير كما فى قوله تعالى: ((أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِى هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))(۲)، وإحياء سبعين رجلاً من قوم موسى كما فى قوله

۱– سوره البقره، الآيه: ۲۴۳.

۲– سوره البقره، الآيه: ۲۵۹.

تعالى: ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))(١)، والمسيح يحيى الموتى كما يدل عليه قوله تعالى: ((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِن رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))(٢)، وإحياء أصحاب الكهف كما يدل عليه قوله تعالى: ((وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا))(٣).

أ – الآيات الداله على وقوع الرجعه قبل القيامه:

١ – كما في قوله تعالى: ((وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ (٨٢) وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٨٣) حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ))(٤).

٢ – وكذلك قوله تعالى: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ

١– سوره البقره، الآيه: ٥٥ و٥٦.

٢– سوره آل عمران، الآيه: ٤٩.

٣– سوره الكهف، الآيه: ٢٥.

٤– سوره النمل، الآيه: ٨٢ – ٨٤.

الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئًا وَمَن کَفَرَ بَعْدَ ذَلِک فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ))(۱).

۳ – وکذلک قوله تعالی: ((قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَأَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَی خُرُوجٍ مِّن سَبِیلٍ))(۲).

۴ – وکـذلک کما فی قوله تعالی: ((وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمَانِهِمْ لاَ یَبْعَثُ اللّهُ مَن یَمُوتُ بَلَی وَعْدًا عَلَیْهِ حَقًّا وَلکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لاَ یَعْلَمُونَ (۳۸) لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَلِیَعْلَمَ الَّذِینَ کَفَرُواْ أَنَّهُمْ کَانُواْ کَاذِبِینَ))(۳).

۵ – وکذلک کما فی قوله تعالی: ((کَیْفَ تَکْفُرُونَ بِاللَّهِ وَکُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْیَاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ ثُمَّ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ))(۴).

۶ – وکذلک کما فی قوله تعالی: ((وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ (۵) وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَنُرِی فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَا کَانُوا یَحْذَرُونَ))(۵).

۷ – وکذلک کما فی قوله تعالی: ((وَحَرَامٌ عَلَی قَرْیَةٍ أَهْلَکْنَاهَا أَنَّهُمْ لا یَرْجِعُونَ))(۶).

۱– سوره النور، الآیه: ۵۵.

۲– سوره غافر، الآیه: ۱۱.

۳– سوره النحل، الآیه: ۳۸ و ۳۹.

۴– سوره البقره، الآیه: ۲۸.

۵– سوره الفصص، الآیه: ۵ و ۶.

۶– سوره الأنبیاء، الآیه: ۹۵.

۸ – وكذلك كما فى قوله تعالى: ((إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ))(۱).

أنور: انا اشكرك على ذكر هذه الآيات كأدله ولكن لا اعرف كيف استدل بها؟

حسن: لك الحق فى ذلك سأذكر لك كل آيه على انفراد وأبين وجه الاستدلال بها:

الآيه الأولى: ((وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ (۸۲) وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (۸۳) حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)).

الاستدلال بها:

۱ – قوله تعالى: ((وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا...)) فيه دلاله على هذا الحشر ليس هو حشر يوم القيامه، لأنه مختص بفوج من الناس وليس للجميع كما هو حشر القيامه. وهذا ما أكده على بن إبراهيم فى تفسيره بالإسناد عن حماد، عن الصادق عليه السلام، قال: «ما يقول الناس فى هذه الآيه: ((وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا))؟ قلت يقولون إنها فى القيامه. قال: عليه السلام «ليس كما يقولون، إن ذلك فى الرجعه، أيحشر الله فى القيامه من كل أمه فوجاً ويدع الباقين؟ إنما آيه القيامه قوله: ((وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)).

۱– سوره غافر، الآيه: ۵۱.

۲ – إخراج الـدابه التی هی من علامات الساعه، وفی بعض الروایات انها أمیر المؤمنین علیه السـلام قال: «وإنی لصاحب الكرّات ودوله الدول، وإنی لصاحب العصا والمیسم، والدابه التی تكلم الناس».

الآیه الثانیه: ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَیُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یَعْبُدُونَنِی لَا یُشْرِكُونَ بِی شَیْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)).

الاستدلال بها:

روی الشیخ الكلینی قدس سره بالإسـناد عن عبدالله بن سـنان، قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن قول الله جلّ جلاله ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنكُمْ...)) فقال هم الأئمه علیهم السلام.

الآیه الثالثه: ((قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَأَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَی خُرُوجٍ مِّن سَبِیلٍ)).

المراد من الموتتین، موته عند انتهاء آجالهم، والثانیه بعد عودتهم إلی الحیاه فی الرجعه.

ولكی اختصر لك الاستدلال بالآیات الكریمه دعنی استدل لك بالآیه الخامسه والآیه الثامنه لأنهما أشد وضوحاً من غیرها.

أنور: لا مانع من ذلك تفضل.

حسن: نعم لقد ورد فی قوله تعالی: ((كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)).

وجه الاستدلال بها:

کما قال الشیخ الحر العاملی: وجه الاستدلال بهذه الآیه انه اثبت الإحیاء مرتین، ثم قال بعدها (ثم إلیه ترجعون) والمراد به القیامه قطعاً.

الآیه الثامنه: ((إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ)).

الاستدلال بها:

روی عن الإمامین الباقر والصادق علیهما السلام «إن هذا النصر یکون فی الرجعه، ذلک لأن کثیراً من الأنبیاء والأوصیاء قتلوا وظلموا ولم ینصروا، وإن الله لا یخلف المیعاد».

أنور: وضحوا لنا قول الإمامین علیهما السلام.

حسن: نعم یقول الإمام علیه السلام إن الأنبیاء والأوصیاء الذین جاءوا بالشرائع قتلوا وظلموا ولم ینتصروا، فمتی ینصر الله تعالی رسله؟ فلابد من یوم یرجعون فیه لینصرهم فی الحیاه الدنیا، ثم ینصرهم فی یوم القیامه أیضاً، وقوله (یوم یقوم الأشهاد) فیه دلاله أخری علی أن هناک نصرین نصراً فی الدنیا ونصراً فی الآخره، والنصر فی الدنیا لا یتحقق إلا بالرجعه.

أنور: أحسنتم کثیراً جزاکم الله خیراً.

حسن: أحسن الله إلیکم فإذا أردت مراجعه تفاصیل الرجعه فهناک ما لا یقل عن أربعین کتاباً افرد لها.

ص: ۲۳۷

أنور: هل لك أن تذكر لى بعضاً مما يسهل الرجوع إليه.

حسن: نعم:

۱ - كتاب الإيقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه للشيخ الحر العاملى. وهذا الكتاب من الكتب الواسعه فى تناول هذا الموضوع حيث فيه ما يقارب (۶۰۰) حديث و(۶۳) آيه وأدله وخزائن أخرى.

۲ - الشيعه والرجعه للشيخ محمد رضا الطبسى.

۳ - الرجعه للسيد محمد مؤمن الحسينى.

أنور: شكراً لكم.

حسن: عفواً.

الحلقه ۶۶: كلام فى زياره القبور

أنور: سلام عليكم.

حسن: وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

أنور: اليوم أريد أن أسأل عن زياره القبور؟

حسن: نعم... من الأمور التى نالت عنايه الشيعه الإماميه هى زياره قبور النبى والأئمه عليهم السلام، فقاموا بتعميرها من حيث البناء والتواجد امتثالاً لأوامر أهل البيت عليهم السلام.

أنور: ولكن هناك من قال بتحريم ذلك فكيف تردون؟

حسن: اتفقت الأمه الإسلاميه على استحباب زياره القبور إلّا الوهابيه ومن يقول بقولهم، ولقد اعتمد هؤلاء على أمرين:

١ - إن زيارتها عبث لا فائده فيها، ما هى إلا طين وحجر لا يضر ولا ينفع.

والجواب - إن زياره القبور فيها نفع للزائر والمزور، فهى للزائر موعظه ومحل عبره وتذكر للموت وتزهّد فى الدنيا وغير ذلك، وأما للمزور ففيها ثواب وعطاء سيما إذا قرئ عند قبره القرآن هذا فى غير الأنبياء والأولياء وأما إذا كان القبر لنبى أو ولى فإن زيارتهما تعد نوعاً من التعظيم والاقتداء بصاحب القبر فتكسب الزائر الثواب الجزيل سيما إذا كان قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام كما فى الروايات:

يروى عن قاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «بينما الحسين بن على عليه السلام فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ رفع رأسه فقال له يا أبه ما لمن زارك بعد موتك فقال يا بنى من أتانى زائرا بعد موتى فله الجنه و من أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنه و من أتى أخاك زائرا».

عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن أسباط عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن أبى شهاب عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جزاء من زارك فقال يا بنى من زارنى حيا أو ميتا أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقا على أن أزوره يوم القيامه حتى أخلصه من ذنوبه».

إن زياره قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزياره قبور الشهداء وزياره قبر الحسين عليه السلام تعدل حجه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ – إن زياره القبور انما هى زياره لأموات غير قابلين للتفهيم بدليل قوله تعالى: ((...وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ))(١)، وقوله تعالى: ((إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ))(٢).

الجواب – إن الزائر لا يخاطب الجثث الهامده تحت التراب وانما يخاطب الأرواح الحيه فى عالم البرزخ، واما حياه الأرواح فقد تم ذكر أدلتها فى أصل المعاد وعالم البرزخ كقوله تعالى: ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ))(٣)، كقوله تعالى: ((فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ))(٤)، كقوله تعالى: ((وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاء لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ))(٥).

أنور: أحسنت هل لك أن تؤيد قولك بجواز زياره القبور بأدله؟

١– سوره فاطر، الآيه: ٢٢.

٢– سوره النمل، الآيه: ٨٠.

٣– سوره البقره، الآيه: ١٥٥.

٤– سوره آل عمران، الآيه: ١٧٠.

٥– سوره غافر، الآيه: ٤٧.

ص: ۲۴۰

حسن: هناك الكثير من الروايات فى هذا الأمر:

١ - ما ورد عن بريده مرفوعاً عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «كنتُ نهيتكم عن زياره القبور ألا فزوروها».

٢ - عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً:«إنى نهيتكم عن زياره القبور فزوروها، فإن فيها عبره».

٣ - وعن أنس بن مالك مرفوعاً: نهيتكم عن زياره القبور فزوروها فإنها تذكّركم الموت.

أنور: أحسنت... ما دمنا نتحدث عن زياره القبور هل لى أن أسأل؟

حسن: نعم... تفضلوا.

أنور: إن زياره القبور من أجل طلب الشفاعه والتوسل بصاحب القبر وهذا بذاته يعد شركاً فى نظر البعض... فكيف تردون؟

حسن: هذا سؤال جيد... قلنا إن الذين يشنعون وينتقصون الزائرين هم الوهابيه، ومنشأ كلامهم إما الجهل أو لتعصب الأعمى... ولنا ان نرد عليهم بما يلى:

أولاً - إن الشفاعه التى هى طلب شىء من الشفيع لا تعد شركاً ولا حتى عباده.

ثانياً - عندما أطلب من الشفيع أمراً لا أقصد أن هذا الشفيع هو رب أو إله يفعل ما أُريد، وانما اقصد أن الشفيع عبد مقرب إلى الله تعالى يستجاب له أكثر مما يستجاب لى.

ثالثاً - إن الشفعاء الصالحين لا يشفعون إلّا بإذن الله تعالى ووفق شروط معينه فى المشفوع له، أى أن المشفوع له مؤمن بالله تعالى ورسوله وعترته الطاهره وبكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّا أن له ذنوباً تمنع إجابه دعائه.

رابعاً - القرآن الكريم يؤكد هذا المعنى من خلال قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا))(۱)، ففى أدنى تأمل نجد أن التوبه والمغفره مرتبطه باستغفار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أو بالحضور عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الاستغفار.

فالشفاعه من باب ((وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ))(۲)، فإذا قلت: إن الأنبياء والأولياء لا يشفعون ولا يشفّعون. قلت: ترد عليك آيات كثيره تثبت الشفاعه منها:

قوله تعالى: ((اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (۲۵۵) لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ

۱- سوره النساء، الآيه: ۶۴.

۲- سوره المائده، الآيه: ۳۵.

اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))(۱)، وقوله تعالی: ((وَلا يَمْلِکُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَهَ إِلّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))(۲)، وغير ذلک.

أنور: ولکن يقولون إن طالبی الشفاعه يفعلون کما يفعل المشرکون فی تقربهم إلی الله تعالی بالأصنام؟

حسن: هذا کلام يدل علی جهل قائله:

أولاً – نحن لانری الأنبياء والأولياء آلهه کما يری المشرکون الأصنام آلهه.

ثانياً – نحن لا ندعی أن الأنبياء والأولياء يفعلون فعل الله تعالی بينما يری المشرکون أن الأصنام تفعل فعل الله.

ثالثاً – إن التوسل أمر جائز بدليل قوله تعالی: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَهَ وَجَاهِدُواْ فِی سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))(۳)، وقوله تعالی: ((قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۹۸) فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ))(۴).

رابعاً – إن النبی والأئمه عليهم السلام وسائل لتلقی الفيض الإلهی لما لهم من قابليات واستعدادات لذلک.

۱- سوره البقره، الآيه: ۲۵۵ و۲۵۶.

۲- سوره الزخرف، الآيه: ۸۶.

۳- سوره المائده، الآيه: ۳۵.

۴- سوره يوسف، الآيه: ۹۸ و ۹۹.

أنور: هذا كلام لا أعرف معناه... ماذا تقصد؟

حسن: أقصد إذا أراد الله تعالى الجواد المطلق أن يجود على خلقه، فلابد من وجود مخلوقات لها قابليه تتحمل هذا العطاء دون أن يصاب بالغرور أو يقع فى التجاوز، وليس هذا إلاّ المعصوم، وأَضرب لك مثلًا ليتضح الأمر أكثر: كان لعيسى عليه السلام من القدره أن يحيى الموتى ويخلق من الطين كهيئه الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله تعالى، وكان موسى عليه السلام يفعل المعجزات بعصاه، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القدره على التصرف فى الكون إلا أنهم لم يستغلوا ذلك تبعاً لهواهم أو رغباتهم أو يفعلوا ما يريدون تبعاً لغضبهم وهكذا، فهؤلاء أناس لهم من القابليات ما يؤهلهم أن يفيض الله تعالى عليهم جوده، فإذن هم أكمل منا وأعلى درجه تؤهلهم أن يكونوا واسطه بين المذنبين وبين ربهم سبحانه.

أنور: أحسنت سيدى.

حسن: أزيدك أن عيسى عليه السلام كان وجيهاً عند الله تعالى كما فى قوله تعالى: ((إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ))(۱)، فهذا يعنى ان الوجاهه وسيله لقضاء حاجه الناس عند من يقدر هذه الوجاهه.

وهناك كتب كثيره كتبت فى التوسل والشفاعه فإذا رغبت بالمزيد فعليك بها.

أنور: أحسنت ما قدمته كفانى وروى ظمئى.

حسن: الحمد لله... إذن سنلتقى إن شاء الله تعالى.

۱- سوره آل عمران، الآيه: ۴۵.

الحلقه ۶۷: ما معنی التشیع؟

أنور: سلام علیکم.

حسن: وعلیکم السلام ورحمه الله وبرکاته.

أنور: التشیّع والتسنن أو الشیعه والسنه هاتان کلمتان شائعتان، فیختلجنی سؤال مهم فی هذا الأمر وهو؛ إذا کان الدین واحداً وهو للبشریه جمعاء فلمَ انقسم أتباعه إلی طائفتین؟

حسن: قبل الخوض فی إجابه هذا السؤال لابد من معرفه هذه الکلمه (شیعه) والوقوف علی معناها اللغوی والاصطلاحی:

الشیعه لغه: الأتباع والأعوان، أو کل قوم اجتمعوا علی أمر فهم شیعه أو هی الفرقه من الناس.

الشیعه اصطلاحاً: هو کل من اتبع أمیر المؤمنین علیه السلام وقدمه علی غیره، فصار یطلق علی أنصار الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام وأتباعه ومو الیه.

وهناک من الروایات التی تؤید هذا المعنی ما ورد عن تفسیر الصافی عن الأمالی عن جابر بن عبدالله قال: «کنا عند النبی صلی الله علیه وآله وسلم فأقبل علی بن أبی طالب علیه السلام فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد أتاکم أخی ثم التفت إلی الکعبه فضربها بیده ثم قال: والذی نفسی بیده إن هذا وشیعته لهم الفائزون یوم القیامه، ثم قال: إنه أولکم إیماناً معی

وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله وأعدلكم فى الرعيه وأقسمكم بالسويه وأعظمكم عند الله مزيّه، قال: نزلت ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرِ الْبَرِيَّهِ))(۱)، وكان أصحاب محمد إذا أقبل عليٌّ قالوا جاء خير البريه.

واما انقسام المسلمين إلى طائفتين فهو بسبب المواقف السياسيه والطمع الدنيوى.

أنور: كيف ذلك؟

حسن: لا أريد أن أفتق جروحاً محتقنه لما فى ذلك من سلبيات.

أنور: لا بأس أن تمر عليها مرور الكرام؟

حسن: لقد ثبتت أحقيه الإمام على عليه السلام فى الخلافه والوصايه فى حياه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولكن بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم انقلب القوم على أعقابهم وحصل ما حصل فى سقيفه بنى ساعده، ومن ذلك الوقت وفى ذلك المكان أصبح المسلمون طائفتين عملياً، طائفه بقيت على ما هى عليه من التشيّع لعلى عليه السلام وطائفه أعلنت الرفض بعد ان كانت تكتمه فى حياه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

أنور: ماذا تقصد بقولك عملياً؟

حسن: أقصد أنهم كذلك على مستوى القلوب فقط ولكن بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج ما فى القلوب إلى الخارج، أقصد هذا من قبل الرافضين لعلى عليه السلام.

أنور: هناك من يقول ان مبدأ التشيّع ابتدعه رجل يهودى يسمى عبدالله ابن سبأ؟

۱- سوره البينه، الآيه: ۷.

حسن: هذا کلام مفتری وکذب محض بدلیل:

۱ - ما دل من الروایات علی خلاف هذا الکذب کما ورد عن الحاکم الحسکانی الحنفی النیسابوری من أعلام القرن الخامس للهجره ، بألفاظ وطرق متعدده تبلغ حدّ التواتر، نقتبس منها ما ورد عن یزید بن شراحیل الأنصاری کاتب الإمام علی علیه السلام قال: «سمعت الإمام علیاً یقول : حدثنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأنا مسنده إلی صدری فقال: أما تسمع قول الله عز وجل: ((إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ))(۱)، هم أنت وشیعتک وموعدی وموعدکم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجلین» وما رواه القندوزی الحنفی بطرق متعدده عن الدیلمی فی مسنده والطبرانی فی الکبیر عن أبی رافع: إن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: «یا علی، أول أربعه یدخلون الجنّه أنا وأنت والحسن والحسین وذریّاتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذریّاتنا وأشیاعنا عن أیماننا وشمائلنا».

۲ - إن مبدأ التشیّع کان ثابتاً وبلسان النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم کما ورد فی أعلاه وغیره، وهذا قبل ظهور فریه عبدالله بن سبأ.

۳ - إن عبدالله بن سبأ أسطوره مختلقه اختلقها أعداء الشیعه.

۴ - کیف نصدق أن یکون لرجل یهودی أسلم فیما بعد، أن یکون له کل هذا الأثر الفکری فیؤثر علی کبار الصحابه وأقدسهم کسلمان الفارسی أو أبی ذر أو عمار أو المقداد أو... الخ.

۱- سوره البینه، الآیه: ۷.

۵ – علی فرض صحه وجود هذا الرجل فإن أمیر المؤمنین علیه السلام حرّقه بالنار لغلوه کما نقل ذلک عن بعض علماء الشیعه.

أنور: یقولون هناک نظریات یرجع أصل التشیّع إلیها... ماذا تقول؟

حسن: نعم ولکن هذه النظریات مردوده جمله وتفصیلاً، وبأدنی تأمل فی ذلک تری وهن هذه النظریات.

أنور: هل لک أن تذکر ذلک علی سبیل الإیجاز؟

حسن: النظریه الأولی: ترجع التشیّع إلی ما بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وهذا مردود أن التشیع ثابت فی حیاه النبی صلی الله علیه وآله وسلم کما قلت لک.

النظریه الثانیه: ترجع أصل التشیّع إلی أحداث عهد عثمان بن عفان وترد کما ردت الأولی.

النظریه الثالثه: ترجع أصل التشیّع إلی أحداث الطف وشهاده الإمام الحسین علیه السلام.

النظریه الرابعه: ترجع أصل التشیّع إلی الأصول الفارسیه.

النظریه الخامسه: ترجع أصل التشیّع إلی أحداث عهد الإمام الصادق علیه السلام.

وغیر ذلک وکل هذا مردود مرفوض.

أنور: أحسنتم کثیراً... أری علی وجهک رغبه فی الکلام؟

حسن: أرید أن اختم حواری بما یلی:

۱ – إن مذهب أهل البیت علیهم السلام أنشئ فی زمن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم وعلی یدیه بعکس المذاهب المستحدثه.

۲ - إن هذا المذهب مفتوح للجميع لا غموض ولا أوهام ولا لف ولا دوران فيه.

۳ - يجب الفصل بين المذهب وبين معتنقيه حتى لا يقع الخلط فيحسب ما يصدر من الناس من سلبيات على أصل المذهب، وهذا عين الغبن.

۴ - من يريد أن يحكم على مذهب التشيّع يجب ان يقرأه اولاً ويعرضه على القرآن والسنه الصحيحه والإسلام الحق ليرى مدى تطابقه معهم.

۵ - ندعو جميع أصحاب الفكر الحر أن يطلعوا على مذهبنا، ويحاكموه، وذلك بالحوار مع علمائنا الحقيقيين.

۶ - أدعوك يا أنور إلى التأمل فی حوارنا وأن تحكم بعدل وإنصاف على مذهبنا.

أنور: أنا أشكرك على هذا الحوار العلمی العميق ولی الفخر أن أكون من أهل الحق.

المحتویات

المقدمه

الحلقه ۱: تمهید

الحلقه ۲: فی التقلید

الحلقه ۳: فی المقلَّد

الفصل الاول: التوحید

الحلقه ۴: فی وجود الله تعالی

الحلقه ۵: فی وجود الله تعالی

الحلقه ۶: فی صفات الله تعالی

الحلقه ۷: فی بیان أنواع التوحید

الحلقه ۸: فی إن تعظیم أهل البیت علیهم السلام لیس شرکاً

الحلقه ۹: فی بیان أنواع أخری من التوحید

الحلقه ۱۰: فی أن الاستعانه بغیر الله لا تعد شرکاً

الحلقه ۱۱: فی أن لا حول ولا قوه إلا بالله تعالی

الحلقه ۱۲: فی تکمله صفاته تعالی

الحلقه ۱۳: فی تکمله صفاته تعالی

الحلقه ۱۴: فی تکمله صفاته تعالی

الحلقه ۱۵: فی تکمله صفاته تعالی

الفصل الثانی: العدل الالهی

الحلقه ۱۶: مقدمه فی العدل الإلهی

الحلقه ۱۷: أمن صفات الذات العدل أم الفعل؟

الحلقه ۱۸: تفسیر الشرور والبلایا

الحلقه ۱۹: هل إن البلایا عقوبه؟

الحلقه ۲۰: هل إن العقوبه مساویه للذنب؟

الحلقه ۲۱: فی القضاء والقدر

الحلقه ۲۲: تکمله فی القضاء والقدر

الحلقه ۲۳: تکمله فی القضاء والقدر

الحلقه ۲۴: أمن الله الحسنه والسیئه أم من العبد؟

الحلقه ۲۵: ما معنی کون الهدایه والضلاله بیده سبحانه؟

الحلقه ۲۶: هل إن السعاده والشقاء من الله تعالی؟

الفصل الثالث: النبوه

الحلقه ۲۷: بیان معنی النبوه وفوائد البعثه

الحلقه ۲۸: تکمله فی فوائد البعثه

الحلقه ۲۹: هل إن البعثه لطف الهی؟

الحلقه ۳۰: بیان المعجزه

الحلقه ۳۱: ما الفرق بین المعجزه والسحر؟

الحلقه ۳۲: طرق إثبات النبوه

الحلقه ۳۳: صفات النبی ومنها العصمه

الحلقه ۳۴: هل إن العصمه تسلب الاختیار؟

الحلقه ۳۵: عصمه النبی فی الأمور الفردیه والاجتماعیه

الحلقه ۳۶: تکمله فی صفات الأنبیاء

الحلقه ۳۷: کلام فی النبوه الخاصه

الحلقه ۳۸: فی صفات نبی الإسلام

الحلقه ۳۹: عوامل بناء شخصیه الإنسان

الحلقه ۴۰: کلام فی فصاحه القرآن الکریم وبلاغته

الحلقه ۴۱: کلام فی القرآن الکریم

الحلقه ۴۲: کلام فی عالمیه الرساله وخاتمیتها

الحلقه ۴۳: تکمله فی الرساله

الفصل الرابع: الإمامه

الحلقه ۴۴: مفهوم الإمامه

الحلقه ۴۵: إن الإمامه من أصول الدين أم من فروعه؟

الحلقه ۴۶: إن الإمامه بالبيعه أم بالنص؟

الحلقه ۴۷: ما هی صفات الإمام ووظائفه؟

الحلقه ۴۸: ما هو مصدر علم الإمام؟

الحلقه ۴۹: هل إن الإمام يعلم الغيب؟

الحلقه ۵۰: لماذا لا يعلم أهل البيت عليهم السلام علومهم لجميع الناس؟

الحلقه ۵۱: هل يجب طاعه الأئمه ومحبتهم؟

الحلقه ۵۲: لماذا صار حبهم واجباً؟

الحلقه ۵۳: تكمله فی الموده

الحلقه ۵۴: إن الإمامه بالنص أم بالانتخاب؟

الحلقه ۵۵: الدليل على إمامه أولاده

الحلقه ۵۶: هل يجب الإيمان بوجود الإمام المهدی عجل الله فرجه الشريف ؟

الحلقه ۵۷: تفاصيل الغيبتين

الحلقه ۵۸: دورنا فی الغيبه

الحلقه ۵۹: كلام فی من يدّعی السفاره عنه عجل الله فرجه الشريف

الحلقه ۶۰: كذب من يدعی المشاهده أو السفاره

الفصل الخامس: المعاد

الحلقه ۶۱: معنی المعاد

الحلقه ۶۲: الآیات والروایات الداله علی البرزخ والمعاد

الحلقه ۶۳: حشر الحیوانات

الحلقه ۶۴: کلام فی التقیه

الحلقه ۶۵: کلام فی الرجعه

الحلقه ۶۶: کلام فی زیاره القبور

الحلقه ۶۷: ما معنی التشیع؟

ملحق

الصفحه

النص

المصدر

۹

أبی الله إلا إن تجری الأمور

عن أبی عبد الله (ع) (أبی الله إلا أن تجری الأشیاء إلا بأسباب فجعل لکل شیء سبب) الکافی: ج۱، ص۱۸۳. بصائر الدرجات: ص۵۲۵.

۱۲

العلم إما مطبوع أو مسموع

(العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ینفع المسموع إذا لم یکن المطبوع) میزان الحکمه – محمد الریشهری: ج۳ – ص۲۰۴۳.

۱۳

التقلید فی اللغه: هو أن نضع قلاده فی رقبه المقلد

(التقلید: قلده القلاده: جعلها فی منطقه) المعجم الوسیط: ص۷۵۴

۱۴

فلینظروا من کان صائناً

(فأما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه...) بحار الأنوار – العلامه ألمجلسی – ج ۲ – ص ۸۸.

۱۷

حلال محمد حلال إلی یوم القیامه

بحار الأنوار العلامه ألمجلسی: ج۸۶ ص۱۴۸

۲۴

أرکبت سفینه فی البحر

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۳ ص۴۱.

۲۴

فبعث فیهم رسله

نهج البلاغه خطب الإمام علی (ع): ج۱ ص۲۴.

۲۴

فطرهم علی المعرفه

الکافی – الشیخ الکلینی – ج ۲ – ص ۱۳.

۲۵

وجود الأفاعیل التی دلت

الکافی للشیخ الکلینی: ج۱ ص۸۱.

۳۰

معنی واحد أنها لیس له فی الأشیاء

التوحید: الشیخ الصدوق, ص۸۴.

۳۴

أطلب العلم من المهد إلی اللحد

الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل السید ناصر مکارم الشیرازی, ص۵۰۴.

۴۷

يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات

شرح نهج البلاغه: ابن أبى الحديد ألمعتزلى, ج۱۰ ص۱۸۸.

۴۹

أول الدين معرفته

شرح نهج البلاغه: ابن أبى الحديد ألمعتزلى, ج۱ ص۷۲.

ص: ۲۵۶

۵۲

إن الله تبارک وتعالی کان ولا شیء غیره

الکافی: للشیخ الکلینی, ج۸ ص۹۴, والبحار: ج۴ ص۶۹.

۵۲

إن الله لا اله إلا هو کان حیا

التوحید: الشیخ لصدوق, ص۱۴۱.

۵۸

فالله تعالی لا یجور ولا یظلم

عقائد الإمامیه - الشیخ محمد رضا المظفر - ص ۴۰. ونعتقد أن من صفاته تعالی الثبوتیه الکمالیه أنه عادل غیر ظالم، فلا یجوز فی قضائه ولا یحیف فی حکمه، یثیب المطیعین، وله أن یجازی العاصین، ولا یکلف عباده ما لا یطیقون ولا یعاقبهم زیاده علی ما یستحقون.

۶۵

لو یعلم المؤمن ماله فی المصائب

التحفه السنیه (مخطوط): عبد الله الجزائری, ۶۸.

۶۶

إلا إن الشجره البریه اصلب عودا

الإلهیات: الشیخ جعفر السبحانی, ص۲۸۳.

۷۱

أربعه لا ینظر الله إلیهم

الخصال: الشیخ الصدوق: ۲۰۳.

۷۴

هی الهندسه ووضع الحدود من البقاء والفناء

الکافی: الشیخ الکلینی,ج۲ ص۱۵۸.

۷۴

أو تدری ما قدر

المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقی, ج۱ ص۲۴۴.

۷۸

یا ابن ادم بمشیئتی کنت أنت الذی تشاء

الإلهیات: الشیخ جعفر السبحانی, ص۷۱۳.

۸۴

الشقی من شقی فی بطن أمه

التوحید: الشیخ الصدوق, ص۳۵۶.

۸۵

الشقی من علم الله وهو بطن أمه

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۵ ص۱۵۷.

۹۳

ولا بعث الله نبیا ولا رسولاً

الکافی: للشیخ الکلینی, ج۱ ص۱۳.

۹۳

فبعث الله محمدا

شرح نهج البلاغه: أبن أبى الحديد المعتزلى: ج٩ ص١٠٣.

٩٣

إلى أن بعث الله محمدا

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج٨٩ – ص٣٣.

٩۴

يا هشام ما بعث الله

الكافى: الشيخ الكلينى, ج١ ص١۶.

٩۴

لم يكن بد من رسول الله بينه وبينهم

لم يكن بد من رسول الله بينه وبينهم, معصوم عوائد الأيام: المحقق النراقى, ص۵٣۵.

١١٢

صلوا كما رأيتمونى أصلى

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى: ج٨٢ ٢٧٩.

١٢٩

والله لقد سمعت من محمد

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج١٨ ص١۶٨.

١٣۵

بأبى أنت وأمى يا رسول الله,

ميزان الحكمه: محمد الرشيهرى, ج۴ ص٣٢٠۶.

١٣۶

حلال محمد حلال إلى يوم القيامه

بحار الأنوار العلامه ألمجلسى: ج٨٦ ص١٤٨

١٣٨

إن الإمامه أجل قدرا

عيون أخبار الرضا (ع): الشيخ الصدوق, ج٢ ص١٩٦.

ص: ۲۵۷

۱۴۹

من مات ولم يعرف إمامه زمانه

وسائل الشيعه: الحر العاملی, ج۱۶ ص۲۴۶.

۱۵۰

البيعه هی العهد علی الطاعه

تاريخ ابن خلدون: ابن خلدون: ج۱ ص۲۰۹.

۱۵۱

وأما حقی عليكم

نهج البلاغه: خطب الإمام علی (ع),ج۱ ۸۴.

۱۵۲

فان آمنتم بی فبايعونی

الإلهيات: الشيخ جعفر السبحانی, ج۴ ص۶۳.

۱۵۳

أرأيت إن نحن بايعناك

الغدير: الشيخ الأمينی, ج۷ ص۱۳۴.

۱۵۳

ما أحسن ما تدعو إليه

أعيان الشيعه: السيد محسن الأمين, ج۱ ۴۵.

۱۵۳

لو سألنی سیابه من الأرض

مفاهیم القرآن (العدل والإمامه): الشیخ جعفر السبحانی, ص ۱۰۷.

۱۵۶

إن الإمام واحد دهره

بدایه المعرفه الإلهیه فی شرح عقائد الأمامیه السید محسن الخزازی, ج۲ ص۴۵.

۱۵۶

للإمام علامات

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۲۵ ص۱۱۶.

۱۵۹

علمنی رسول الله

(علمنی ألف باب من الحلال والحرام). الخصال: الشیخ الصدوق, ص۶۴۳.

۱۵۹

الأئمه علماء صادقون

الکافی: للشیخ الکلینی, ج۱ ۲۷۱,

۱۶۰

قلت لأبی عبد الله اخبرنی عن علم عالمکم

الکافی: الشیخ الکلینی, ج۱ ص۲۶۴.

۱۶۱

إن الله تعالی احکم وأکرم

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۲۶ ص۱۳۸.

۱۶۱

من شک أن الله تعالی

بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار, ص۱۴۳.

۱۶۳

الله اجل واعز وأکرم

الکافی: الشیخ الکلینی, ج۱ ص۲۶۲.

۱۶۳

مالکم تسؤون رسول الله (صلی)

الکافی: الشیخ الکلینی, ج۱ ص۲۱۹.

۱۶۴

قال رسول الله (صلی) من سلم علیّ

الأمالی: الشیخ الطوسی, ص۱۶۷.

۱۶۴

أن الله الملائکه سیاحین

جواهر الکلام: الشیخ ألجواهری, ج۲۰ ص۸۳.

۱۶۴

إن الحسین بن علی (علیه السلام) عند ربه

وسائل الشیعه: الحر العاملی, ص۵۵.

۱۶۵

لو شئت أن اخبر کل رجل

نهج البلاغه: خطب الإمام على (ع), ج۲ ص۹۰.

۱۷۱

ود المؤمن للمؤمن من أعظم

شرح أصول الكافى: مولى محمد صالح المازندرانى ۸ ص۳۶۴.

۱۷۱

أى عرى الإيمان أوثق

الكافى: للكلينى, ج۲ ص۱۲۶.

۱۷۱

تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصى

أجوبه مسائل جار الله: السيد شرف الدين, ص۲۲۵.

۱۷۱

كل من لم يحب على الدين

الحدائق الناظره: المحقق البحرانى, ج۱۸ ص۱۵۲.

ص: ۲۵۸

۱۷۳

نحن الأمه الوسط

الکافی: للکلینی, ج۱ ص۱۹۱.

۱۷۳

أفتری أن من لا تجوز شهادته

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی,ج۲۳ ۳۵۰.

۱۷۴

کل من دان الله عز وجل

الکافی: الشیخ الکلینی, ج۱ ۱۸۳.

۱۷۴

إن الله تبارک وتعالی لو شاء لعرف

مکیال المکارم: میرزا محمد تقی الأصفهانی, ج۱ ص۴۱۸.

۱۷۴

النجوم أمان لأهل السماء

کشف الغطاء: الشیخ کاشف الغطاء, ج۱ ص۸, نقلا عن مسند احمد بن حنبل

۱۷۵

إن الرجل ربما یحب الرجل

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۲۳ ص۲۳۹.

۱۷۵

هی والله فریضه من الله

التفسیر الصافی: الفیض الکاشانی, ج۶ ص۳۶۵.

۱۷۵

أنا من أهل البیت الذین افترض الله مودتهم

تفسیر مجمع البیان: الشیخ الطبرسی, ج۹ ص۵۰.

۱۷۶

قالوا یا رسول الله (صلی) من قرابتک

نهج الحق وکشف الصدق: العلامه الحلی, ص۱۷۶.

۱۷۶

لا یحبک إلا مؤمن

سیر أعلام النبلاء: الذهبی, ج۵ ص۱۹

۱۷۷

لا یبغضک إلا منافق

شرح نهج البلاغه: ابن أبی الحدید ألمعتزلی, ج۴ ۶۳.

۱۸۰

هذا أخی ووصی وخلیفتی

السقیفه: الشیخ محمد رضا المظفر, ص۷۰.

۱۸۰

أما ترضی إن تکون منی

شرح إحقاق الحق: السید المرعشی, ج۲ ص۱۸۰.

۱۸۰

إلا من كنت مولاه فهذا على مولاه

بدايه المعارف الالهيه فى شرح عقائد الاماميه: السيد محسن الخزازى,ج۲ ص۹۸.

۱۸۲

من سره أن يحيى حياتى

الكافى: الشيخ الكلينى, ج۱ ص۲۰۹.

۱۸۲

أنا رسول الله على الناس اجمعين

الكافى: الشيخ الكلينى, ج۱ ص۲۱۶.

۱۸۵

من مات ولم يعرف إمام زمانه

وسائل الشيعه: الحر العاملى, ج۱۶ ص۲۴۶.

۱۸۵

لما اسرى بى إلى السماء

كفايه الأثر: الخزاز ألقمى, ص۱۸۶.

۱۸۷

المهدى من ولدى يكون له غيبه

ينابيع الموده لذوى القربى: القندوزى, ج۳. ص۳۸۷

طوبى لمن أدرك قائم آهل بيتى

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج۵۱ ص۷۳.

١٨٧

للقائم منا غيبه أمدها طويل

كمال الدين وإتمام النعمه: الشيخ الصدوق, ص٣٠٣.

١٨٧

إذا خرج ذاك التاسع

أعيان الشيعه: السيد محسن الأمين, ج٢ ص٥٥.

١٨٨

قائم هذه الأمه هو التاسع من ولدى

أعلام الورى بأعلام الهدى: الشيخ الطبرسى, ج٢ ٢٣٠.

١٨٨

إن لصاحب هذا الأمر لغيبتين

الغيبه: الشيخ الطوسى, ص٦١.

١٨٨

إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخى الحسين

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج٥١ ص١٣٢.

ص: ٢٥٩

١٩٠

لا بد للغلام من غيبه

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج٥٢ ص٩٠.

١٩٠

صاحب هذا الأمر تعمى ولادته

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج٥٢ ص٩٢.

١٩٠

لم تخل الأرض من خلق الله آدم

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج٢٣ ص٦.

١٩١

إذا فقد الخامس من ولد السابع

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج٥١ ص١٥٠.

١٩١

وإنى أمان لأهل الأرض

كما الدين وإتمام النعمه: الشيخ الصدوق, ص٢٠٧.

١٩٢

إنا غير مهملين لمراعاتكم

تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسی, ج١ ص٣٨.

١٩٢

يفقد الناس إمامهم

الإمامه والتبصره: ابن بابويه ألقمی, ۱۲۶.

۱۹۲

والله إن صاحب الأمر ليحضر الموسم

من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق, ج۲ ص۲۵۰.

۱۹۳

فی القائم سنه من نوح

الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندی: ج۲ ص۹۶۶.

۱۹۴

أفضل العباده انتظار الفرج

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۵۲ ص۱۲۵.

۱۹۴

تمتد الغيبه بولی الله الثانی عشر

الاحتجاج: الشيخ الطبرسی: ج۲ ص۵۰.

۱۹۴

انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله

الخصال: الشيخ الصدوق: ۶۱۶.

۱۹۵

من مات منكم على هذا الأمر

احمد بن محمد بن خالد البرقی: ج۱ ص۱۷۳.

۱۹۵

الصدقه فی السر والله أفضل

وسائل الشیعه: الحر ألعاملی, ج۱ ص۵۷, نقلاً عن الإکمال, ص۳۶۲.

۱۹۷

سبحان الله إما تحبون إن یظهر الله عز وجل

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی,۵۲ ص۱۲۸.

۱۹۷

ألیس انتظار الفرج من الفرج

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۵۲ ص۱۲۹, نقلا عن إکمال الدین.

۱۹۷

ما أحسن الصبر وانتظار الفرج

کمال الدین وإتمام النعمه: الشیخ الصدوق, ص۶۴۵.

۱۹۸

سیأتی قوم من بعدکم

الغیبه: الشیخ الطوسی, ص۴۵۷.

۱۹۸

من سره أن یکون من أصحاب القائم

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج۵۲ ص ۱۴۰, نقلا عن الغیبه للنعمانی.

۱۹۸

لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب

العمده: ابن البطريق, ص۴۳۶.

۱۹۸

يلى رجل من أهل بيتى

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج۵۱ ص۱۰۳.

۱۹۹

لو لم يبقى من الدنيا

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج۵۱ ص۷۴.

۱۹۹

الصدقه فى السر والله أفضل

وسائل الشيعه: الحر ألعاملى, ج۱ ص۵۷, نقلاً عن الإكمال, ص۳۶۲.

۱۹۹

إذا غاب صاحبكم عن دار

كمال الدين وإتمام النعمه: الشيخ الصدوق, ص۳۸۱.

ص: ٢٦٠

٢٠٠

اتق الله ولا تدعن شيئا

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج٦٥ ص١٥٦.

٢٠٠

إنما شيعه جعفر من عف بطنه وفرجه

الخصال: الشيخ الصدوق, ص٢٩٦.

٢٠٠

يدخل أحدكم يده فی كم

الإخوان: ابن أبی الدنيا, ص٢٠٥.

٢٠١

تخلقوا بأخلاق الله

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسی, ج٥٨ ص١٢٩.

٢٠١

شيعتنا من أطاع الله واتقی

البدايه والنهايه: ابن كثير, ج٩ص ٣٤٠.

٢٠٦

(فإما السفراء الممدوحون)

الغيبه: الشيخ الطوسی, ص٣٥٣ ٣٩٥.

٢٠٨

يا على بن محمد السمرى

الغيبه: الشيخ الطوسى, ص ٣٩٥.

٢١٠

لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم

الغيبه: الشيخ الطوسى, ص ٣٩٥.

٢١١

لعله محمول على من يدعى

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج ٥٢ ص ١٥١.

٢١٧

انه وقف على قليب بدر

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج ۶ ص ٢٥٥.

٢١٨

قلت له: جعلت فداك يرون

الكافى: الشيخ الكلينى, ج ٣ ص ٢۴۴.

٢١٨

أيها الناس إنا خلقنا

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج ٧٠ ص ٩۶.

٢١٩

ما الموت الذى جهلوه

معانى الإخبار: الشيخ الصدوق, ص ٢٨٨.

٢١٩

صبرا بنى الكرام فما الموت

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج٦ ص١٥٤.

٢٢٠

إن إبراهيم (عليه السلام)

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج٧ ص٣٦.

٢٢٣

فاتقوا الله تقيه من سمع فخشع

نهج البلاغه: خطب الامام على (عليه السلام), ج١ ص١٣٧.

١٢٣

اللهم صل على محمد وآل محمد

المصباح: الكفعمى,٦٨٦.

٢٢٣

أيها الناس إنا خلقنا

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج٧٠ ص٩٦.

٢٢٣

ما الموت الذى جهلوه

معانى الإخبار: الشيخ الصدوق, ص ٢٨٨.

٢٢٦

النقل الشريف دال

بدايه المعارف الإلهيه فى شرح عقائد الأماميه: السيد محسن الخزازى, ص۲۷۰, نقلا عن شريف معاد.

۲۲۶

أتدرون فيما انتطحا

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج۷ ۲۵۶.

۲۲۶

وإما حشر الحيوانات

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج۷ ۲۵۶.

۲۲۷

أى بعير حج ثلاث سنين

من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق, ج۲ ص۲۹۳.

۲۲۷

استفرهوا ضحاياكم

بحار الأنوار: العلامه ألمجلسى, ج۷ ۲۷۷.

۲۲۸

التقيه دينى ودين إبائى

عوالى اللثالى: ابن أبى جمهور الاحسائى, ج۲ ص۱۰۴.

۲۲۸

من لا تقيه له

فقه الرضا: على بن بابويه, ۳۸۸.

۲۲۸

إياكم إن تعملوا عملا

فقه الصادق (ع): السيد محمد صادق الروحاني, ج١١ ص٤٢١.

ص: ۲۶۱

۲۲۹

أما الكلام فی حکمها

التقیه: الشیخ الأنصاری, ص۳۹.

۲۳۰

التقیه إلی یوم القیامه

صحیح البخاری: البخاری, ج۸ ص۵۶.

۲۳۱

أما الكلام فی حکمها

التقیه: الشیخ الأنصاری, ص۳۹.

۲۳۶

لیس کما یقولون

تفسیر ألقمی: علی بن إبراهیم ألقمی, ج۱ ص۲۴.

۲۳۷

وانی لصاحب الکرات

بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار, ص۲۲۰.

۲۳۸

إن هذا النصر یکون فی الرجعه

الرجعه أو العود إلی الحیاه الدنیا بعد الموت: مرکز الرساله: ۴۳.

۲۴۰

بينما الحسين بن على (عليه السلام)

كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه, ص۴۰.

۲۴۰

قال الحسين (عليه السلام) لرسول الله (صلى)

كامل الزيارات: جعفر بن محمد بن قولويه, ص۴۰.

۲۴۲

كنت نهيتكم عن زياره

المعتبر: المحقق الحلى, ج۱ ص۳۳۹.

۲۴۲

إنى نهيتكم عن زياره القبور

الغدير: الشيخ الامينى, ج۵ ص۱۶۷.

۲۴۲

نهيتكم عن زياره القبور

الغدير: الشيخ الامينى, ج۵ ص.۱۶۶

۲۴۶

قد أتاكم أخى

تفسير الصافى: الفيض الكاشانى, ج۵ ص۳۵۵.

۲۴۸

هم أنت وشيعتك

(هم أنت وشيعتك وميعادى) روضه الواعظين: الفتال النيسابورى, ص۱۰۵.

یا علی أول أربعه یدخلون

ینابیع الموده لذوی القربی: القندوزی, ج۲ ص۳۵۶.

صدر لقسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

تألیف

اسم الکتاب

ت

السید محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسینیه

۱

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الانکلیزیه

۲

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الأردو

۳

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشیخ علی الفتلاوی

هذه عقیدتی الطبعه الأولی

۵

الشیخ علی الفتلاوی

الإمام الحسين عليه السلام فی وجدان الفرد العراقی

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء

۸

الشیخ وسام البلداوی

إبکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه

۱۱

السید عبدالله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزئین

۱۲

الشيخ جميل الربيعی

الزياره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرين

۱۳

لبيب السعدی

من هو؟

۱۴

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل

۱۵

الشيخ علی الفتلاوی

المرأه فی حياه الإمام الحسين عليه السلام

۱۶

السید نبیل الحسنی

أبو طالب علیه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السید محمدحسین الطباطبائی

حیاه ما بعد الموت (مراجعه وتعلیق شعبه التحقیق)

۱۸

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۱

۲۱

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۲

۲۲

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ج۳

۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

۲۸

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹